فاروق الفيشاوى

موقف سياسية دفعت لمحاولة «نهش جثته»

11

هل يستمر «تحالف الأمل» فى «درب الآلام»

03

مليون قطعة من تاريخ مصر الحى فى متاحف العالم

آثار مصر المنهوبة

عمليات التهريب زادت من 197 قطعة فى 2011 إلى 23 ألف قطعة فى 2018 .. لا تحدثنى عن شماعة يناير

5-4

«طمس النكبة».. هكذا يخفون الوجه البشع لدولة «العصابات الصهيونية»

08

جمال شعبان يتعهد

«دار الحكمة» لن تكون بيتاً لـ «البيزنس»

02

«يا جنسية بلادى» مين يشتريك؟

03

المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

مجدي شندي

الموقع الإلكترونى

elmashhad.com

العدد 286 - السنة الثامنة

الثلاثاء من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019

من 27 ذو القعدة - 4 ذو الحجة 1440هـ

12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

عربى ودولى

شهادة على كواليس القصر لحظة رحيل السبسى 7/6

أخيرة

عقدة جمهور الجزائر مع مصر 12

تكنولوجيا

الذكاء الاصطناعى يهدد الأمن السياسى 02

حرب «سرية» على الإرهاب جنوب الطريق الدولي (بئر العبد – العريش)

قصف جوي وإرهابيون يلوذون بـ «حفر برميلية» وضحايا «يجددون النزوح»

فى ضوء ما بلغته الحالة السيناوية من تعقيدات مركبة ومفتوحة على كل الاحتمالات، فإن المشهد يثير فزعا لدى المواطن السيناوى وهناك مخاوف من تهجير جديد بمنطقة غرب العريش التي نقلت العناصر الإرهابية نشاطها إليها، وأدى ذلك إلى انتشار مكثف لقوات الأمن على الطريق الدولى (بئر العبد – العريش) واستدعاء قوات جديدة من الجيش والشرطة إلى تلك المنطقة، فقد انتشرت الأكمنة الأمنية على طول الطريق من العريش حتى مدينة بئر العبد عقب قيام عناصر داعش بذبح أربعة مواطنين بعد اختطافهم لعدة أسابيع، بعدما قاموا وقتها بعمل حاجز، وتوقيف السيارات لأكثر من ٣٠ دقيقة، ثم اختطفوا عددا من المارين بالصدفة وهربوا إلى الظهير الصحراوى جنوب الطريق الدولى.

حدثت عملية الذبح البشعة أمام المارة على الطريق الدولى ووسط منطقة مكتظة بالسكان، ثم صوروا عملية الذبح.

عقب الحادثة، حدث استنفار أمنى لأقصى درجة وتم نشر أربعة أكمنة في المنطقة التى شهدت تحركات العناصر الارهابية، بقرية الروضة شرق مدينة بئر العبد، ومنطقة «مصفق» ومناطق «سلمانه» و«السادات» ومحيط مدينة بئر العبد، وتشهد المنطقة عمليات تمشيط بالرصاص طوال الليل، خشية تسلل العناصر الإرهابية وتنفيذ عمليات.

تحركات العناصر الإرهابية تتم بالظهير الصحراوي الواقع جنوب الطريق الدولي بواسطة الدراجات النارية التي يستقلها عناصر ارهابية تحمل أسلحة متوسطة وثقيلة "آر بى جى" وتسلك الصحراء الموازية للطريق الدولى، لتصل بين الحين والآخر إلى القرى الملاصقة للطريق الدولى في محاولات لخطف المدنيين وتوزيع منشورات تحذر المواطنين من التعامل مع قوات الأمن، وهو ما ادى الى نزوح عدد من المدنيين من قراهم الى غرب القناة تخوفا من اى اشتباكات قد تحدث بالمنطقة كما حدث فى مناطق الشيخ زويد ورفح.

وحسب تقديرات المراقبين فى سيناء فان حالة نزوح جديدة اجتاحت المنطقة الواقعة شرق مدينة بئر العبد، بينهم عدد كبير من النازحين في السابق من الشيخ زويد ورفح ، ووجدوا أنفسهم مضطرين إلى النزوح مرة أخرى خشية تعرضهم لما تعرضوا له منذ سنوات من عمليات ذبح وقتل على يد داعش، أو بسبب الطلقات والدانات الطائشة، ونزح مئات من قرى الروضة والمزار ومصفق والسادات وسلمانه وجعل والجنادل، فى ظل تجاهل حكومي غير مبرر، وحدث شتات للمواطنين من أبناء الشيخ زويد ورفح والعريش وبئر العبد، وأصبحوا فى حالة يرثى لها، ولم يعودوا يجدون مكانا للنزوح إليه سوى مناطق غرب القناة في محافظات الإسماعيلية والشرقية، هربا من جحيم الإرهاب.

في الوقت نفسه قام الطيران الحربي بتنفيذ طلعات جوية بالمنطقة الصحراوية جنوب الطريق الدولى (بئر العبد – العريش) وقام بقصف عدد من المواقع التى يختبىء بها الإرهابيون، وقد شوهدت ألسنة اللهب تتصاعد وسمع دوى انفجارات بالمناطق الواقعة جنوب قرية الروضة وجنوب مصفق وجنوب بئر العبد وجنوب مدينة العريش، ولم تعلن أي جهة رسمية عن نتائج تلك الطلعات الجوية من خسائر في صفوف العناصر الإرهابية.

وتؤكد مصادر محلية أن العناصر الإرهابية فى شمال سيناء، تملك خبرة كبيرة فى الاختفاء، وتجنب القصف الجوى بواسطة الطيران الحربي، حيث يلجأون إلى الحفر البرميلية تحت الأشجار أثناء تحليق الطيران فى سماء المنطقة، مبتعدين عن العشش أو المناطق التى بها مبانى، وهذا ما يفسر قيام عناصر إرهابية – السبت الماضي – بالاستيلاء على سيارة خاصة بشركة كهرباء شمال سيناء على الطريق الدولي، رغم قيام الطيران الحربى بعمليات قصف شديدة لمناطق جنوب الروضة، قبلها بيومين فقط.

وأوضحت مصادر أن الطيران الحربي لا يحسم المعركة مع الإرهاب، رغم أنه عامل مساعد مهم، ولكن حسم المعركة يحتاج الى تدخل برى من قوات الصاعقة ورجال مكافحة الارهاب، لمحاصرة واصطياد العناصر الارهابية بالظهير الصحراوى وتطويق المنطقة، وملاحقتهم مع غطاء جوى من الطيران الحربى والطائرة بدون طيار والاباتشى، لمحاصرتهم والقضاء عليهم.

وتجزم المصادر أن أعدد الارهابيين المتواجدين بالظهير الصحرواى لاتتعدى مائتى إرهابي يتم توزيعهم في المناطق الواقعة جنوب الطريق الدولي لتنفيذ عمليات بين حين وآخر، بناء على تعليمات خارجية، تحدد لهم توقيتات العمليات وأماكن الانتشار.

وتشير تحركات العناصر الإرهابية التي تصاعدت فى الفترة الاخيرة ووصولهم إلى الطريق الدولى بكل سهولة بشكل متكرر، إلى قرب تنفيذ عملية إرهابية كبيرة، قد يتم فيها استخدام السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة، حيث سبق استهداف كرم القواديس ومسجد الروضة تحركات مكثفة للعناصر الإرهابية، تشبه مايجري الآن.

بينما تشهد مدينة العريش والأحياء المحيطة بها هدوءا حذرا وانتشارا كبيرا لقوات الشرطة، حيث شهد حى السلايمة وال عروج والمقابر والصفاء حصارا تاما من قوات الأمن وتفتيشا للمنازل ومنع الدخول والخروج إلا باذن أمني، بعد إغلاق الشوارع المؤدية إلى تلك الأحياء، وبعد حصار لأكثر من شهر انتقلت القوات الى حى السمران وشارع اسيوط لتفعل الشيء نفسه.

وشهدت مدينة العريش استهداف عروس بطلقة طائشة فى ظهرها أثناء التقاط صور مع خطيبها بقرية سما العريش السياحية قبل أسبوع من الزفاف، وأثارت الواقعة غضب وفزع الأهالي، كما أصبحت حديث الشارع العرايشي، حيث سادت المخاوف من تكرار الحادثة، وطالب الأهالى بمحاسبة من يطلق النار عشوائيا، ويتسبب في إصابة الأبرياء.

مناطق الشيخ زويد ورفح تشهد هي الأخرى هدوءا حذرا باستثناء قيام قوات الأمن بإطلاق الدانات بالمنطقة الصحراوية وأصوات عمليات قصف الطيران الحربى لمناطق يشتبه فى تواجد عناصر إرهابية، ولم تشهد الشيخ زويد ورفح أي تحركات للعناصر الإرهابية مؤخرا، باستثناء عملية إرهابية نفذها انتحاري على أحد الأكمنة الأمنية، إلا أن القوات تمكنت من قتله قبل وصوله إلى الكمين، واستشهد فيها جندي ومدنى تصادف تواجده بالكمين للتفتيش، وتعيش المنطقة أفضل أحوالها، مقارنة بالسنوات الماضية، حيث عادت الحياة إلى طبيعتها بمدينة الشيخ زويد، بينما لاتزال قرى رفح والشيخ زويد خالية تماما من السكان بعد نزوح الآلاف من قاطنيها.

شمال سيناء - عبدالقادر مبارك

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٣٫٠ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 286 - السنة الثامنة ـ من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019 ـ 27 ذو القعدة ـ 4 ذو الحجة 1440هـ

قالت العرب

لأن العصر مثل النعش ../لأنى جثة فى النعش ../لأن الناس .. كل الناس ../دمى من قش ../لأن ..لأن ../المعنى فى بطن الشاعر، / والشاعر عدو خواء البطن، /جوعان فى القرن العشرين ، والإنسان الجائع كلب !

نجيب سرور

مدير معهد القلب السابق يدخل معركة «نقيب الأطباء» متسلحاً بالمساندة الشعبية

سأعيد هيبة «دار الحكمة» ولن تكون بيتاً لـ «البزنس»

هذه رؤيتي لوقف هجرة الأطباء للخارج وإعادة الثقة من جديد بين الطبيب والمريض في المستشفيات الحكومية

يدخل الدكتور جمال شعبان المعركة الإنتخابية في دار الحكمة على مقعد نقيب الأطباء، مدعوماً بالمساندة الشعبية التي حظي بها عندما أقالته وزيرة الصحة من منصبه كمدير لمعهد القلب في إمبابة، بعد تجربة ناجحة تمكن خلالها من تحويل أكبر معهد لعلاج أمراض القلب إلى ملاذ آمن لعلاج الفقراء والمحتاجين.

"المشهد" التقت شعبان الذي فاجأ جموع الأطباء بتقدمه للترشح على منصب نقيب الأطباء قبل غلق الباب بساعتين، وأجرت معه هذا الحوار، الذي تناول هموم المهنة، وهجرة الأطباء للخارج، ونقص الكوادر الطبية في المستشفيات الحكومية، إلى جانب تجربته في معهد القلب، وإمكانية نقلها لبقية المستشفيات والمراكز والمستوصفات العلاجية الحكومية.

ظروف الترشح

في البداية يتحدث الدكتور جمال شعبان عن ظروف ترشحه وبرنامجه الإنتخابي. يقول إنه تقدم بطلب الترشح قبل غلق الباب بساعتين فقط، بعد حالة من التردد كانت أسرته رافضة لهذا الأمر، لكنه حسم أمره وفوجئ بمساندة غير مسبوقة من قبل الأطباء.

يضيف:" يجب أن يعلم الجميع أن هذه المهمة صعبة للغاية، وأعلم جيداً اننى سأدخل "عش الدبابير" خاصة وأن ملف الصحة "شائك"، لكنى مهتم بتحسين بيئة عمل الأطباء، وأرى أن هناك مشاكل عديدة فى مصر، سيتم حلها، إذا ما "أصلحت البيئة النفسية" للطبيب الذي يحتاج إلى توفير مكان عمل مريح، إلى جانب الإهتمام بالطوارىء، ليكون هناك نوع من التكافؤ بين منظمات المجتمع المدنى والمستشفيات الحكومية والخاصة.

يضيف شعبان: الحقيقة أني لمست ترحاباً كبيراً من الأطباء في كافة المستشفيات الحكومية والخاصة والعيادات لترشحي على منصب نقيب الأطباء، وذلك خلال جولاتي التي بدأت بالمستشفى الجامعي في المنصورة، إذ أرى أن الأطباء هم حجر الزاوية فى العملية الصحية التى تشمل الأطباء، والأطقم المساعدة مثل الصيادلة، والأسنان، والعلاج الطبيعي، والتمريض الفنيين، والموظفين والإداريين، وكل هؤلاء يشاركون في تقديم الخدمة الطبية، بيد أن أحوال الأطباء تراجعت كثيراً، ويؤكد على ذلك زيادة الإستقالات الجماعية للأطباء وهجرتهم للخارج، كما أن بعض التخصصات التى يعلن عنها لا يتقدم لها أحد، وهذه ظاهرة جديدة تشهد البلاد.

ثمة مظهر أخر يتمثل في وجود نقص كبير في بعص التخصصات، مثل التخدير، وهناك مستشفيات عديدة قل فيها أطباء التخدير، مثل مستشفي الجلاء للنساء والتوليد أكبر مستشفى حكومي في هذا المجال، إلى جانب معظم مستشفيات الهيئات التعليمية، لذلك أحاول من خلال موقعى اذا قدر لى أن اكون نقيباً للأطباء، أن أستجرع لنقابة الأطباء دورها المنوط به كمنبر وملاذ أمن للأطباء، وكذلك دورها في التدريب والتعليم والشهادة الموحدة، وضمان العقود داخلياً وخارجياً.

تجربة معهد القلب

وعن إمكانية نقل تجربته الإدارية في معهد القلب إلى بقية المستشفيات الحكومية في مصر، يقول شعبان إن تجربة العمل فى معهد القلب، اعتمدت على العنصر الإنسانى، وعلى الجهود الذاتية، إذ تمكنت من الحصول على الكثير من التبرعات لصالح المعهد من مشيخة الأزهر، ورجال الأعمال، بعدما لمسوا الخدمات الطبية التي يقدمها المعهد للمحتاجين، وغير القادرين على تحمل التكلفة العلاجية، وكان الأطباء يبذلون قصاري جهدهم، وأتمنى أن تكشف وزيرة الصحة عن معدلات الأداء في المعهد، بعدما غادرت المكان.

ويضيف:» الشعار الذي رفعته خلال عملي في معهد القلب، كان «الإنسان قبل الورق» إذ كنا نفضل علاج المريض بصرف النظر عن حمله بطاقة الرقم القومي أو تكون البطاقة منتهية الصلاحية، أو ليس لديه تأمين صحي، فالهدف كان «انقذ حياة المريض أولا» وبعد ذلك إبحث له عن متبرع يتحمل نفقات علاجه، في حال لم توفر له الدولة أو التأمين الصحي تكلفة العلاج، حيث كان لدينا صندوق خاص بالملايين من أموال التبرعات، نقوم بالإنفاق منه على علاج غير القادرين».

ويؤكد شعبان أن تجربة معهد القلب فريدة من نوعها، إذ تغلبت اللمسة الإنسانية عليها، وكان على رأس المنظومة كما يقول طبيب أغلق عيادته الخاصة وتفرغ نهائياً لإدارة المعهد، وتمكن بدعم من زملائه من التصدي لسماسرة المستشفيات الذين كانوا يقومون بسرقة المرضى لصالح المراكز والمستشفيات الخاصة، بهدف الحصول على عمولة عن كل مريض من هذه المستشفيات.

> تجربتي في معهد القلب يمكن أن تنتقل إلى بقية المستشفيات الحكومية بشرط

> نظام تكليف الأطباء بالعمل فور التخرج غير مقبول ويتعين تغييره

> نقل الخبرات والكفاءات الطبية من العاصمة إلى مستشفيات الأقاليم أمر ضروري

تعهدات للأطباء

وعن دوره كنقيب الأطباء في حال نجاحه، يقول شعبان إن دور النقيب أن يكون ممثلاً للأطباء فى كل شأن صحي أو طبي لدى كافة مؤسسات الدولة سواء داخلياً أو خارجياً، كما أن دوره مهني واجتماعى، وبشأن الدور المهنى، يتعين على النقيب كما يرى أن يحصل على حقوق الأطباء سواء كانت مادية أو معنوية إلى جانب الدفاع عن مصالحهم، فيما يبذل جهوده في الجانب المهنى من حيث توفير التدريب والتعليم المستمر،وأتعهد أن تكون قاعة المؤتمرات داخل دار الحكمة خلية نحل من كثرة المؤتمرات العلمية.

ويتعهد شعبان بتقديم العديد من الخدمات المتميزة للأطباء، إلى جانب العمل على إعادة الثقة بين المريض والطبيب، بعدما انعدمت هذه العلاقة داخل المستشفيات الحكومية كما يؤكد، ويضيف:»المريض يدخل المستشفى ولديه ثقة كاملة في أنه لن يجد اهتماماً من طبيب المستشفي الحكومى، وبمجرد ما يأتى الطبيب للمريض، ويطلب منه الانتظار لدقائق له حتى يتم إخلاء سرير له، تحدث المشاجرة ويتم تكسير أى شيء، وأخرها تكسير قسطرة بمعهد القلب قيمتها ٨ ملايين دولار، لذلك سأعمل على إعادة الثقة مرة أخرى فى الطبيب، وإعادة الثقة في «دار الحكمة» لأن تكوت بيتاً للأطباء وليست داراً لـ «البيزنيس والتجارة».

كفاءات العاصمة وهجرة الأطباء

ويؤكد شعبان على أهمية نقل الكفاءات الطبية من مستشفيات العاصمة إلى الأقاليم بهدف تخفيف الضغط على المرافق العلاجية في العاصمة، وكما يقول :» بدأت العمل على حل تلك المشكلة، حيث ذهبت إلى العريش لعمل مركز للقلب هناك، كما نعمل على تطعيم المراكز المتخصصة في دمنهور وشرم الشيخ بخبرات وكفاءات من العاصمة، بهدف تقليل الضغط على مستشفيات القاهرة، ويجب يتم تحريك الكفاءات من القاهرة الى الأقاليم، وعمل فروع لمعهد القلب وغيره من التخصصات فى كل المدن الكبري، ذلك أنه من غير المقبول إستقبال المرضى من كل مكان، وهنا يجب الإشادة بتجربة الدكتور مجدى يعقوب الذي ذهب إلى أبعد مكان وأسس مستشفى عالميا للقلب.

وبشأن ظاهرة هجرة الأطباء للعمل في الخارج، مما يفاقم من حالات النقص الحاد في الكوادر الطبية في المستشفيات الحكومية، يرى شعبان أن السبب الرئيسي الذي يدفع الطبيب للعمل في الخارج، هو هدف مادي ومعنوي، ويضيف:» أقترحت عمل تأمين لمستقبل أوائل الدفعات بدل تكالب الدول الأوروبية عليهم، خاصة وأنهم يعتبرون ثروة قومية».

ويتحفظ على نظام التكليف المتبع من قبل وزارة الصحة في تعيين الأطباء الجدد، بقوله:»أنا ضد أن يكون التكليف فور التخرج، بل يجب أن يكون بعد الماجستير أو بعد التخصص، حيث يقوم الطبيب بالتدريب والتعلم أولاً ثم بعد ذلك يذهب للخدمة فى بلاد ومناطق أخرى، ذلك أنه لا يعقل أن يجهل الخريج أسماء الأدوية، ولا يعرف كيفية إعطاء حقنة للمريض، ثم يدفع به إلى وحدة ريفية، لذلك أتحفظ على نظام التكليف، ونظام النيابات، والمرتب الهزيل، لأنه يتسبب فى هجرة الأطباء».

أجرت الحوار/ بسمة رمضان

تزايد الأعمال الإجرامية بسهولة وبشكل دقيق يصعب معها تحديد الفاعل أو تجنبها

مخاطر الذكاء الاصطناعى تهدد الأمن السياسى

توجيه أسراب من آلاف الطائرات بدون طيار وتركيب الكلام وانتحال الهوية وتسمّم البيانات واختراق الخصوصيات

تنمو قدرات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي بمعدل غير مسبوق، وتحتوي هذه التقنيات على العديد من التطبيقات – بدءاً من الترجمة الآلية إلى تحليل الصور الطبية– وحالياً يجري تطوير عدد لا يُحصى من هذه التطبيقات، ويستعرض هذا التقرير طبيعة التهديدات الأمنية المحتملة من الاستخدامات الضارة لتقنيات الذكاء الاصطناعي، لكنه يقترح طرقاً أفضل للتنبؤ بهذه التهديدات ومنعها والتخفيف من حدتها.

بداية هناك أربع مستويات عالية من التوصيات ينبغي وضعها بالاعتبار رداً على مشهد التهديد المتغير والمتسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي:

١- ينبغي تعاون صناع السياسات والقوانين والتشريعات بشكل وثيق مع الباحثين التقنيين للتحقيق في الاستخدامات الضارة المحتملة لتقنيات الذكاء الاصطناعي ومنعها والتخفيف من حدتها.

٢- على الباحثين والمهندسين في مجال الذكاء الاصطناعي أن يأخذوا طبيعة الاستخدام المزدوج لتقنياته على محمل الجد، مما يسمح للاعتبارات المتعلقة بسوء الاستخدام بالتأثير على أولويات ومعايير البحث، والتوصل والتعرف بشكل استباقي على الجهات الإجرامية والتخريبية والمسؤولة ذات الصلة بالتعامل مع تهديدات ومخاطر الذكاء الاصطناعي عند توقع الاستخدامات الضارة لتطبيقاته.

٣- تحديد أفضل الممارسات في مجالات البحوث مع طرق ومنهجيات أكثر نضجاً لمعالجة االتهديدات المتوقعة للتطبيقات المزدوجة الاستخدام؛ مثل أمّن الحواسيب.

٤- توسيع نطاق أصحاب المصلحة والمهتمين والخبراء في المجال للمشاركة في مناقشات هذه التحديات.

ولأن قدرات الذكاء الاصطناعي باتت أكثر قوة وأوسع انتشاراً؛ فيتوقع الاستخدام المتزايد لأنظمة الذكاء الاصطناعي مما قد يؤدي إلى تغيير المشهد على النحو التالي:

• توسّع وتزايد التهديدات الحالية؛ فقد يتم تخفيض تكلفة الهجمات من خلال الاستخدام المتزايد والقابل للتوسع لأنظمة الذكاء الاصطناعي لإنجاز المهام التي تتطلب عادة عمالة وذكاء وخبرة بشرية، وبالتالي يؤدي لتزايد المجموعات الإرهابية والإجرامية الفاعلة التي يمكنها شن هجمات معينة، وإرتفاع معدلها، واتساع مجموعة الأهداف المحتملة.

• ظهور نوع من التهديدات الجديدة باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لإنجاز المهام التي قد تكون غير عملية للإنسان، وقد تستغل الجهات الإرهابية والإجرامية نقاط ضعف أنظمة الذكاء الاصطناعي التي ينشرها الباحثون والمطورن للأنظمة الأمنية على مواقع الإنترنت.

• التغيير في النظرة والمفهوم إلى الطابع النموذجي للتهديدات؛ يُعتقد أن هناك سبباً لتوقع أن الهجمات التي سيتم ارتكابها من خلال الاستخدام المتزايد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي هي فعالة بشكل خاص، وموجهة بشكل دقيق، ومن الصعب تحديدها.

أما أخطر مجالات الذكاء الاصطناعي فنجدها في مجالات الأمن الثلاثة:

• الأمن الرقمي: فاستخدام الذكاء الاصطناعي لـ "أتمتة" المهام التي ينطوي عليها تنفيذ الهجمات الإلكترونية سيخفف من المفاضلة القائمة بين نطاق الهجمات وفعاليتها، وقد يوسع هذا من التهديد المرتبط بالهجمات الإلكترونية المكثفة (مثل التصيّد الاحتيالي)، كما نتوقع هجمات جديدة تستغل نقاط الضعف البشرية (على سبيل المثال من خلال استخدام تركيب الكلام لانتحال الهوية)، أو نقاط ضعف البرامج الموجودة (على سبيل المثال من خلال القرصنة الآلية)، أو نقاط ضعف أنظمة الذكاء الاصطناعي (على سبيل المثال، من خلال تسمّم البيانات).

• الأمن المادي: إن استخدام الذكاء الاصطناعي لـ "أتمتة" المهام التي ينطوي عليها تنفيذ هجمات باستخدام طائرات بدون طيار وأنظمة تسليح أخرى (على سبيل المثال من خلال نشر أنظمة أسلحة مستقلة) قد يوسع التهديدات المرتبطة بهذه الهجمات، كما نتوقع هجمات جديدة تقوض الأنظمة السيبرانية (على سبيل المثال التسبب في انهيار المركبات ذاتية الحركة) أو تنطوي على أنظمة غير مرئية من الممكن توجيهها عن بعد (على سبيل المثال سرب من المئات أو الآلاف من الطائرات الصغيرة الموجهة عن بَعد).

• الأمن السياسي: قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي لـ "أتمتة" المهام المتضمنة في المراقبة (مثل تحليل البيانات المجمعة والبيانات الضخمة) والإقناع والتلاعب بالرأي العام (مثل إنشاء دعاية مستهدفة) والخداع (مثل التلاعب بالفيديو)، إلى توسيع التهديدات المرتبطة بغزو الخصوصية، والتلاعب الاجتماعي والسياسي وتشكيل تيار للرأي العام، كما نتوقع هجمات جديدة تستفيد من تحسين القدرة على تحليل السلوكيات البشرية والمزاجية والمعتقدات المستندة إلى البيانات المتاحة، هذه المخاوف هي الأكثر أهمية في سياق الدول التي لا تتبنى النظم الديمقراطية، ولكنها قد تقوض أيضاً قدرة الديموقراطيات على الحفاظ على مكتساباتها المبنية على الناقشات العامة والصادقة لقضايا مجتمعاتهم.

لقد تقدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي للآلات بسرعة في السنوات الأخيرة، وقد أتاح تطورها مجموعة واسعة من التطبيقات المفيدة؛ مثل التعرف التلقائي على الكلام، والترجمة الآلية، وفلاتر الرسائل غير المرغوب فيها ومحركات البحث، ومن بين التقنيات الواعدة الأخرى التي يجري بحثها حالياً السيارات ذاتية القيادة (بدون سائق) والمساعدات الرقمية للممرضات والأطباء، والطائرات بدون طيار التي تسهل عمليات الإسعاف من أجل الإسراع في عمليات الإغاثة في حالات الكوارث، وفي المستقبل هناك وعد بتقليص العمالة الزائدة، مما يسرع كثيراً من البحث العلمي، ويحسن نوعية الخدمات الحكومية، فالجميع متحمس للعديد من هذه التطورات رغم أضرارها بشكل أو بآخر.

حيث يمكن أن يؤدي الاستخدام الضار لتطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى تهديد الأمن الرقمي (على سبيل المثال من خلال آلات مدربة على اختراق الأنظمة الأمنية الإلكترونية)، والأمان الجسدي (الجهات الإرهابية والإجرامية التي تقوم بتسليح الطائرات بدون طيار)، والأمن السياسي (من خلال القضاء على الخصوصية والقيام بعمليات المراقبة، وتضليل وتوجيه الرأي العام).

إن الاستخدام الضار لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يؤثر على كيفية بناء وإدارة البنية التحتية الرقمية، ليصبح السؤال هو: كيف يمكننا التنبؤ أو منع أو التخفيف من الآثار الضارة تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

تؤكد الجهات البحثية أنه خلال السنوات القريبة القادمة ستتزايد قدرة المهاجمين على إلحاق الضرر بالنظم الرقمية والروبوتية بشكل كبير، لأن الجهات الإجرامية والتخريبية يمكن أن تستخدم التجسس للحصول على الرموز.

كما أنه من المرجح أن يصعب تأمين البشر من الهجمات ومعاقبة المهاجمين، مما قد تتآكل الثقة داخل المجتمعات، وبين المجتمعات وحكوماتها، وبين الحكومات بعضها بعضاً، وستتعرض الأمم لضغوط لحماية مواطنيها واستقرارهم السياسي.

إن الذكاء الاصطناعي، والأمن الرقمي، والأمن المادي، والأمن السياسي مرتبطان بعمق، ومن المرجح أن يصبحا أكثر صلابة، في المجال "السيبراني"، حتى عند مستويات القدرة الحالية، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لزيادة الهجمات على البنية التحتية السيبرانية والدفاع عنها، ويغير إدخالها في المجتمع نطاق الهجوم الذي يمكن للقراصنة استهدافه.

ومع زيادة قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي فإنها ستصل أولاً؛ ثم تتفوق على القدرات البشرية في العديد من المجالات، وهي الآن تنفذ مهاماً بشرية مهمة مثل الاستثمار في سوق الأوراق المالية أو قيادة السيارات.

وبتوسعة أنظمة الذكاء الاصطناعي في المجالات التي يُعتقد عادة أنها بشرية بشكل فريد (مثل التفاعل الاجتماعي)، سنرى هجمات هندسية اجتماعية أكثر تعقيداً تعتمد على هذه القدرات، من الصعب للغاية الدفاع عن هذه الهجمات، حتى يمكن لخبراء الأمن الإلكتروني أن يقعوا فريسة لرسائل البريد الإلكتروني التي تستهدف التصيد الاحتيالي؛ قد يتسبب ذلك في حدوث انفجار في اختراق الشبكة، وسرقة البيانات الشخصية، ووباء فيروسات الكمبيوتر الذكية.

واحدة من أفضل آمالنا في الدفاع ضد القرصنة الآلية هي أيضا من خلال الذكاء الاصطناعي، من خلال "أتمتة" أنظمة الدفاع "السيبراني" لدينا، وبالفعل تسعى الشركات بشكل متزايد إلى هذه الاستراتيجية، لكن الدفاع القائم على الذكاء الاصطناعي ليس دواء لكل داء، خاصة عندما ننظر إلى ما وراء النطاق الرقمي، كما ينبغي القيام بمزيد من العمل في فهم التوازن الصحيح للانفتاح في تطبيقات وأنظمة الذكاء الاصطناعي، وتطوير إجراءات تقنية محسّنة للتحقق بشكل رسمي من متانة النظم، وضمان وضع أطر السياسات في عالم أقل تغلغلاً في التكيف مع العالم الجديد الذي ننشئه، مع نشر أنظمة استخباراتية لمجموعة من الأهداف.

تقرير- حورية عبيدة

قالت العرب

بالأمس عدت فى الصباح ../ من رحلة الضياع فى المدينة ../ كان الصباح
مثل وجه قرد ../ والشمس مثل إست قرد ../ وحين كنت أعبر الطريق ../
كادت تدوسنى سيارة !/ كأنها تخالنى إنسان ../ ياغاية النعال ../ أليس ثم
من مكان ../ فى الأرض لا يدوسه إنسان !

المشهد
العدد 286 - السنة الثامنة ـ من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019 ـ 27 ذو القعدة ـ 4 ذو الحجة 1440هـ

جددت القوى السياسية المشاركة فيما يعرف بـ" تحالف الأمل" استمرارها في الائتلاف السياسي الانتخابي فيما بينها، على الرغم من تجديد نيابة أمن الدولة العليا حبس عدد من السياسيين والإعلاميين بينهم أعضاء بالتحالف ٥١ يوماً أخرى، وأبرزهم البرلماني السابق زياد العليمي، والصحفيين حسام مؤنس وهشام فؤاد والناشط العمالي حسن بربري، إلى جانب رجل الأعمال عمر الشنيطي، وأخرين.

ويوجه للسياسيين المحبوسين والمنتمين للتيار الأشتراكي والناصري واليساري، الإشتراك مع جماعة أنشأت على خلاف أحكام القانون الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور، والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، ونشر أخبار ومعلومات وبيانات كاذبة على نحو متعمد عن الأوضاع السياسية والإقتصادية بالبلاد، بقصد تكدير السلم العام وزعزعة الثقة فى مؤسسات الدولة.

القوى السياسية تتمسك بأفكارها وتدعو النظام للتوقف عن قمع المعارضين

هل يستمر «تحالف الأمل» فى «درب الآلام»؟

«الدستور والكرامة والتحالف الشعبى» تتمسك بموقفها من الائتلاف وسعيها لتحقيق أهدافها السياسية

وتصر القوى السياسية المنضوية في تحالف الأمل على أنها تعمل وفقاً للقانون، وأنها تقف في صف الدولة الوطنية وتتبع الأساليب السياسية في عملها الرسمي، وكما يقول علاء الخيام رئيس حزب الدستور، فإن حزبه قرر منذ البداية الاستمرار ضمن "تحالف الأمل"، خاصة وان التحالف لم يكن سياسيا انتخابياً فقط، بل كان رداً على النظام والتعديات التى حدثت على الدستور.

وقال مصدر من داخل "تحالف الأمل" لـ" المشهد" أن هناك تضارب بين القوى السياسية حول الإستمرار في التحالف أو الانسحاب منه، لكن الغالبية العظمى ترجح الإستمرارية، خاصة وأن الإنسحاب فى الوقت الراهن، يؤثر سلباً على الشارع المصري، وعلى ثقة الناس فى القوى السياسية المعارضة، والتى تعتبر الأمل الأخير لرافضي سياسة النظام، فضلاً على أن انسحاب القوى السياسية من التحالف يؤكد على إنتصار.

النظام وفشل توحد القوى السياسية فى جبهة واحدة، لكسب ثقة الشارع المصري وبالأخص الشباب ، لذلك فإن الأغلبية العظمى ترجح الإستمرارية.

حزب الدستور

ويضيف بأن القوى السياسية أرادت أن تقوم بالرد على النظام من خلال شيء عملى دستورى ، وأستطاعت من خلاله تجميع الشباب ، وتنظيم دورات تدريبية وتثقيفية قانونية وسياسية للأعضاء الجدد.

ويتابع:" تحالف الأمل فكرة تستهدف جمع القوى السياسية بأكملها لتفادى الأخطاء والمزايدات التى وقعت فيها القيادات السياسية منذ يناير وحتى الأن، لذلك كان الهدف إنشاء تشكيل تحالف سياسي يخوض تجربة الإنتخابات المقبلة"

وبحسب الخيام، فإن تحالف الأمل كان ينظم إجتماعاً إسبوعياً أستمر لمدة ثلاثة أشهر، لدراسة كافة الأوراق والأفكار والمشروع والفكرة التنظيمية للتحالف قانونياً ودستورياً.

ويؤكد أن حزب الدستور سيكمل مسيرته داخل التحالف، في انتظار موقف بقية القوى السياسية المشاركة، خاصة وان التحالف ليس فكرة قابلة للانتهاء، لأنه قائم على التمسك "بالأمل" نفسه، وحينما قال النظام بأنه أحبط "مخطط الأمل" كانت أكبر دعاية لنا.

ويوضح بأن بأن التهديدات الأمنية، والقاء القبض على عدد من قيادات التحالف ليس أمراً سهلاً وبسيطاً خصوصاً وأنه جرى توجيه إهانات لجميع القيادات السياسية المشاركة فى التحالف، لذلك كان يجب أن يكون هناك رد فعل قوى، والرد هو الإستمرار فى هذا الكيان، ومن لديه الشجاعة وأراد الإستكمال فى هذا التحالف فأهلاً به، ومن يري أن الإنسحاب مفيد له، فليتفضل، لكن باب الأمل سيظل مفتوحاً أمام الجميع ولن يغلق.

الخيام: سنكمل المسيرة داخل التحالف وعلى النظام التوقف عن «تخويف الناس»

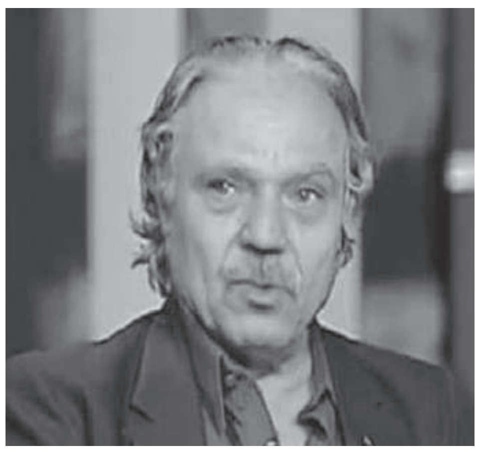

الزاهد: مستمرون في «تحالف الأمل» وسنواجه الحصار وندافع عن الحريات والعدالة الإجتماعية

التحالف الشعبي

من جانبه يؤكد مدحت الزاهد رئيس حزب التحالف الشعبي، أن إلقاء القبض على عدد من أعضاء "تحالف الأمل" يعد علامة أخرى على إصرار مؤسسات الحكم على إدارة الدولة بمنطق الثكنة والمعسكر، مع خنق السياسة وانكار الحق فى التعددية والتنوع، وهى سياسة تخلق فراغاً لصالح قوى الفوضى والإرهاب

ويضيف:"بصرف النظر عن تهافت الإتهام، فإن مفاوضات بناء تحالف الأمل لم تكن سرية، فقد عقدت عدة إجتماعات تمهيدية بهدف بناء ائتلاف سياسي جديد، يضم صوتاً برلمانياً ممثلاً في تكتل ٢٥-٣٠ وأحزاب

الحركة المدنية الديمقراطي، ونادى الأحزاب الدستورية، والمجموعات الشبابية التي شاركت في الإستفتاء بشعار "لا للتعديلات" بعد طول مقاطعة، وقبلت المشاركة في المجال السياسى، بهدف إحداث تغيير سلمى ديمقراطى"

ويتابع بأن تحالف الأمل اتفق وبالإجماع على إستبعاد أي طرف تلوثت يده بالدم أو الفساد، وكذلك كل انصار الإستبداد السياسى والدينى، وأن تكون استراتيجية الائتلاف، العمل السلمى الديمقراطى، وفقا لمبادئ ونصوص الدستور، وأن يضع في اعتباره وأجندة عمله، بلورة مواقف وسياسات بديلة لسياسات الحكم

كما قرر التحالف المشاركة فى الاستحقاقات الانتخابية في مجلس النواب والمحليات والنقابات والانتخابات الرئاسية، بإعتبار أن هذه الاستراتيجية في العمل الديمقراطى، هي ما تجنب البلاد مخاطر الفوضى والانفجارات والإرهاب، وبإعتبار أن كل تجريف للمجال السياسى، يخلق فراغاً تشغله عناصر الفوضى والإرهاب. كما أن الائتلاف الجديد على عكس أي ادعاءات، يمثل ضمانة للشعب والدولة، بقدر ما يفتح مسارات أخرى للتغيير، ويصنع فرامل على توجهات وسياسات تضر بمصالح الشعب، وتحمله مالا طاقة له به، نتيجة منطق الصوت الواحد.

وعلى غرار حزب الدستور، أعلن الزاهد استمرار حزب التحالف الشعبي فى "تحالف الأمل"، وأن سيواصل العمل على تطوير خط الحزب، ونشاطه وفاعليته فى مواجهة الحصار، واستمرار العمل على بناء تحالفات سياسية تفتح للشعب نوافذ الأمل، وتطور قدرة المعارضة للدفاع عن الحريات والعدالة الإجتماعية.

حزب الكرامة

ويرى رئيس حزب الكرامة المهندس محمد سامى، أن الانسحاب من "تحالف الأمل" يعني تثبيت التهمة الباطلة على الأعضاء الذين تم القبض عليهم مؤخراً، وبالتالي التخلى عن الشباب المؤمن بالخط السياسي السلمي في التعبير، ومن هنا فإن حزب الكرامة مستمر في تحالف الأمل، ويدعو بقية الأحزاب والقيادات السياسية الأخرى، إلى التمسك بالإستمرار.

حزب المحافظين

من جانبه يقول المهندس أكرم قرطام،رئيس حزب المحافظين :" كنا نسعي مع بعض الأحزاب المستقلة الوصول الي ارضية مشتركة من أجل تحقيق تحالف إنتخابي بإعتباره مصلحة وطنية عليا، فلا أتصور ان تكون هناك أغلبية وأقلية في البرلمان القادم، وهدفنا تشكيل برلمان إيجابي علي التهذيب الإجتماعي والثقافي فضلاً عن الإنضباط الذاتي وهي كلها من الركائز التي يحتاجها الوطن لتحقيق التطور والتنمية التي نحتاجها، أو علي الأقل هذا ما نظن".

وأضـاف: التحالف الذي نسعي اليه لم يكن أطلق عليه اسم بعد، وكان هناك مقترح بالإسم، لكن لم نتفق عليه، وكنا لازلنا نتدارس المقترحات التي قدمت بشأن اعلان الوثيقة، فالتحالفات تحتاج وقتا. ولا أظن ان اسم "الأمل" كان سيلقي موافقة من كل الأحزاب فالأقرب ان يكون الأحزاب الدستورية المستقلة أحد الأسماء المقترحة ضمن أربعة اسماء اخري.

ويضيف:"أجلنا المناقشات لتقديم تصور كل حزب عقب الإجازة الصيفية خاصة مع حبس أعضاء من حزبي المصري الديمقراطي والكرامة، والذين كانوا يتولون التقريب بين وجهات النظر المختلفة، ونأمل ان ننجح في بلورة وثيقة اتفاق وإصدار برنامج انتخابي موحد نخوض على أساسه الانتخابات، وذلك من منطلق المسئولية الوطنية للأحزاب المستقلة.

ويشدد قرطام على أنه:"إن كانت بالفعل هناك خلية ارهابية اسمها الأمل فهي ليس لها علاقة بهذا التحالف، وتشابه الاسماء وارد، إنما القاسم المشترك بين هذه الاحزاب هو رفضها لأية احزاب تديّن السياسة أو تسيس الأديان عن قناعة فكرية واقتناع ان ذلك ينتهي الي الفتن والإقتتال ولذلك أكدت كل الدساتير المصرية والعالمية علي منع هذه الأحزاب بل اننا نعارض وجود حزب مثل حزب "النور" ونري ان السماح به مخالف للدستور".

تحقيق: بسمة رمضان

مخاوف من استغلال التعديلات لتجنيس فلسطينيى الشتات

يا جنسية بلادي.. «مين يشتريك»

طلعت خليل: طلبت الكشف عن عدد المستثمرين الأجانب المتعثرة أعمالهم بسبب الجنسية ولم أتلق أي رد

باستثناء كتلة دعم مصر، رفض العديد من النواب تعديلات قانون منح الجنسية للأجانب، محذرين من استغلاله من قبل اسرائيليين ، مما يعرض الأمن القومي المصري للخطر.

وتقدم نحو ١٠ نواب (زادوا فيما بعد إلى ٣٠ نائبا) من أعضاء البرلمان بمذكرة رسمية ترفض قانون منح الجنسية المصرية للغير ،مقابل الاستثمار، وتسجيل رفضهم بمضبطة مجلس النواب ، وكان أولهم عبد الحميد كمال، ومحمد عبد الغني، وإيهاب منصور، ومحمد صلاح بديع، ومحمد عمارة، وهيثم الحريري، وضياء الدين داوود، ومحمد عتماني، ونادية هنري، وأسامة شرشر.

مخاوف ومخاطر

يقول النائب مصطفى كمال الدين حسين، إن القانون جعل الجنسية "سداح مداح" و" اللي عايز ياخدها ياخدها"، مينفعش يجي واحد صهيوني ياخد الجنسية وابنه يدخل الجيش المصري، وهناك ٧٥٠ شخص في الكيان الصهيوني من أصول مصرية، ممكن يطالبوا بأملاك أجدادهم في مصر».

فيما قال كمال أحمد، إن القوات المسلحة، هي الجهة الوحيدة التي تكلمت عن شروط الجنسية بشكل واضح، ونصت على ألا يدخل الكليات العسكرية إلا من هو من أبوين مصريين بغير التجنيس، لكن كما يضيف :" ممكن نلاقي رئيس مجلس نواب من الجنسية الثانية، في إشارة إلى إسرائيل».

ويضيف أنه لا يجوز مطلقا منح الجنسية المصرية لأي شخص متورط أو مشبوه بالتجارة غير المشروعة، مثل غسيل الأموال، أو الإتجار في الأعضاء البشرية والمخدرات والأسلحة، وغيرها من أنواع الأنشطه غير المشروعة، كما لا يجوز مطلقا منح الجنسية المصرية لحاملي الجنسية الإسرائيلية، وكذلك لا يجوز مطلقاً منح الجنسية المصرية للفلسطينين.

بيد أن النائب عفيفى كامل أبدى موافقته على منح الجنسية المصرية لمواطني بعض الدول، ليس من بينها الفلسطينيين على إعتبار أن ذلك ليس في مصلحة القضية الفلسطينية، كما يشمل الحظر أيضا الجماعات الصهيونية التي أنشأت إسرائيل وهي دولة استعمارية وعنصرية، معتبراً أن السلام مع اسرائيل لا يجيز منح مواطنيها الحق في الحصول على الجنسية المصرية.

ولفت حسام الخولي، الأمين العام لحزب "مستقبل وطن"، عضو التحالف صاحب الأغلبية البرلمانية، إلى قرارات جامعة الدول العربية، ووقعت عليها مصر وغيرها من الدول العربية، تنص على أنه لا يوجد تجنيس للفلسطينيين.

غير أنه يؤيد قانون منح الجنسية، ويقول " هناك قوانين مماثلة في عدد من دول العالم، منها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وتركيا، تجيز الحصول على الجنسية للأجانب مقابل مبالغ مالية ضخمة، أو استثمارات كبيرة.

ويحاول النائب كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان طمأنة المتخوفين قائلاً إن مشروع القانون يعطي رئيس الوزراء سلطة منح الجنسية لكل أجنبي قام بشراء عقار أو إنشاء مشروع استثمارى، وفقا لأحكام قانون الاستثمار، أو إيداع مبلغ مالي بالعملة الأجنبية (لم يحدد قيمته)، وذلك على النحو الذي تنظمه لائحة ستصدر عن رئيس الوزراء.

كما يحدد مشروع القانون شروطاً إضافية للحصول على الجنسية المصرية، منها خضوع المتقدم للفحص من قبل وحدة سيشكلها مجلس الوزراء. ومن المقرر أن تضم هذه الوحدة ممثلين عن وزارات الخارجية والداخلية والاستثمار والتعاون الدولي والجهات الأمنية المعنية. وستتولى الوحدة البت في طلبات التجنس المقدمة.

ووفقا لمشروع القانون، فإن أي أجنبي يرغب في الحصول على الجنسية المصرية يتعين عليه سداد مبلغ ١٠ آلاف دولار أو ما يعادلها بالجنيه المصري كرسوم لتقديم الطلب، ومن المقرر أن يفحص هذا الطلب خلال ثلاثة أشهر كحد أقصى.

عصام الاسلامبولي: ليس بالجنسية يأتي الأجنبي للاستثمار في مصر

وفي رأي يحي كدواني، عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان، إن القانون يهدف بالأساس فتح آفاق جديدة للأجانب الراغبين في الاستثمار في مصر.

ويضيف "هناك حوالي ٥ ملايين أجنبي يعيشون على أرض مصر، يمكنهم بالتأكيد الاستفادة من القانون".

الجنسية ليست سلعة

غير أن حسني حافظ عضو مجلس النواب، يرفض الرأي السابق ويقول "هذا الأمر غير مقبول، إذ لا يمكن التعامل مع الجنسية المصرية على أنها سلعة للبيع مقابل وديعة مالية".

ويضيف أن قانون الاستثمار يوضح شروط الاستثمار داخل الدولة، مثل الاقتصاد القوي، والتسهيلات في الإجراءات، وتظام سعر العملة في البلد التي يستثمر فيها المستثمر، وسلوكيات الشعب وحضارته، وغيرها من الشروط غير مقبول النقاش فيها.

ويؤكد أن الانقسام داخل البرلمان إزاء قانون منح الجنسية للأجانب، سيظل قائما، لكن الحفاظ على مصلحة الأمن القومي للوطن فوق كل شيء.

ويرى النائب طلعت خليل، أن القلاقل التي تشهدها المنطقة، والدول المحيطة بمصر، تجعل الوقت غير مناسب على الإطلاق ، لإقرار القانون الذي سيفتح البلاد أمام أشخاص يريدون على سبيل المثال، إجراء عمليات غسيل أموال، أو تحوم حولهم شبهات سياسية.

ويستبعد خليل أن يكون عدم الحصول على الجنسية المصرية، عائقا أمام أي مستثمر أجنبي، يريد إقامة مشروعات في مصر، ويدلل على كلامه بقوله: طلبت من الحكومة، أن تكشف لنا عن عدد المستثمرين الأجانب الذين تعثرت أعمالهم في مصر، بسبب عدم حصولهم على الجنسية المصرية، لكنني لم أتلق أي رد منذ نحو شهرين، وحتى الآن".

ويؤكد أن قانون الاستثمار الحالي، يمنح الأجانب الكثير من الإمتيازات والفرص الاستثمارية التي يتمتع بها المستثمر المصري بدون تفرقة، فضلاً عن إعطاء المستثمر الأجنبي إقامات تكاد تكون مفتوحة، الأمر الذي يجعل فكرة منح الجنسية ليس ذات قيمة كبيرة.

ويعرب خليل عن مخاوفه من أن يستغل مشروع قانون منح الجنسية، استغلالاً سياسياً، يضر بالأمن القومي المصري، ويضيف:" في ظل ما يتواتر من تقارير عن ما يسمى بصفقة القرن، فإنني أخشى أن تمنح الجنسية المصرية لفلسطينيي الشتات"

ويؤكد المحامي والفقيه الدستوري عصام الإسلامبولي أن القوانين الحالية تضع المستثمر الأجنبي نصب أعينها، وتقدم له الكثير من المزايا، كما أن هناك طرقا عديدة لجذب المستثمر الأجنبي، بعيداً عن منحه الجنسية، كأن تقدم له الدولة الإعفاءات الجمركية والضريبية وهو حادث بالفعل، فضلاً عن إعطائه حق الانتفاع بالأراضي مقابل الاستثمار، وكذلك بيع الأراضي بتسهيلات في الدفع.

تقرير - أحمد صلاح سلمان

مصطفى كمال: «الجنسية المصرية ستكون سداح مداح»

كمال أحمد: من الوارد أن يصبح رئيس البرلمان من جنسية أخرى

المشهد
العدد 286 - السنة الثامنة ـ من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019 ـ 27 ذو القعدة ـ 4 ذو الحجة 1440هـ

قالت العرب

ياقريتى ../ يا ..قد شوهوها لم تعد تلك التى أحببتها ../ مدينتى كقريتى فى جوف أخطبوط !/ علمتنى الغناء يا إخطاب ../ غنيت ، كم غنيت ../ وها أنا أغوص فى رمال الصمت ..واختنق ./ العش يحترق ../ ويهرب العصفور ../ يا أيها العصفور عد ..

المشهد تعرض سجلا لأشهر الآثار المصرية التي يتباهى الغرب بملكيتها

مليون قطعة أثرية مهربة إلى متاحف العالم

نزيف الآثار المصرية لا يتوقف.. دول تعرض آلاف القطع النادرة.. ووزارة الآثار لا تعرف عنها شيئا

لا تعد ظاهرة تهريب الآثار المصرية إلى الخارج جديدة بل تعود إلى عقود قديمة، والدليل وجود مئات الآلاف من القطع معروضة في متاحف العالم، بل إن بعضها –حسب تقديرات غير رسمية- يعرض أعدادًا توازي ما يعرض في المتحف المصري بالقاهرة، حتى إن المتحف البريطاني بلندن لديه مائة ألف قطعة وحده، وهناك متاحف أخرى كمتحف "اللوفر" و"ميتروبوليتان" اللذين خصصا قطاعًا كاملًا للآثار المصرية، حتى إنها أصبحت جزءا لا يتجزأ من تراثيهما، فضلا عن أن عدد المسلات المصرية الموجودة في العاصمة الإيطالية روما أكبر من تلك الموجودة في مصر، وتشير إحصائيات غير رسمية إلى أن هناك أكثر من مليون قطعة آثار مصرية خرجت من البلاد، ولا تستطيع السلطات المصرية استعادتها مرة أخرى.

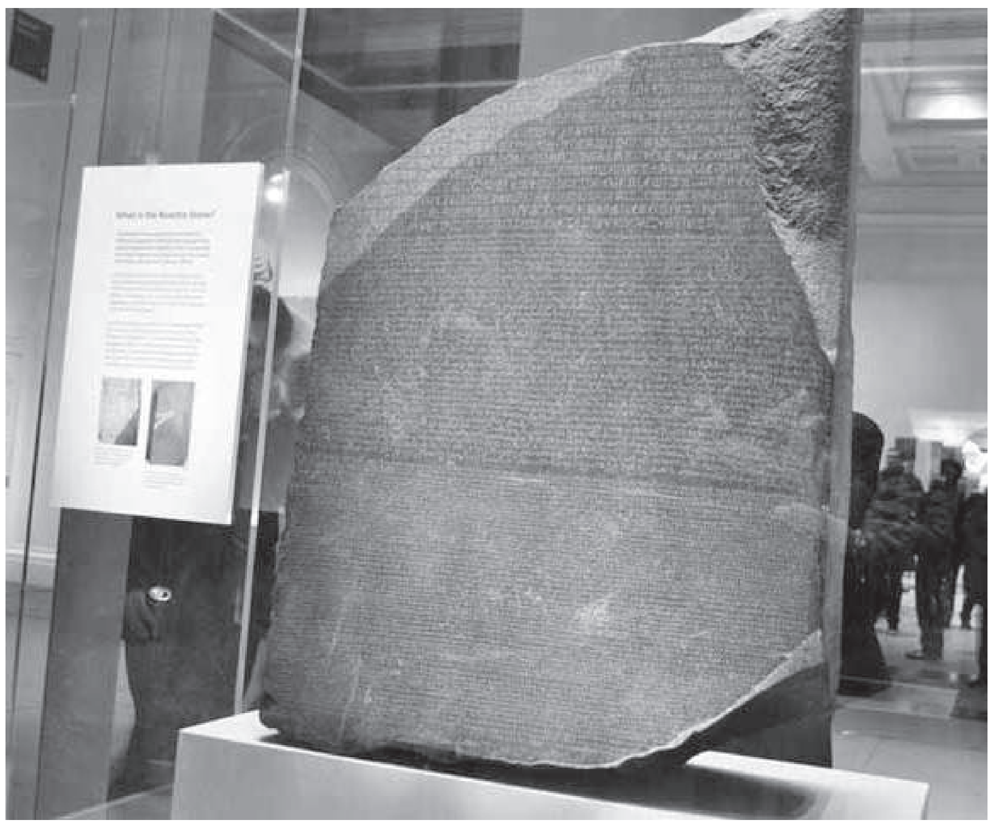

وبالرغم من القوانين والاتفاقيات الدولية التي يتم سنها من أجل وضع حد لعمليات سرقة الآثار وتهريبها، إلا أن نزيف الآثار المصرية لا يتوقف، ويستمر التهريب والعرض في مزادات عالمية علنية، في المقابل تعمل وزارة الآثار على استعادة تلك الآثار المسروقة من مختلف دول العالم، والتي يقدر حجم تجارتها بمليارات الدولارات.

و وفقًا لتقديرات المختصين، فإن الطرق التي خرجت بها الآثار المصرية إلى الخارج تمثلت في أربع طرق، منها غير القانوني، والذي بدأ بتهريب الآثار المصرية في عهدي الاحتلالين الفرنسي والبريطاني لمصر وفي الوقت الحالي أيضًا، وهناك طرق قانونية خرجت بها القطع المصرية تمثلت في البعثات الأثرية، أو عن طريق الشراء أو الإهداءات.

البعثات والتنقيب عن الآثار

كانت البداية حين انتشر النباشون الفرنسيون في مصر يقلبونها شبراً شبراً، بحثاً عن الآثار المصرية من أقاصي الدلتا شمالاً وحتى الجندل الأول جنوباً، وفي كتابه "سرقات مشروعة" يتحدث المستشار أشرف عشماوي – قاض بمحكمة الاستئناف وروائي–، عن قانون صدر عام ١٩٥١ بهدف القضاء على تجارة الآثار، واصفًا القانون بأنه كان أكثرها تشجيعا على التهريب والسرقة والاتجار، بسبب إرسائه مبدأ القسمة مع البعثات الأجنبية، وكان القانون الذي حظر تهريب الآثار قد ترك ثغرة تسمح بمرور متحف كامل للخروج القانوني من مصر – حسب وصفه–، إذ تنص إحدى مواده على السماح بتبادل «الآثار المكررة» مع المتاحف أو الأشخاص أو بيعها أو التنازل عنها للهيئات أو الأفراد المصرح لهم بالتنقيب.

في هذا السياق، قال الدكتور أحمد عبد الظاهر – المحاضر بكلية الآثار جامعة القاهرة–، للمشهد، إن مصر من أولى الدول التي وضعت تشريعات لحماية الآثار في العالم وذلك قبل وجود مجلس نواب في مصر، وكانت تنقسم لمرحلتين الأولى قبل تأسيس أول برلمان حيث وضعت قوانين حامية لتنظيم التعامل بالآثار من خلال الأوامر الملكية والقرارات الوزارية، ثم مرحلة ما بعد تأسيس مجلس النواب، فصدر قانونان هما القانون رقم ١٤ لسنة ١٩١٢، والقانون رقم ٢١٥ لسنة ١٩٥١، وأباحا الاتجار بالآثار ولكن وفق ضوابط ومنحت السلطات حينها رخصة للتجار، وكانت بعض القطع الأثرية تخرج من مصر بشهادة من المتحف المصري في ذلك التوقيت.

وأشار «عبد الظاهر» إلى مرحلة ما بعد العام ١٩٨٣ والتي جرم فيها الاتجار بالآثار نهائيا، وكانت تمنح للتجار والحائزين لبعض القطع الأثرية «تصريح حيازة خاصة» من خلال الإدارة العامة لحيازة الآثار بالمجلس الأعلى للآثار، ويتم تسجيلها والاحتفاظ بها فقط، ولكن القانون منع أى تصرف بها أو نقلها لأى مكان آخر غير المثبت، أما البعثات الأجنبية فترك لها قانون ١٩٨٣ نسبة ١٠٪ من القطع الأثرية المكتشفة واشترط أن لا تكون نادرة أو ذهبية أو من معادن نفيسة، أما تعديل العام ٢٠١٠ فألغى نسبة البعثات الأجنبية، وأكد ملكية الدولة للآثار المكتشفة، وفي العام ٢٠١٨ أضيفت مواد لتهريب الآثار تم نقل نصوصها من قانون المخدرات، وتنص على تجريم تأليف عصابة من بين أغراضها تهريب الآثار لخارج مصر، ومنع التنقيب أو الحفر خلسة تماما ويتم ضبط المتهم بالحفر والتحفظ على منزله لحين انتهاء لجنة الآثار من عملها داخله، ثم يرد المنزل أو قطعة الأرض لصاحبها مره أخرى.

وعن توجيه أصابع الاتهام للبعثات الأجنبية بأنها وراء العديد من حوادث السرقة والتهريب، قال الدكتور محمد عبد المقصود – الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للآثار – إن مصر بها ٢٥٠ بعثة أثرية، تساعد مصر في اكتشافاتها، ولولاها لتعرضت المناطق الأثرية للخطر، مؤكدًا أن الشبهات التي دارت حول بعض البعثات لا تقارن بالنسبة لعدد البعثات الأجنبية الكبير، وأن حوادث السرقات الضخمة تمت أيام الاحتلال الفرنسي والإنجليزي لمصر، مشددا على ضرورة وقف النزيف الداخلي من خلال مكافحة ظاهرة الحفر أسفل المنازل التي تضخمت في الـ١٥ سنة الماضية، وخاصة في منطقة مثل المطرية وعين شمس وهى مناطق أثرية كاملة.

الاحتلال ونهب الآثار المصرية

بدأ الاهتمام بالآثار المصرية منذ مجئ الحملة الفرنسية إلى مصر في العام ١٨٠١، ليبدأ الفصل الأول من سرقة الآثار المصرية فيما عرف بفترة «القناصل»، حيث هربت آلاف القطع بالضغط من قناصل فرنسا في مصر، ثم جاءت فكرة تقسيم الآثار المستخرجة من المواقع الأثرية أو نهبها كلية، وتزويد المتاحف الفرنسية بها، ففي الفترة من ١٨٥٢ – ١٨٥٣ م تسلم متحف «اللوفر» أولى دفعات الآثار المصرية الخارجة من «سرابيوم» منف مدافن العجل «أبيس» المقدس، كجزء من الإستراتيجية الفرنسية الجديدة لنهب الآثار الناتجة عن الحفائر، وهي وسيلة اتبعت في إحضار الآثار المصرية إلى «اللوفر».

وأرسلت فرنسا العالم «أوجست مارييت» إلى مصر للإشراف على عملية النهب المقدسة للآثار المصرية، فأجرى حفائر عشوائية في سقارة ليعثر على «السرابيوم»، وتثبت الوثائق أن «مارييت» باشا قد أرسل حوالي ستة آلاف قطعة أثرية من جبانة «سقارة» جنوب أهرام الجيزة وحدها، فأخرج من مدافن العجل أبيس المقدس، ألف لوحة وتماثيل للعجل «أبيس»، وتماثيل الإله «بس» رمز المرح والضحك، ومئات من الأوشابتي المجيبة، وعددا كبيرا من قطع سبقت عهد الملك رمسيس الثاني وابنه الأكبر الأمير «خع – ام – واست» خلال عمليات النهب المستمرة في «السرابيوم»، واكتشف عدداً من المقابر من عصر الأهرام، وفي إحداها عثر على تمثال «الكاتب المصري الجالس» الشهير، أحد أبرز معالم «اللوفر» من الأسرة الخامسة، و رغم سرقاته الكثيرة إلا أن الدولة المصرية كرمته وأطلقت اسمه على أحد شوارع العاصمة المصرية، كما دفن بحديقة المتحف المصري بوسط القاهرة، تخليدًا له.

وفي الفترة ما بين عامي ١٨٧٩ – ١٨٩٦ دخل المتحف عدد كبير من البرديات والنصوص الخارجة من المومياوات، سبق هذا تهريب أربع مسلات تاريخية خرجت مع نابليون أثناء الحملة الفرنسية التي حملت معها جزءًا كبيرًا من تاريخ مصر، وأسمتها فرنسا مسلات باريس، واكتفت بوضع اسم رمسيس الثاني على المسلات.

ويعد متحف اللوفر أكبر المتاحف استثمارًا في الآثار المصرية فقد أسس القائمون عليه جناحًا كاملًا للآثار المصرية، بضم أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية، أهمها على الإطلاق رأس الملك خوفو الشهيرة، وينقسم القسم الخاص بالآثار المصرية إلى ٣٩ غرفة، ومن أبرز القطع بالمتحف قناع نفرتيتي الذهبي، وتمثال الكاتب الجالس، وتمثال رمسيس الثاني، وتمثال لإخناتون، وتمثال لأمنحتب، وتماثيل للملكة حتشبسوت، إضافة إلى٨٠٠ تحفة وتمثال من مصر الرومانية والقبطية.

وتعددت السرقات أيضا في عهد الاحتلال البريطاني حتى أن متحف لندن يضم سبع غرف تعرض آثارًا مصرية مهربة، ويعُد «حجر رشيد» الأشهر ضمن ما يقرب من ١١٠ قطعة أثرية مصرية متنوعة، وانتزعته بريطانيا من فرنسا، إضافة إلى وجود عدد من التماثيل والمومياوات والبرديات التى تعود لفترات عديدة فى تاريخ مصر، حصلت عليها بريطانيا بشكل تدريجي أيام احتلالها لمصر، كما توجد بالعاصمة الايطالية روما، ثمان مسلات مصرية ترجع للعصر المصري القديم، منها مسلات لتحتمس الثالث والرابع، وبها العديد من المتاحف تحتوى على آثار مصرية تعود للعصر الروماني، وتشمل العديد من المخطوطات والتماثيل لمومياوات ومجوهرات مصرية فرعونية.

لم تسلم الآثار المصرية من السرقات فترة الاحتلال الإسرائيلي لجزيرة شبه سيناء في القرن الماضي، فسرقت آثار تمتد من عصر ما قبل التاريخ من أدوات حجرية ومناطق قديمة مثل لوحات نقلت لمتحف «هارتس» بتل أبيب منها ١٢٠ لوحة أثرية من معبد سرابيت الخادم بجنوب سيناء وعدد ٣٥ تابوتًا فريدًا يعود تاريخها لعام ١٤٠٠ق م، وتماثيل للمعبودة حتحور انتزعت من المعبد نفسه وسرقة ١١٦٦ مقبرة أثرية بوادى فيران عام ١٩٧٨ قبل معاهدة كامب ديفيد بعام.

شراء الآثار.. ثالث وسائل التهريب

لم تكن سرقات الاحتلال وحدها هي الشكل الوحيد الذي خرجت عن طريقه مئات الآلاف من القطع الأثرية المصرية، فكانت المزادات ومحال الأنتيكات والأفراد أيضا تعرض للبيع ما تم العثور عليه، وعن طريق الشراء من الأفراد، أدخل «اللوفر» عددًا كبيرًا من القطع، ففي العام ١٨٧٢ م، تم شراء مجموعة الملك «اوسركون الأول»، من التاجرين «رولن» و«فواردن»، كما حصل المتحف على ثلاث قطع حلي من مبيعات الأمير نابليون، وشملت صدرية الملك «أحمس الأول»، وفي العام ١٨٨٣، دخلت التماثيل البرونزية الكبيرة من مجموعة «بوسنو» وتمثال «فرس النهر» القاشاني، في العام ١٨٩٥.

وقام «بنديت» بأولى رحلات الشراء السنوية إلى مصر، وقتذاك، كان متحف القاهرة ذو الإدارة الفرنسية، يبيع الآثار المصرية، رغم أنه مكلف بحمايتها، فعرضت مصلحة الآثار المصرية ذات الإدارة الفرنسية، حينها، مجموعة كاملة من الآثار لبيعها إلى متاحف العالم الكبرى، مثل: مصطبة «اخت حوتب»، وعمود هرم الملك «ونيس» من الجرانيت الوردي، وتمثال «اخناتون» النصفي، وأربع مزهريات من القاشاني الأزرق، و«السستروم» آلة موسيقية تحمل اسم مغنية آمون «حنوت– تاوي»، والتي حصل عليها اللوفر جميعها عن طريق مبعوثيه، وفي تلك الفترة، انتشرت محال بيع «الأنتيكات» في شوارع القاهرة والتف حولها جامعو الآثار الأوروبيين ونتيجة لذلك حصلوا على قطع كثيرة منها «سكين جبل العرك» ذي المقبض العاجي المنحوت، الذي يُعد واحداً من أهم آثار عصر ما قبل بداية الأسرات المصرية.

لم ينته اللوفر من عمليات الشراء المتعددة لجمع الآثار المصرية، ففي العام ١٩٠٧ م، تسلم قطعًا نادرة مثل: فلك البروج «زودياك» بسقف معبد دندرة، و«حجرة الأسلاف» بمعابد الكرنك في البر الشرقي للأقصر، وأحضرها إلى فرنسا الرسام الفرنسي إميل بريس دافين، في تلك الفترة كانت الآثار المصرية ترسل بانتظام إلى «اللوفر» مع تقديم الشكر الواجب للحكومة المصرية على صادق تعاونها.

إهداء من لا يملك لمن لا يستحق

بالعودة لكتاب «سرقات مشروعة» نجد تسجيل كاتبه لعدد من الإهداءات والتي لم تتوقف من الحكام عبر عصور، إلا أنها وحسب وصفه اختلفت من عصر لآخر، ففي الستينات أهدى الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر أربعة معابد نوبية كاملة لدول أوروبية، أما الرئيس «السادات» فأهدى أكثر من ١٠٠ قطعة أثرية لأشخاص منهم إمبراطور إيران الراحل محمد رضا بهلوي عام ١٩٧١، ووزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر ١٩٧٣، والرئيس الفرنسي الأسبق جيس كارديستان، وأهدت جيهان السادات قطعا أثرية فرعونية إلى إيميلدا ماركوس زوجة الرئيس الفلبيني وقتها، إضافة إلى زوجة رئيس المكسيك.

عدد المسلات المصرية الموجودة في العاصمة الإيطالية روما أكبر من تلك الموجودة في مصر

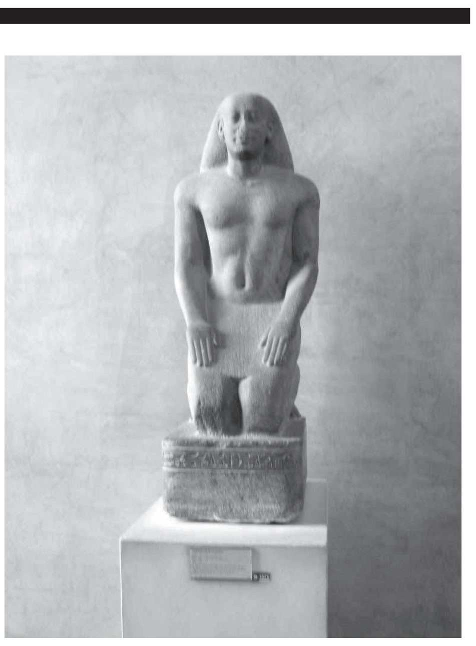

100 ألف قطعة أثرية بمتحف اللوفر وحده أهمها رأس الملك خوفو وقناع نفرتيتى الذهبى وتمثال الكاتب المصرى

للبيع على مواقع التواصل

لم تعد عمليات بيع الآثار المصرية المنهوبة مقصورة على المزادات والسوق السوداء فقط، حيث ظهرت العديد من مواقع الإنترنت والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة لعرض الآثار المصرية المنهوبة للبيع بشكل علني، كما يقوم البعض بالإعلان عن وجود قطع أثرية أو مقابر أو زئبق أحمر، مشيرين إلى أنهم يبحثون عن مشترين، إضافة إلى المواقع الأجنبية التي تعرض الآثار للبيع.

متاحف تضم آلاف القطع

بسؤالنا عددا من المسئولين في وزارة الآثار لم نجد لديهم حصرًا دقيقًا لعدد القطع الأثرية المصرية الموجودة بالخارج، حتى إننا حين بحثنا على الموقع الرسمي للوزارة لم نجد رقمًا واحدًا يذكر، لكن تقديرات غير رسمية أظهرت أن عدد مليون قطعة أثرية مصرية تبقى خارج البلاد بين مزادات معلنة ومتاحف رسمية، وقد ظهرت قوائم تتضمن عددًا من المتاحف حول العالم وما تحتويه من أرقام تقريبية للقطع المصرية، وحسب القوائم فإن المتحف البريطاني يحتوي على أكثر من ١٠٠ ألف قطعة، بينما تقبع ٨٠ ألف قطعة في المتحف المصري بمتحف برلين الجديد بألمانيا، و٨٠ ألف قطعة أخرى بمتحف بتري للآثار المصرية، المملكة المتحدة، أما في متحف اللوفر فهناك تقديرات بحصوله على ١٠٠ ألف قطعة، ومتحف الفنون الجميلة في بوسطن بالولايات المتحدة به حوالي ٤٥ ألف قطعة، فيما يضم متحف كيسلي لعلم الآثار بالولايات المتحدة أكثر من ٤٥ ألف قطعة، و٤٢ ألف قطعة في متحف جامعة بنسلفانيا لعلم الآثار والأنثروبولوجيا، أما المتحف المصري بتورينو الإيطالية به ٣٢٥٠٠ قطعة.

أما المعهد الشرقي بشيكاغو، الولايات المتحدة فيه حوالي ٣٠ ألف قطعة، وفي متحف المترو بوليتان للفنون، ويضم الجناح المصري بالمتحف الأثري الوطني بفلورنسا، إيطاليا أكثر من ١٤ ألف قطعة، فيما تقبع ١٢ ألف قطعة في متحف تاريخ الفن بفيينا في النمسا، وبالمتحف الأثري الوطني في أثينا باليونان أكثر من ٨٠٠٠ قطعة، ولم تخل موسكو من الآثار المصرية، ففي متحف بوشكين للفنون الجميلة أكثر من ٨٠٠٠ قطعة أيضًا، غير عدد كبير آخر من المتاحف التي تحتوي على مئات الآلاف من القطع المهربة.

أشهر الآثار المنهوبة

لعل الأشهر هو حجر رشيد، الذي تم اكتشافه في ١٩ يوليو عام ١٧٩٩ على يد مجموعة من الجنود الفرنسيين قرب مدينة «رشيد»، واستولى عليه الفرنسيون بعد فشل الحملة الفرنسية، وتمكن العالم الفرنسي «شامبليون» من فك رموزه؛ وبعد فشل الحملة الفرنسية على مصر عام ١٨٠١، استولت عليه القوات البريطانية وتم نقله إلى بريطانيا، ويعرض حاليا في المتحف البريطاني بـ«لندن»، «رأس نفرتيتي» في المتحف المصري بالعاصمة الألمانية «برلين»، لوحة «الزودياك» الموجودة حاليا في متحف «اللوفر» بفرنسا، تمثال «حم ايونو» وزير الملك «خوفو» والمهندس المعماري المسئول عن بناء الهرم الأكبر، ويوجد حاليا في متحف «رومر بيليزيوس» بمدينة «هيلدسهايم» الألمانية، تمثال «عنخ حا أف»، مهندس هرم «خفرع»، والذي يعرض حاليا في متحف «بوسطن للفنون» بالولايات المتحدة، قناع «كا نفر نفر» الجنائزي جنائزي يعود تاريخه إلى عصر الأسرة التاسعة عشر الفرعونية، وتم التنقيب عنه خلال الفترة ما بين عامي ١٩٥١ و١٩٥٢ في منطقة «سقارة»، وهو حاليا في حيازة متحف «سانت لويس للفنون» بولاية «ميزوري» الأمريكية، إضافة إلى ٨ مسلات مصرية في روما تم الاستيلاء عليها ونقلها إلى روما خلال الغزو الروماني لمصر، والآثار المصرية في متحف «ميتروبوليتان» الأمريكي حيث يضم متحف «ميتروبوليتان» بولاية «نيويورك» الأمريكية أكثر من ٢٦ ألف قطعة أثرية وتاريخية، وحصل المتحف على أكثر من نصف تلك القطع خلال فترة الـ٣٥ عاما من عمليات التنقيب عن الآثار في مصر، والتي بدأت عام ١٩٠٦، تزامنا مع زيادة اهتمام الغرب الحضارة المصرية القديمة.

وبخصوص أسباب استمرار ظاهرة تهريب الآثار إلى الخارج، ذكر الدكتور محمد عبد المقصود –الأمين العام السابق للمجلس الأعلي للآثار–، أن المشكلة داخلية وتعود إلى عدم تسجيل كافة المناطق الأثرية في مصر، ليصبح هناك أماكن كثيرة أثرية لكن غير مسجلة ولا تخضع لإشراف الوزارة، مؤكدًا أن مثل تلك الأماكن تجرى بها عمليات التنقيب وتستخرج قطع كثيرة تهرب إلى الخارج بدون تسجيل، وبالتالي لا يوجد ما يثبت ملكية مصر لها مثلما حدث في حالة تمثال رأس توت عنخ آمون الأخيرة بصالة المزادات في لندن، مضيفًا أن هناك خلل في الحراسة البشرية للأماكن الأثرية في مصر، حيث أن الإجرءات الأمنية المتبعة هناك غير كافية حيث أن ٤٠٪ من الأماكن الأثرية في مصر بدون حراسة بشرية، بالاضافة الى أن الحراسة هذه لا تكفي لمنع التهريب لأن الطرق وأساليب سرقة الآثار تطورت جدا في السنوات الأخيرة، ثالثا الاستغناء على بعض المواقع الأثرية لصالح إقامة مشاريع سكنية أو زراعية أو استثمارية ما يؤدي إلى وقوع عمليات تنقيب وسرقة للآثار الموجودة في هذه المناطق، حيث تسببت قوانين الاستصلاح الزراعي التي صدرت في فترة الستينات في استغلال آلاف الأفدنة الأثرية في محافظة الشرقية والبحيرة، وقام المواطنون هناك بالحفر والتنقيب وسرقة وبيع الآثار الموجودة بها، مطالبا بضرورة تبني وزارة الآثار لخطة قومية للكشف عن المناطق الأثرية غير المعروفة.

تحقيق ـ هاني رياض

المشهد
العدد 286 - السنة الثامنة ـ من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019 ـ 27 ذو القعدة ـ 5 ذو الحجة 1440هـ

قالت العرب

الليل أخطبوط !/ مدينتى فى الليل تدعى الهدوء ../ لكننى أموء ../ كقطة جريحة فى البرد ../ مدينتى ابراج ../ والبرد كالكرباج ../ مشيت طول اليوم ../ كما مشيت كل يوم ../ فى الليل والنهار ../بغير مأوى يامدينة السواح ../ ياجعبة الجراح !

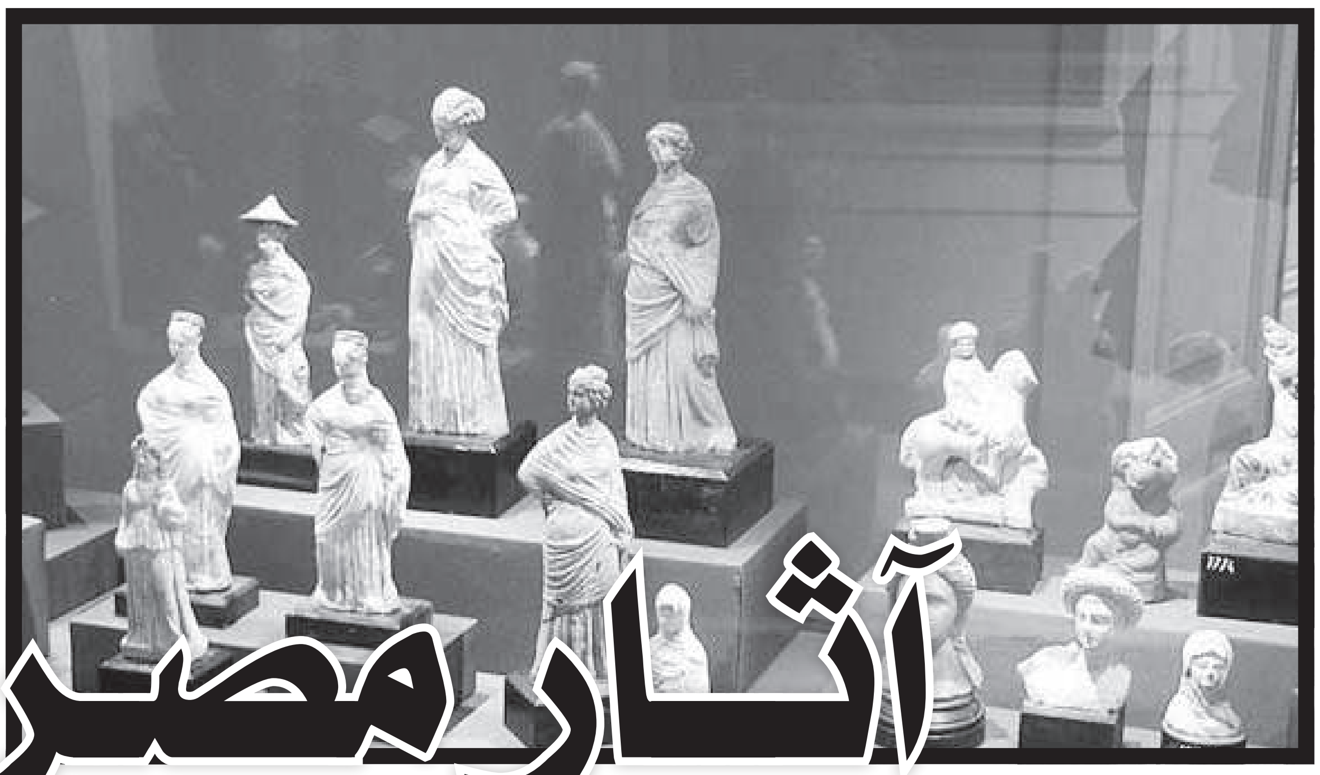

آثار مصر المنهوبة

تزايد تهريب الآثار المصرية إلى الخارج وضبط آلاف القطع بالمطارات والجمارك بعد 2014

تمثل حوادث سرقة الآثار من المتاحف والمخازن الأثرية والتنقيب والاتجار بها ومحاولة تهريبها من خلال المطارات والجمارك المصرية المختلفة –حسب بيانات وزارة الآثار- ظاهرة تمثل خطرا حقيقيا يهدد ثروة مصر الأثرية والحضارية، حيث أصبح الثراء السريع حلم الكثيرين في ظل الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد منذ سنوات.

ويحمّل مسؤولو وزارة الآثار في تقاريرهم الرسمية، الانفلات الأمني في أعقاب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ مسئولية تزايد عمليات سرقة وتهريب الآثار والتنقيب غير المشروع، بيد أن حوادث السرقات والتهريب لم تتوقف بعد انقضاء فترة الانفلات الأمني المذكورة رغم استقرار نظام الحكم عقب تسلم الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة الجمهورية في ٢٠١٤ وحتى الآن، حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى تضاعف معدلات السرقات والتنقيب والتهريب بشكل كبير، كما زادت معدلات ونسب المضبوطات الأثرية برا وجوا وبحرا.

وحدات أثرية بالمنافذ

تمثل المطارات والجمارك المصرية المختلفة أحد الأجنحة والمنافذ الهامة للتهريب خارج البلاد بطرق غير مشروعة، لذا بدأت فكرة إنشاء وحدات بالموانى المصرية لمكافحة تهريب الآثار، وذلك تطبيقا للقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣، والمعدل بالقانون رقم ٣ لسنة ٢٠١٠، وكانت البداية الوحدة الأثرية بمطار القاهرة التي أنشئت عام ١٩٨٦، ثم تم تعميمها على جميع المنافذ القائمة بالموانى الجوية والبحرية والبرية المصرية، حيث وصلت لأكثرمن٤٢ منفذا رئيسيا تغطى معظم أنحاء الجمهورية.

يقوم عمل الوحدات الأثرية على معاينة ما يتم ضبطه بالجمارك والمطارات، وفى حال ثبوت أثرية المضبوطات يتم عمل محضر ووصفها، ثم إخطار الجمارك والشرطة لاتخاذ الإجراءات القانونية لوقف التصدير والمصادرة لصالح وزارة الآثار، ثم يتم عرض الأمر على النيابة العامة عن طريق الجمارك للتحقيق فى مدى المخالفة والمسؤول عنها، وبعدها يتم تسليم المضبوطات لوزارة الآثار، ثم تشكل لجنة للاستلام وإيداعها في أحد المخازن التابعة للآثار، سواء استلام نهائي أو على سبيل الأمانة لحين الفصل فى القضية.

شماعة الانفلات الأمني بعد ٢٥ يناير

بعد صدور تقرير الإدارة المركزية للمخازن المتحفية في أغسطس عام ٢٠١٧ بشأن اختفاء عدد ٣٢٦٣٨ قطعة أثرية من مخازن وزارة الآثار، حملت تصريحات وبيانات المسئولين حالة الانفلات الأمني التي تلت ٢٥يناير، مسئولية تزايد عمليات السرقة والتهريب، رغم أن العام ٢٠١١ تم فيه ضبط ١٩٧ قطعة أثرية فقط، أما في عام ٢٠١٢ فقد تزايدت معدلات سرقة وضبط الآثار نسبيا، حيث تمكنت قوات أمن الجيزة من ضبط تشكيل عصابي تخصص فى الاتجار بالآثار، وبحوزتهم ١٧٥ قطعة أثرية، كما تم ضبط ١٠٩ قطع أثرية من مسروقات مخزن آثار جامعة القاهرة، وتمكنت أجهزة الأمن بالمنيا من ضبط مزارع داخل منزله وبحوزته ٦٤ قطعة أثرية، فيما ضبطت ٧ قطع أثرية داخل سيارة مسروقة بالفيوم، وأحبط مكتب المضبوطات الأثرية بمطار الأقصر الدولي محاولة تهريب ١٩ قطعة أثرية.

زادت المضبوطات في عام ٢٠١٣ إلى ٣,٠٠٠ قطعة، ونجحت وحدة المضبوطات فى ضبط ٨٦٣ قطعة أثرية، ففي مكتب بريد العتبة تم إحباط محاولة تهريب مجموعة قيمة ونادرة من المقتنيات الشخصية لجمال عبد الناصر، وفي مطار القاهرة تم ضبط مجموعة من الأواني الخزفية والمعدنية والزجاجية والكريستال، إضافة إلى إحباط محاولة تهريب ١٤٥ عملة أثرية، وثلاثة أيقونات قبطية، وفي ميت رهينة مركز البدرشين بمحافظة الجيزة تم ضبط ١١ قطعة أثرية بمنطقة تعود إلى العصر المتأخر واليوناني الروماني، وثلاث قطع أثرية من مسروقات المخزن المتحفي، و٩ قطع أثرية، وبعدها عدد ١٠٤ قطع أثرية.

تهريب فترة الاستقرار الأمني

رغم الاستقرار السياسي وصعود نظام أمني إلى سدة الحكم إلا أن سرقة الآثار لم تتوقف، فتشير الأرقام الصادرة من وحدة المنافذ الأثرية في العديد من المطارات والجمارك المصرية إلى تزايد الظاهرة بعد استقرار النظام الأمني في البلاد بداية من ٢٠١٤ حتى الآن عن مثيلاتها من السنوات الثلاث الأولى للثورة٢٠١١ - ٢٠١٣، ففي عام ٢٠١٤ وفقا لتصريحات أحمد الراوي رئيس إدارة المضبوطات، فإن إجمالي عدد القطع الأثرية التى تم ضبطها ومصادرتها بلغ نحو ٢٤٧٧ قطعة مضبوطة من جميع العصور، كما قامت شرطة السياحة والآثار بضبط ١٥٢٤ قطعة أثرية تمثل عدة مراحل تاريخية، داخل منزل أحد المواطنين.

من محاولة تهريب 197 قطعة في 2011 إلى 23 ألفا عام 2018
شماعة الانفلات الأمنى بعد يناير أكذوبة

وفي عام ٢٠١٥، زاد عدد القطع المضبوطة إلى ٣١٨٠ قطعة، ففي خلال النصف الأول من العام تم ضبط ومصادرة نحو ١١٥٩ قطعة، كما نجحت وحدة المنافذ الأثرية بمطار القاهرة الدولي من إحباط محاولة تهريب ٧٦١ كتابا ومجلدا، و مجموعة من التماثيل والمقتنيات الأثرية الهامة عبر ميناء سفاجا، و ضبط أربع قطع أثرية بمياه ميناء الصيد بعزبة البرج، و إحباط محاولة لتهريب ١١٢٤ قطعة أثرية نادرة، كما ضبطت شرطة السياحة ٣٠٠٠ قطعة أثرية، إضافة إلى تحرير ١٢٠٠ قضية حفر وتنقيب سجلتها محاضر الوزارة.

وشهد عام ٢٠١٦ إحباط تهريب أكبر عملية تهريب للآثار، شملت ٩,٠٠٠ آلاف قطعة أثرية، عُثر عليها بحوزة جواهرجي فى منطقة عين شمس، شملت المضبوطات العديد من التماثيل والأقنعة والجعارين والأواني والبرديات المصرية القديمة والرومانية، فضلا عن مئات العملات النقدية والورقية الأثرية والتي ترجع لعصور يونانية ورومانية وإسلامية مختلفة.

ونجحت الإدارة المركزية للمضبوطات في العام ٢٠١٧، في التَحقُق من أثرية ١٣٦٩ قطعة ، كان قد تم ضبطها، وإيداعها بمخازن الآثار، وسرقت بعض الحشوات الزخرفية بمقصورة السلطان الكامل الأيوبي، كما تعرض الباب الخشبي، ومجموعة الزخارف الخشبية الموجودة داخل قبة جامع الإمام الشافعي للسرقة في نفس الشهر، كما سرقت عدد ٦ مشكاوات من جامع الرفاعي بالقلعة، وتعرض متحف آثار النوبة بأسوان لمحاولة سرقة تمثال المعبودة إيزيس ترضع ابنها حورس المعروض بأحد قاعاته من إحدى الموظفات الموجودة بالمتحف، إضافة إلى سرقة أحد مراقبي أمن المتحف القبطي أجزاء من حشوات خشبية أثرية من باب خشبي للقديسة "بربارا" المعروض بالمتحف، كما تمكنت وزارة الآثار من ضبط تمثال من الجرانيت.

جاء العام ٢٠١٨ ليحمل فضيحة أكبر عملية تهريب قطع أثرية في تاريخ مصر عن طريق حاوية دبلوماسية تم ضبطها في ميناء نابولي بايطاليا وكانت تحمل٢١٨٥٥ قطعة منها ٢١،٦٦٠ عملة معدنية، إضافة إلى ١٩٥ قطعة أثرية، كما تسلمت وزارة الآثار ٣٦ قطعة أثرية من جمرك البريد السريع بالعتبة، بالإضافة إلى عدد ٨ قطع أثرية كان قد تم ضبطها في ميناء بدر البرى، و٧ طرود بقرية بضائع مطار القاهرة بها ثلاث كتب مخطوطة وعشرة وثائق حكومية مخطوطة، و١١٦ قطعة أثرية من ميناء دمياط البحري، ٤٤ عملة معدنية أثرية ذهبية وفضية ترجع للعصر البيزنطي والإسلامي بمطار برج العرب، وضبط كتاب مخطوط أثري بمطار القاهرة الدولي و٣٢٤ عملة معدنية أثرية ترجع لعصور مختلفة، وفي مطار برج العرب الدولي بالإسكندرية تم ضبط ٦٢٠ عملة أثرية.

وأخيرا شهد النصف الأول من العام الماضي ضبط عدد ١٨ قطعة أثرية، وأجزاء لمومياوات داخل أحد الطرود أثناء محاولة تهريبها للخارج ، إضافة إلى ٧ قضايا تهريب أخرى، ضبط خلالها ٨١ عملة معنية أثرية ترجع لعصور مختلفة، وسرقة باب خشبي من العصر الإسلامي، وتمثال من الجرانيت، و١٧ كسر أواني فخارية، و٧ قطع ذهبية عليها نقوش مصرية قديمة، وسندات بنكية مصرية ترجع لتواريخ قديمة.

وتعليقًا على الآثار المهربة حديثا عبر المنافذ البحرية والجوية والبرية بعد يناير٢٠١١، ذكر الدكتور أحمد عبد الظاهر أن المتحف المصري قد تعرض للسرقة وتم استرداد ٣٨ قطعة أثرية، بالإضافة إلى ١١ قطعة أخرى، وكذلك تعرض متحف مصطفى كامل للتدمير، بالإضافة إلى متحف ملوي في ٢٠١٣، مؤكدًا أن الانفلات الأمني شماعة للمسئولين لتهريب الآثار، لأن نشاط الحفر بدأ من قبل الثورة، وظل مستمرا إلى ما بعدها، ليقتصر تهريب الآثار على القطع غير المسجلة بالوزارة الناتجة من تزايد عمليات الحفر تلك، مشيرا إلى ضرورة التوعية المجتمعية لردع القائمين على عمليات الحفر، إضافة إلى تطوير الأجهزة الأمنية المسئولة عن مكافحة جرائم التهريب من نفسها لمواكبة التطور المقابل من قبل المهربين،وحسب حديثه، فالمهرب يتطور بسرعة لا تستطع الشرطة مواكبتها.

واقترح المحاضر بجامعة القاهرة واللواء السابق في الشرطة المصرية، تدريس قانون الآثار في كلية الشرطة، إضافة إلى إشراك طلاب كليات الآثار ومفتشي الآثار كفرق متخصصة في أجهزة الشرطة، وتكوين إدارة منفصلة لمكافحة جرائم الآثار تكون متخصصة مثلها مثل إدارات الآداب والمخدرات والتموين، حيث أن شرطة السياحة والآثار لا تقوم على مكافحة جرائم الآثار وإنما تقوم على تأمين السائح فقط.

تحقيق ـ هاني رياض

مشاجرات وتراشق بالكراسي فى معرض الأهرام العقاري

نشبت مشاجرة حامية استخدمت فيها الكراسي والتشابك بالأيدي، خلال فعاليات معرض الأهرام العقاري، الذي نظمته مؤسسة «الأهرام»، حيث اندلعت المشاجرة العنيفة بين موظفي شركتين مشاركتين، قامت على إثرها إدارة المعارض بإغلاق جناحي الشركتين وحررت محضرا بالواقعة في قسم الشرطة.

وأعلنت إدارة المعارض بوكالة الأهرام للإعلان، تفاصيل المشاجرة بين الشركتين، وهما شركة "إيدج القابضة" وشركة "نيكست هوم»، موضحة أن سبب المشاجرة هو التكالب على جذب العملاء، بعيدا عن الانضباط والسلوك الحضاري.

وقال عدد من شهود العيان أثناء وجودهم بالمعرض، وقت حدوث المشاجرة، إن مشادة بين موظفي البيع من الشركتين، تطورت إلى سب ثم إلى الضرب، موضحين أن هذه المشاجرة نتج عنها تحطيم أجنحة المعرض.

هذا وانتشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي للمشاجرة بين الشركتين، حيث يظهر الفيديو التراشق بالكراسي وحدوث إصابات لبعض المشاركين في المؤتمر، وتم تحرير محضر من قبل أحد الشركتين ضد الأخرى.

هذا وحملت شركة نيكست هوم للتطوير العقاري، مسئولي معرض الأهرام العقاري، مسئولية المشاجرة التي اندلعت، بين موظفي مبيعات إيدج القابضة ونيكست هوم، وأسفرت في النهاية عن تحطيم جناحي الشركتين، وأثارت غضب جميع المشاركين فى المعرض.

أضافت الشركة– عبر بيان ، أن ما بدا من أحداث مؤسفة نظرا لعدم توافر الحد الأدني من درجات الأمن والسلامة المتعارف عليها في مثل هذه المعارض، وعدم توافر الحد الأدنى للخدمات.

وأكدت "نيكست هوم"، أن المعرض لم يحظ بالتأمين من خلال شركة أمن خاصة، وهو ما يعد إخلالا بالتعليمات المتعارف والمتفق عليها فى أى معرض عقاري؛ ما أعطى الفرصة لبعض الشركات والأفراد بتجاوز كل الشروط والتعليمات المتعارف عليها، والتمييز بين الشركات دون الأخرى، بالإضافة لعدم التعاقد مع أي من شركات الخدمات، مما أدى لاستياء العارضين والزوار.

وقالت الشركة أن إدعاء الهيئة المنظمة للمعرض بأن بداية الأزمة بسبب التناحر علي العملاء بين الشركتين لم يحدث، وانما ما جرى بين شركة Next Home والشركة الأخرى هي بعض التصرفات الفردية من أحد العمال الخاصين بشركات توريد التجهيزات الترفيهية للمعرض، وموظفة الـ Usher، مما أدى لتدخل موظفي شركتنا Next Home لفض المشكلة بين أطرافها عن طريق استخدام طفايات الحريق؛ للسيطرة على الموقف، وذلك للغياب التام لأفراد الأمن الخاص بالمعرض والمنظمين، وحضورهم بعد انتهاء المشكلة بنصف ساعة، بعد تكرار نفس المشكلة بين شركتين أخريتين ولكن تم تدارك الموقف عن طريق موظفي الشركة.

وعزت شركة ايدج القابضة الأحداث، لاعتداء تم على موظفة مبيعات تابعة لها، من جانب أحد أفراد مبيعات نيكست هوم.

وأضافت نيكست هوم فى البيان، أنه تأكيدا على بطلان هذا الإدعاء الصادر من الهيئة المنظمة للمعرض بأن سبب المشكلة التناحر علي جذب عميل أنه لا يوجد أي نوع من أنواع التنافس بين الشركتين؛ حيث أن مشروعات الشركة الأخرى تتركز بالعاصمة الإدارية الجديدة، ومشروعات شركة Next Home تتركز بالمنطقة الشرقية بالقاهرة .

وأعلنت "نيكست هوم" أنها قامت بتحرير محضر رسمي بقسم الشرطة؛ للحفاظ على حقوقها المادية والمعنوية، لما لحق بها من أضرار جسيمة، وأكدت انها سبق لها الحضور في أكثر من حدث ومعرض عقاري داخل مصر وخارجها بنجاح، دون التعرض لمثل هذه السلبيات للجهة المنظمة.

كتب أيمن الضبع

يطارد الصحفيون الأحداث، لكنها احيانا تلاحقهم وتطاردهم وقتما شاءت.. وتصادف أن وصلت الى مطار قرطاج / تونس قبل ظهر يوم الخميس الماضي للمشاركة في ندوة عن الصحافة و الإعلام بعد نحو نصف ساعة من الإعلان عن وفاة "الباجي قايد السبسي" أول رئيس منتخب من الشعب مباشرة للجمهورية الثانية التونسية (جمهورية ما بعد ثورة ١٧ ديسمبر ٢٠١٠/ ١٤ يناير ٢٠١١ ودستور ٢٠١٤) .وقد تصادف ايضا أن يرحل ـ رحمه الله ـ إلى بارئه في الذكري الثانية والستين لإعلان الجمهورية الأولى (جمهورية الاستقلال) وطي صفحة نظام "البايات" الملكي.وكان السبسي (تجاوز عمره ٩٢ سنة) من بين مؤسسيها وبناتها إلى جوار الزعيم والرئيس الأول"الحبيب بورقيبة".

تونس لحظة رحيل الرئيس السبسي

شهادة على ملابسات الوفاة وانتقال السلطة وكواليس القصر وجنازة الوداع

رسالة تونس ـ كارم يحيى

ولعل انبعاثه هذا "البورقيبي المخضرم" بعد نحو عشرين عاما في الظل والنسيان تفرغ فيها لمكتب المحاماة ولحياة خاصة خلال معظم عهد الدكتاتور المخلوع "بن على" وعودته بقوة إلى قصر الحكومة بالقصبة كوزير أول في فترة حساسة اعتبارا من فبراير ٢٠١١ مهدت الطريق لانتخاب المجلس التأسيسي خلال أكتوبر من العام نفسه و تأسيسه وقيادته لحزب "حركة نداء تونس" معارضا لحكم "الترويكا" برئاسة حزب النهضة الإسلامي ثم حاكما مع تصدره نتائج الانتخابات التشريعية ٢٠١٤، ليصبح ظاهرة لافتة ونادرة في عالمنا العربي، كتبت عنها من قبل في "الأهرام". كما التقيت الرجل مرتين في حوارين مطولين: الأول في القصبة فور اعلان تصدر "النهضة " لنتائج " التأسيسي ".. والأخرى في منزله بحي "سكرة " بالعاصمة قبيل الجولة الثانية من أول انتخابات رئاسة تعددية حرة في تاريخ تونس نوفمبر ٢٠١٤، واعقبت حملة ومنافسة ديمقراطية شرسة مع الرئيس المؤقت حينها الدكتور"المنصف المرزوقي "، وانتهت بفوز السبسي بنسبة ٥٥،٦٨ في المائة مستحقة عن ١،٧ مليون صوتا مع نسبة مشاركة تقارب ٦٤ في المائة من اجمالي الناخبين المسجلين.

وهنا يتعين الانتباه إلى السلوك السياسي اللافت"للمرزوقي" حين ظل يرسل باقات الورود والتمنيات للسبسي خلال علاجه بالمستشفي العسكري في العاصمة وصولا الى مشاركته في مراسم وداعه وجنازته، وأيضا ما صرح به من كلمات طيبه تعبر عن التقدير والاحترام للرئيس الراحل، وعن أهمية ترسيخ قيم وتقاليد الديمقراطية والمؤسسية في تونس. وهكذا اصبحنا أمام "التماعة" تونسية توقف أمامها ابناء البلد الذين التقيتهم من مختلف الأطياف الثقافية والسياسية و مواطنين من مختلف الطبقات الاجتماعية، وليس خافيا حدة الاختلاف والسجال السياسي بين "المرزوقي" و"السبسي"، إذ ظل الأول ينتقد الثاني ويعتبره ممثل "القوى المضادة للثورة" في قصر الرئاسة "قرطاج".

الهدوء سيد الموقف

شوارع وسط العاصمة بما في ذلك "الحبيب بورقيبة " الوجهة الأهم سياسيا وثقافيا وترفيهيا لعموم التونسيين والزائرين الأجانب لا تفيد بوقوع حدث بحجم رحيل رئيس دولة عربية وهو في السلطة وقبل ساعات معدودة. كان اليوم عطلة رسمية، والحركة أقل من أيام العمل، والهدوء سيد الموقف، ولا أثر لأي استنفار أمني أو حضور لقوات أمن تفوق ما هو معتاد، وبالطبع لا دبابات ولا حواجز للجيش في الشوارع. وحتى عند مبنى الإذاعة الوطنية بحي "لافاييت" على بعد نحو الثلث ساعة على الأقدام من"الحبيب بورقيبة" ظلت الأمور كما عايشتها لنحو عام سكنت فيه أمامها بشارع الحرية، فقط شرطي وحيد على بوابة مفتوحة بأحد الأضلاع الأربعة المترامية للمبنى. هنا لا دبابات ولا مدرعات ولا جنود جيش يشهرون السلاح في وجوه المارة، وبالأصل تونس بلد نجا من رهاب "الانقلاب العسكري" و"البيان رقم ١" منذ استقلاله، باستثناء محاولة فاشلة لضباط قوميين بقيادة "الأزهر الشريطي" عام ١٩٦٢، وقد تعامل معها مؤسس الدولة الوطنية الحديثة "بورقيبة " بحزم وحسم في رأي تونسيين، و بقسوة وجبروت وظلم، كما يرى آخرون من مواطنيهم.

لكن الجيش التونسي الذي ظل بعيدا عن السياسة والبزنس والأنشطة الاقتصادية محل تقدير واسع بين مواطنيه، يؤدى مهاما غير عادية في الطوارئ والأزمات في مواجهة كوارث الطبيعة والطقس، وصولا الى المساهمة هذا الموسم الزراعي في انقاذ ونقل وتخزين محصول وفير من القمح، هو جيش لم يحكم أبدا، حيث ظل وزراء الدفاع المتعاقبون منذ الاستقلال من المدنيين، بما في ذلك الوزير الحالي "عبد الكريم الزبيدي".

صعود أسهم "الزبيدي"

تبين لي عندما انتظرت مع تونسيين على جانب طريق موكب جثمان الفقيد الكبير ظهر السبت ٢٧ يوليو في حرارة صيف قائظ ثم رافقتهم في مسيرة شعبية من ميدان (١٤ جانفي / يناير) بالحبيب بورقيبة الى مقبرة "الجلاز" حيث تم دفن الرئيس الراحل أن "الزبيدي" اكتسب شعبية لافته ومفاجئة عند عدد من التونسيين، وهي شعبية تدفعهم الى توقع ترشيحه لانتخابات الرئاسة وتمنحه حظوظا للفوز، لكنها في النهاية حظوظ غير مؤكدة في حال أقدم الرجل على الترشح، وعلى خلاف ما هو معروف عنه من ضعف الطموح السياسي والعطش للسلطة، إلا ان ترشحه . لو أقدم وفعل . سيصبح بمثابة "الورقة المفاجأة"، ومع هذا فمن السابق لأوانه التحدث عنه بوصفه "الحصان الأسود"، فخريطة المرشحين للرئاسة لم تتضح بعد، ويكتنفها الغموض إلي حينه، هذا حتى مع إعلان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الآن الاضطرار لتقديم موعد الرئاسية إلى ١٥ سبتمبر بدلا من١٧ نوفمبر وكي تسبق التشريعية المقرر لها ٦ أكتوبر.

"وعبد الكريم الزبيدي" بالأصل طبيب واستاذ جامعي وينطبق عليه وصف "التكنوقراط" إلى حد كبير، حيث جاء إلى عضوية حكومة يوسف الشاهد بدون ظهير حزبي معلن أو خلفيات سياسية واضحة. ولكن كان هو آخر من ظهرت صوره مع الرئيس السبسي قبل أن يعود الى المستشفى ليتوفى بحلول ٢٥ يوليو الجاري، وما جرى أن أخبار الرئيس الفقيد انقطعت لنحو ثلاثة أسابيع وسط غموض عن تطورات حالته الصحية، وحول مدى قدرته بالضبط على أداء مهام الرئاسة. وهي حالة اتصاليه اعلامية سلبية يراها تونسيون بين نخبة البلاد لا تتناسب مع دولة ديمقراطية، أو على الأقل تتقدم محيطها العربي باتجاه الديمقراطية والحداثة واللحاق بأوروبا.

ضباب فوق المسرح السياسي

هذا الغموض سمح بطفو الشائعات بين حين وآخر. وحتى بعد الوفاة. عن حقيقة ما جرى في قصر قرطاج، وهل الرئيس المريض المسن في آخر أيامه كان رهينة أفراد من عائلته وشخصيات نافذة طامحة؟. بل ويقال أن بعضها متورط في افساد الحياة الحزبية والسياسية؟. حقا ثمة غموض هنا لا يتناسب مع دولة ديمقراطية تقوم على المؤسسات، لا على حكم الفرد والمقربين منه، غموض أعاد لقطاع لايستهان به من الرأي العام التونسي ذكرى السنوات الأخيرة الصعبة لبورقيبة المسن المريض في قصر قرطاج.

ويصعب على المتابع عن كثب لتونس ما بعد الثورة أن يجزم بما كان عليه حال صناعة القرار في قصر قرطاج اعتبارا من مطلع يوليو الجاري، حين جرى الإعلان عن تجاوز السبسي وعكته الصحية الثانية وقبل وعكة الوفاة. فقط استمعت وأنا بتونس إلى رواية مصدر موثوق مطلع بالإذاعة الوطنية المملوكة للدولة قال ان مذيعة سجلت حوارا مع رئيس حزب النهضة "راشد الغنوشي" أبلغها خلاله بأنه اتصل بالهاتف الخاص للرئيس "السبسي" للاطمئنان وللمباركة بخروجه من المستشفي، فعلم بأن هذا الهاتف لم يعد معه.

وتفيد الرواية ذاتها أن صوت الرئيس بدا واهنا مع مكالمة مقتضبة شاكرة جاءت للغنوشي لاحقا وبعد أيام، ولكن من خلال اتصال بواسطة هاتف يخص أحد كبار موظفي القصر. ويبدو أن الجمهور التونسي لن يقدر له أن يعلم بهذه الرواية على الفور، وهذا نظرا لمنع بث الحوار التزاما بقرار من الإذاعة الوطنية ببدء فرض حظر على المرشحين للانتخابات المقبلة. علما بأن "الغنوشي" يترشح على رأس قائمة تونس ١ بالعاصمة في الانتخابات البرلمانية.

وحمدا لله أن الغموض حول قدرة السبسي على الاضطلاع بمهام الرئاسة في قرطاج لم يستمر إلا أياما معدودات، وإن ألقي بظلال شك إزاء عدم تصديق الرئيس "السبسي" على تعديلات البرلمان على القانون الانتخابي، وهي تعديلات كان من شأنها أن تقطع الطريق على ترشح أصحاب المال السياسي الذين يستثمرون في القنوات التلفزيونية والأنشطة الخيرية تأهبا للمنافسة على الانتخابات التشريعية والرئاسية ونحن على أعتابها بحلول خريف هذا العام، وقد يسفر عدم ختم القانون ونشره في جريدة "الرائد التونسي الرسمي" عن فتح الباب أمام "نبيل القروي" صاحب قناة "نسمة" الملقب بـ "برلسكوني تونس" لخوض الانتخابات التشريعية بحزب جديد يحمل اسم "قلب تونس"، وكذا الرئاسية استغلالا لبرنامج معونات انسانية خيرية للفقراء باسم نجله المتوفي في حادث سيارة "خليل"، هذا إذا لم تحمل التحقيقات القضائية الجارية حاليا مع "القروي" في اتهامات بالتهرب الضريبي وتبييض الأموال جديدا يؤثر على قرار الرجل والحزب خوض الانتخابات، حيث منحته آخر استطلاعات الرأي المرتبة الأولى في الرئاسية ومنحت حزبه الوليد المرتبة الثانية في البرلمانية بعد حزب "حركة النهضة "،علما بأن "النهضة " تعد الحزب الأكثر تماسكا في الساحة السياسية بعد الثورة وإن اتجهت شعبيتها إلى الانحسار استحقاقا انتخابيا تلو آخر، مع هذا فمن المرجح أن تظل عاملا مشتركا في الحكومات المقبلة ورقما صعبا يصعب تجاهله وفق صيغة "التوافق" وتجنب "الاقصاء" التي شارك الرئيس الراحل "السبسي" في هندستها مع "الغنوشي" بباريس صيف ٢٠١٣ برعاية أوروبية.

وفي هذا السياق يتعين الاشارة الى الصلة الوثيقة التي ربطت "القروي" بالرئيس السبسي ونجله "حافظ"، والذي دخل بدوره إلى السياسة متأخرا من خلال قيادة حزب نداء تونس بعد والده، وقد عاينت بنفسي في بيت "الباجي" نوفمبر ٢٠١٤ الحضور المميز والطاغي لنبيل القروي، وهذا مع ما بات معلوما في تونس بشأن دوره في صعود "النداء" والترويج له عبر "نسمة" قبل أن يستقيل في إبريل ٢٠١٧ من الحزب، ويقفز من سفينته التي أعطبتها الانشقاقات المتعددة. والمرجح في هذا السياق أن رحيل "السبسي" واختفائه من القصر الرئاسي والحياة السياسية قد يعني "الفصل الأخير" في "التراجيديا الهزلية" لحافظ السبسي كسياسي دخل بالأصل إلى المسرح وهو غير مؤهل ويفتقد قدرات والده في الزعامة وحنكته كرجل دولة وإمكاناته الاتصالية مع الجمهور ووسائل الإعلام، وبالتالي إضعاف وزن "نبيل القروي" نفسه على مسرح السياسة مستقبلا.

وكانت الأيام القليلة السابقة على رحيل الرئيس "السبسي" قد شهدت مؤشرات على تحالف وثيق يتشكل بين "القروي" و "حافظ الابن"، وقد انتهى الحال بالثاني بعد الانشقاق الأخير الذي قاده رئيس الكتلة البرلمانية لحزب نداء تونس "سفيان طوبال"على هامش أول مؤتمر عام للحزب إبريل الماضي إلى الامساك بصعوبة بما تبقي من الحزب (نحو ١٢ من اجمالي ٣٦ نائبا لكتلة الحزب، وبعدما تدهور ترتيبها في البرلمان من الأولى ٨٦ من اجمالي ٢١٧ نائبا مع انتخابات ٢٠١٤ إلى الثالثة بعد النهضة التي حلت أولا بـ ٦٨ نائبا والكتلة الثانية بالبرلمان لحزب الشاهد الجديد كتلة الائتلاف الوطني لتحيا تونس ٤٥ مقعدا).

ولعل خلاصة المشهد السياسي بتونس لحظة رحيل السبسي أن خريطة المتنافسين لانتخابات عامة باتت على الأبواب لم تتضح تماما بعد، ثمة ضباب كثيف يحجب الرؤية الواضحة، والملعب مفتوح على مفاجآت، وهذا مع الأخذ في الاعتبار أن الدستور الجديد يمنح البلاد نظاما مختلطا بين البرلماني والرئاسي مع ميل لتقليص سلطات الرئيس في الشئون الداخلية وتمييزه بتصريف وقيادة السياسة الخارجية وشئون الأمن القومي للبلاد.

ويتعين أن نلاحظ هنا أن الرئيس "السبسي" أمضى نحو ثلاث سنوات ونصف من فترة حكمه البالغة أربع سنوات ونصف من عهدة دستورية مدتها خمس سنوات وقد تجاوزت شخصيته الكارزمية وقدراته كسياسي محنك ورجل دولة من طراز رفيع عبر من الجمهورية الأولى (البورقيبية) الى الثانية فعليا، وفي الممارسة حدود صلاحيات الرئاسة في الدستور الجديد، ولكن هناك شواهد على انحسار هذا الدور "فوق الدستوري" مع تفجر الخلاف صيف ٢٠١٨ وبعد الانتخابات البلدية بينه وبين رئيس الحكومة "الشاهد" وانحيازه لنجله "حافظ"، وقد تبدت منذئذ في العديد من الممارسات والمناسبات قوة وعلوية البرلمان ومنصب رئيس الحكومة في النظام الجديد بعد الثورة، وذلك بعدما خرج "الشاهد" من عباءة صانعه "الباجي قائد السبسي" من كان يوصف بـ "أبيه بالتبنى".

ولذا فإنه من المستبعد ما يذهب اليه بعض المراقبين من تزايد فرص تعزيز قوة رئيس الدولة وسلطاته ونفوذه إزاء البرلمان والحكومة ورئاستها جراء ما تسبب فيه رحيل الرئيس السبسي من تعجيل بالانتخابات الرئاسية في غضون أقل من ٩٠ يوما ولتصبح قبل التشريعية بحكم الضرورة المنصوص عليها في الدستور.

و اللافت أن ست ساعات فقط فصلت بين الإعلان ظهيرة الخميس ٢٥ يوليو والمساء مع قيام رئيس البرلمان "محمد الناصر" بحلف اليمين كرئيس مؤقت كانت كفيلة بالاطمئنان على المؤسسات والمؤسسية، ويبدو أن دولة تونس ما بعد الثورة استطاعت أن تؤمن خلال هذا المدى الزمني الوجيز انتقالا سلسا وسريعا للسلطة، بمقتضى الدستور، وأيضا بتأويل محمود حين جرى ضمان سلامة الإجراءات بعرضها على الهيئة الوقتية لمراجعة دستورية القوانين.

كما جرى إبداع مخرج بحلف الرئيس المؤقت اليمين الدستورية أمام رؤساء الكتل البرلمانية، وهذا للتغلب على مأزق تقاعس البرلمان ولأكثر من خمس سنوات عن انتخاب أعضاء المحكمة الدستورية المنصوص عليها للمرة الأولى في تاريخ البلاد، وبمقتضى دستور يناير٢٠١٤. علما بأن هذه المحكمة التي لم تتأسس بعد حاضرة بقوة في نصوص انتقال السلطة الرئاسية في حالتي "الشغور النهائي أو المؤقت" (المادتان ٨٤ و ٨٥ من الدستور).

جنازتان أم واحدة و"نوستالوجي" الشعوب

بالنسبة للشعب التونسي ليس هذا وحسب هو أول وداع لرئيس جمهورية، وهو في السلطة. بل وربما الأهم أن جنازة "السبسي" جاءت بمثابة تعويض تاريخي تأخر ١٩ عاما، هو تعويض محمل بالحنين للماضي (نوستالجي)، نظرا لحرمان الشعب من وداع الزعيم الوطني ومؤسس الجمهورية "بورقيبة" في أبريل ٢٠٠٠، حينها فرض الدكتاتور الرئيس "زين العابدين بن على". الذي اطاح بـ " الحبيب " في انقلاب أبيض ٧ نوفمبر ١٩٨٧ . تعتيما وتقييدا على نبأ الوفاة وعلى مراسم الدفن، والذي جري في مسقط رأس الزعيم بالمنستير بعيدا عن العاصمة تونس، وقد بقي "بورقيبة" قبلها رهن الاحتجاز والاقامة الجبرية والعزلة لنحو ١٣ عاما، وسعى خلالها " بن على " إلى محو ذكراه ومطاردة صوره حتى من داخل الحوانيت بمدينته.

مع رحيل "السبسي" استمعت إلى ألحان من "النوستالجيا" من مواطنين انتظروا لساعات تحت حمأة شمس الصيف و٤٠ درجة مئوية مرور موكب الجنازة لساعات، من عاصروا ووعوا برحيل "بورقيبة" ذكروا لي كيف أن التلفزيون الرسمي أخذ يبث شرائط رسوم متحركة وللحيوانات فيما جرى منع الناس من وداعه أو المشاركة في جنازته. وكنت قد قرأت كتاب مذكرات صدر بعد الثورة لوالي المنستير حينها "محمد الحبيب براهم" بعنوان "بورقيبة خارج زمن الحكم" ، وقد أقر بمعاناة الزعيم مؤسس دولة الاستقلال في الاقامة الجبرية بقصر "صقانس" خارج المدينة وبفرض التعتيم على وفاته ووداعه.

بانتظار مرور جثمان الرئيس "السبسي" بقلب العاصمة تونس وفي نحو الواحدة ظهرا، قالت لي "لمياء الجزيري" . وهي سيدة خمسينية من أحد أحياء العاصمة البورجوازية البعيدة. أنها جاءت منذ العاشرة صباحا، وأنها على استعداد لانتظار موكب الوداع عشر ساعات أخرى، وأضافت :" جئت لأودع رئيسا .. أول مرة أتمكن من وداع رئيس لبلدي .. عشنا حسرة أننا لم نودع بورقيبة هنا في العاصمة.. وسمعت حينها عن أناس تنكروا لإخفاء هوياتهم وسافروا الى المنستير أملا في وداعه"،"لمياء" ليست عضوا في أي من أحزاب ما بعد الثورة التي تجاوز عددها المائتين، كما أنها لم تنضم إلى الحزب الذي أسسه السبسي "النداء"، لكنها صوتت لصالح "السبسي" وحزبه في خريف ٢٠١٤ مع علمها بتقدم عمره. قالت :"كانت البلد في وضع حرج عام ٢٠١٣ مع اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي (قائدان يساريان مناهضان للنهضة والإسلاميين) .. وجدناه امتدادا لبورقيبة واستكمالا لمشروعه الحداثي.. وكذا عرفناه بعد الثورة منقذا للدولة الوطنية".

وضعت " لمياء" يدها على وتر معزوفة كراهية ورفض السبسي للإقصاء لتعلل مبادرته واصراره على مشروع المصالحة مع رجال "بن على" في البزنيس والإدارة، وكي تبرر أيضا الامتناع عن توقيع واصدار تعديلات قانون الانتخابات مؤخرا، قالت:"فعل هذا لأنه لم يكن يحب الاقصاء.. وليس لأنه مع نبيل القروي". أسألها فتبلغني بأنها عازمة على الذهاب إلى الانتخابات المقبلة رئاسية وتشريعية، لكنها كغالبية من تحدثت معهم في هذه اللحظة التاريخية لتونس لا تعرف لمن ستمنح صوتها بعد؟ .

وللمفارقة فهناك العديد ممن جاءوا انتظارا لوداع "السبسي" مع انهم لم يصوتوا له.. لا مع الجولة الأولى أو الثانية في رئاسية ٢٠١٤، بلحسن الحسني (٣٨ سنة) أبلغني أنه كان من مناصري منافسه "المرزوقي"، وأضاف :"ومع هذا علينا أن نحترم أن الرئيس السبسي جاء بانتخابات حرة نزيهة، نختلف معه وفي إطار الاحترام، لكن الحقيقة الأهم أنه وصل عبر صندوق نزيه، ولم يأت بتسعين في المائة أو أكثر أو أقل قليلا. والسبسي نفسه قبل أشهر قال إنه لن يترشح لفترة ثانية يسمح بها الدستور". وزاد على هذا قوله:"نفخر بما أصبحنا نتمتع به من حرية تعبير، وبأن تونس أصبحت دولة مؤسسات وأنهت عهد سياسة الفرد الواحد. ولا أرى أننا سنرجع إليها وإلا لعدنا عبيدا.. مات رجال في تونس من أجل هذه الحرية".

"لمياء" و "بلحسن" من الطبقة الوسطى ويعملان كموظفين في جهاز الدولة، أما "ربيعة عاشور" المرأة التي جاءت تنتظر وداع الرئيس "السبسي" من أحد الأحياء الشعبية وكربة منزل كان عمرها تسع سنوات عندما مات "بورقيبة ". تقول لي:"هبطنا (جئنا) جنازتين لا جنازة واحدة.. بورقيبة والسبسي معا"، وتضيف:"بورقيبة كان مع المرأة وكذا السبسي.. مليون امرأة أعطت الباجي أصواتها". وهي ترى بأن "الزبيدي" من المدرسة البورقيبية ذاتها. وهذا مع ما هو معلوم للمراقب للشأن التونسي بأن الرجل لم يكن أبدا إلى جوار الزعيم المؤسس لدولة الاستقلال.

تونس التي تتغير وتخوض المعركة الصعبة الطويلة للانتقال إلى الديمقراطية والحداثة واللحاق بالعصر مشدودة أيضا إلى الماضي على هذا النحو. لم تسمح السلطات التونسية لبنات وأبناء الشعب الذين وصلوا في مسيرة على مشارف مقبرة "الجلاز" لوداع السبسي بالدخول، حالت قوات الجيش والأمن بينهم وبين مرافقة دفن "بجبوج"، وبدا لي وكأن المزاج الشعبي هنا وفي اللحظة معتدلا، وبلا مبالغات في أعراض ومظاهر الحزن. وهذا مع كل هذا الحنين إلى "بورقيبة" و"عقدة" الحرمان من وداع "الزعيم" على هذا النحو. وعندما خرج ضباط وجنود من الجيش لركوب حافلات تعيدهم إلى الثكنات استقبلهم الجمهور المتشبث بالمكان قرب المقبرة بعاصفة حب وحفاوة، تتغلب على كل اعتدال أبدوه مع الانتظار المديد تحت شمس لاهبة.

تونس لمن لم يعيشها تتعايش أوجهها العربية والإسلامية والأوروبية والأفريقية، وهذا على ما يبدو من تصادم بين "حداثيين علمانيين" و "إسلاميين محافظين". ولذا لم يكن من المستغرب أن تنبعث من مكبرات الصوت بالمساجد تراتيل القرآن الكريم في وداع "الباجي" الذي درس في "الصادقية" منارة التعليم المدني العلماني والحقوق والقانون في باريس، وهو من دعا إلى إقرار الحريات الفردية المنصوص عليها في الدستور الجديد وسن تشريع يسمح بالمساواة في الميراث بين المرأة والرجل في حال عدم إصرار المورث على إعطاء الذكر مثل حظ الأنثيين. لكن لا يبدو أن هذا القانون سيري النور قبل انتهاء ولاية البرلمان الحالي، وهو "الباجي" نفسه الذي يبهرك بحفظ واستدعاء آيات القرآن وأبيات الشعر العربي القديم. وهي بدورها وبالأصل تونس الحداثية العلمانية ذاتها التي تحتفظ إلى اليوم بنظام قوي متماسك لتحفيظ القرآن في الكتاتيب للأطفال.

تونس نفسها خرجت أبرز صحفها اليومية غداة وفاة الرئيس "السبسي" لتتحدث عن البلد "الاستثناء" في محيطه العربي من حيث بناء الديمقراطية والمؤسسية.لكنها هي الصحف ذاتها التي تسربت الي أكثرها رصانة وتقدمية (المغرب) تعبيرات فقدان "الأب"و"الأبوية" في وداع أول رئيس منتخب ديمقراطيا وعلى نحو مباشر، وأيضا في وداع "رئيس الدولة" محدود السلطات والصلاحيات مقارنة بما كان قبل الثورة، وكذا المحددة ولايته بمقتضى الدستور الجديد بمدتين اثنتين كل منهما خمس سنوات.. لا أكثر.

وهكذا هي تونس اليوم لحظة وداع رئيسها الباجي قايد السبسي، رجل الدولة الذي امتدحته معظم وسائل الإعلام والصحف هنا كثيرا قبل وفور توليه. ثم عادت واستباحته نقدا، وهذا إلى حد أن الزميلة الصحفية المخضرمة "آسيا العتروس" نشرت في جريدة"الصباح" ٢٧ يوليو الجاري متفهمة حسرة وألم "فراس غفراش" مستشار الرئيس الراحل حين كتب في تدوينه أنه كان يبحث كل صباح بصعوبة في الصحف عن مقال ايجابي إزاء السبسي وهو في الرئاسة ليطلعه عليه. وقد أضافت "آسيا":"كان الباجي يحصد يوميا من الانتقادات واللوم والتجريح الكثير. وهو الذي تعرض للانتقادات بعد كل ظهور إعلامي له أو بعد قرار أو موقف يصدر عنه. والآن انقلبت الآية بعد إعلان وفاته وسالت الأقلام لتستعرض مناقب وخصال الرجل، وكأننا جميعا نكتشفه فجأة بعد الرحيل".واختتمت قائلة :" لا نخال الرئيس الراحل كان يحتاج لعناوين المدح والإطناب، ولا نخاله كان يستاء من كل الانتقادات التي كانت تستهدفه بعد أن اقتنع بدور الإعلام الجديد في بلد يتنفس حرية".

هكذا تبدو ملامح الديمقراطية تشق الطريق بصعوبة من رحم الاستبداد والتخلف مصارعة مواريث الماضي. ولعلها تمارين على الحرية. وهي حال عكسها أن يمتدح الجميع "سيادة الرئيس" دون فرصه لنقد أو لمعلومة صحيحة تجد طريقها للنشر، ثم سرعان ما ينقلب المداحون المنافقون أنفسهم إلى "شيطنته" ونعته بكل مذمة عندما يرحل أو يبتعد عن كرسي الرئاسة.

*** مؤلف كتب "نظرتان علي تونس من الدكتاتورية الي الديمقراطية " من القاهرة وصفاقس ٢٠١١ و" سيدي بوزيد: حكاية ثورة يرويها اهلها" من القاهرة ٢٠١١ و "الديمقراطية الصعبة:رؤية مصرية للانتقال التونسي" من تونس ٢٠١٦ و " الاعلام في تونس بعد الثورة: رؤية مراسل من مصر حول مصادر العمل الصحفي " من تونس ٢٠١٩. عمل مراسلا للاهرام بتونس بين نوفمبر ٢٠١٦ الي اغسطس ٢٠١٨.**

إشارات على أبواب الانتخابات العامة الثانية ونضج سياسى ملهم يجمع التناقضات

وصلت إلى حد تقديم بلاغات وقضايا أمام القضاء الكندى

منظمات قبطية تنضم إلى حملة رافضى تهديدات وزيرة الهجرة بـ «قطع الرقبة»

رزق الله : الهيئة القبطية في كندا تتقدم ببلاغ إلى الشرطة الكندية ضد الوزيرة المصرية

انضمت منظمات وجمعيات قبطية في الخارج إلى روابط مصرية أخرى اعترضت على تصريحات وزيرة الهجرة نبيلة مكرم عبيد خلال لقاء مع جمعها مع المصريين في كندا، هددت فيها بـ« قطع رقبة» من يوجه نقدا أو هجوما إلى مصر، في اشارة قال عدد من أقباط المهجر إنها تقصدهم.

وعلى الرغم من أن الوزيرة بررت «سقطتها» بحسب وصف العديد من المعترضين على حديثها بأنها نزعت من سياقها إلا أن حملة انتقاد واسعة النطاق داخل مصر وخارجها لا تزال توجه إلى الوزيرة، ووصلت في الخارج إلى حد رفع دعوى قضائية ضدها أمام القضاء الكندي، وفي الداخل إلى المطالبة بإقالتها من منصبها الوزاري.

بلاغات وانتهاكات

وقالت الوزيرة في مؤتمرها الصحفي بكندا الذي حضره حشد من المغتربين المصريين « اللي ينتقد أو يهاجم مصر يستحق أن "يُقطع رقبته"»، ملوحة بيدها إلى رقبتها في إشارة إلى علامة الذبح، التي اعادت إلى الذاكرة ما تعرض له الكاتب الصحفي السعودي جمال خاشقجي في سفارة بلاده في أسطنبول، وهو ما فهمه الكثيرون من إشارة الوزيرة، وأن مصر تسير على نفس النهج مع معارضيها.

وخلال حديثها نفت الوزيرة بشدة أية مزاعم عن اضطهاد للأقباط، مؤكدة رفض القيادة السياسية لمصطلح "أقباط المهجر"، وأن أبناء الدولة في الخارج هم المصريون فقط، نسيج واحد، ووحدة واحدة لا تتجزأ، دون تمييز على أساس ديني أو غير ذلك.

وقالت إنها ستعمل على تشكيل مجموعة عمل، للرد على كافة الشائعات التي تثار عن مصر في الخارج، ونقل المعلومات الحقيقية، وإظهار الصورة الإيجابية الصحيحة عن مصر، مؤكدة أن التشكيك وحرب الشائعات، تتطلب نفس السرعة في الرد عليها وإظهار الحقائق.

وفور انتهاء لقاء الوزيرة بالجالية المصرية في كندا، انتشرت تهديداتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقالت قيادات أقباط المهجر إن الوزيرة التي تحمل الديانة المسيحية تقصدهم بالتحديد، وهو ما دفع منظمات قبطية إلى التقدم ببلاغات ضدها إلى السلطات الكندية، كما فعلت الهيئة القبطية الكندية التي قال رئيسها الدكتور ماهر رزق الله إنه تقدم ببلاغ الي شرطة كندا ضد وزيرة الهجرة، لما صدر منها من تصريحات تستهدف تزييف الحقائق وتعنت تجاه أقباط المهجر، وتهديدهم بقطع الرقبة، حال التحدث بسوء عن مصر في المحافل الدولية.

وأضاف رزق الله في تصريحات خاصة، إن وزيرة الهجرة، تناست أنها في منصب سياسي، وأنها قبطية، وهموم الأقباط، وما يحدث للأقباط في مصر علي أيد قوات الأمن والحكومة بشكل عام، من إغلاق للكنائس، وتهجير للأقباط ، والعديد من الجرائم التي تعاقب عليها القوانين الدولية، ووصل الأمر بها إلى أن تهددنا بقطع الرقبة لكل من يتفوه بكلمة عن مصر.

وفي رأي رزق الله أن الرئيس السيسي يتجاهل مظالم الأقباط، وحالة التعنت الشديد الذي يتعرض له الكثير من الأقباط في مصر علي أيدي أشخاص إنعدمت عندهم الانسانية، وسيطرت عليهم روح التعصب والكره لمن يحمل دينا آخر غير دينهم علي حد قوله.

ويتابع أن النظام في مصر يرفض تقديم أية حلول، ويرفض الإستماع إلينا فلماذا نتعاون معه؟ ولماذا نقدم خدمات مجانية لتلميع وجه النظام خصوصاً وأن العالم يعرف بتراجع كبير في الحريات في مصر، وأن هناك ضغوط تمارس علي المصريين لمنعهم من حرية التعبير، فضلاً على التراجع الكبير في قضايا حقوق الإنسان في الوقت الحالي.

وبحسب رزق الله، فإن الأقباط قدموا للنظام كل ما يملكون من أجل الخلاص من الإخوان المسلمين، ودعم ثورة يونيو، وكنا هنا في كندا وفي الخارج عموما، مع غيرنا من النشطاء لسان للثورة في بلادنا، وأستطعنا تغيير الرأي العام الغربي بجهودنا، بل وأستطعنا أن نطلب من كندا دعم الثورة المصرية، ومن قلب البرلمان الكندي، وبعد ذلك كنا ننتظر تحسن في القضية القبطية، لكن لم يحدث شيء.

ويؤكد رزق الله أن الهيئة القبطية في كندا سوف تصعد الأمر دوليا علي تصريحات وزيرة الهجرة التي وصفها بـ« داعش يبعث من جديد في ثوب وزيرة مسئولة».

ويضيف:« لن نسكت عن الظلم الذي يتعرض له الأقباط في مصر، ولن نهدأ في تحقيق مطالبنا من السلطة المصرية في تعاملها مع الأقباط، وأن تصريحات الوزيرة تسيء إلى مصر دوليا وتضعها علي قوائم الديكتاتورية».

عقلية سلطوية

ووجه الناشط القبطي في الولايات المتحدة مجدي خليل، هجوماً علي وزيرة الهجره التي وصفها بـ«القبطية التي باعت دماء الاقباط من أجل الكرسي». ويضيف :« ما قالته الوزيرة ليس عملاً تلقائياً كما يزعم البعض، وإنما يعبر عن ثقافة تهديد متجذرة فى العقلية السلطوية، وهى تغنى على أسطوانة دولتها السلطوية، وما قالته جريمة تحريض بكل المقاييس».

ويتابع خليل في بيان رسمي:" هناك حالة استباحة من الحكومة المصرية لكندا، نظرا لضعف كندا السياسى، ونظرا لوجود أقباط يسهلون مهمة الحكومة المصرية فى ذلك على حساب وطنهم الجديد الذى احتضنهم، وأعطاهم المكانة والأمان والحرية". وبحسب خليل، فإنه في حال كانت تصريحات الوزيرة فى أمريكا لجرى استجوابها فى الحال من قبل المباحث الفيدرالية الأمريكية، على غرار ما حدث للحرس الخاص للرئيس التركي رجب طيب أردوغان عندما أعتدوا على مظاهرة كردية سلمية فى واشنطن، ذلك أن السلطات الأمريكية لا تتسامح أبدا مع مثل هذه التصرفات الشاذة المجرمة، على حد وصفه.

ويؤكد خليل أن وزيرة الهجرة منذ البداية كما يقول، هو اختراق أقباط المهجر لصالح الحكومة، ونجحت مع بعض ضعاف النفوس الذين يسعون لمصالحهم على حساب القضية القبطية، الأمر الذي يدعونا إلى عزل الخبثاء من بيننا الذين هم دوما فى صف الحكومة التى تضطهد شعبنا، علي حد قوله.

طانيوس تمري

فرنسا وألمانيا تتحفظان وبريطانيا ترفض منح القيادة لواشنطن والخليج في انتظار الأوامر ومصر ترفض جر المنطقة لمواجهات جديدة

أمريكا تسعى للجم إيران بتحالف دولي فى «هرمز» وطهران تتوعد

يبدو أن الصراع الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين فضلًا عن (السعودية والإمارات) ضد إيران وحلفائها (روسيا والصين) انتقل من طور العقوبات، إلى مرحلة المواجهة المباشرة وتكسير العظام.

ويبدو أن الممر الدولي (مضيق هرمز) سيكون ساحة للنزال بين القوى المتصارعة. فيما تدرك تلك القوى أن أية قِلاقل سيشهدها الممر البحري سيدفع الجميع ثمنها باهظًا؛ إذ يعبر من المضيق يوميًا نحو ٢٠ مليون برميل من النفط، تم استخراجها من الخليج، ٨٠ ٪ منها يذهب إلى الدول الآسيوية، فيما يتم نقل الباقي إلى دول أوروبا وأمريكا الشمالية.

ويشهد المضيق حالة تأهب، فيما تقترب نذر المواجهة والصدام، منذ أن قررت السلطات البريطانية احتجاز ناقلة نفط إيرانية عند مضيق جبل طارق مطلع الشهر الجاري، لترد طهران هي الأخرى منذ أيام باحتجاز ناقلة نفط إنجليزية وهي تعبر مضيق هرمز.

وتتهم واشنطن طهران بممارسة أعمال عدائية من شأنها إشعال التوتر في المضيق ذي الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية. وتتهم أمريكا إيران بزرع ألغام بحرية في المضيق ما ترتب عليه استهداف ناقلة نفط أوروبية كانت تعبر المضيق خلال الشهر الجاري ما ألحق بها أضرار بالغة.

ويخشى العديد من المراقبين العودة إلى سيناريو العام ١٩٨٧؛ إذ اندلعت وقتذاك حرب ناقلات النفط بين أمريكا وإيران، إبان حرب الخليج، ما ألحق أضرارًا عدة بحركة الملاحة في الممر الدولي، فضلًا عن تدمير غالبية الأسطول البحري الإيراني. وتهدد إيران أكثر من مرة بإغلاق المضيق إذا ما تعرضت لإي عمليات عدائية من الغرب أو الولايات المتحدة.

ولا تملك إيران سلطة إغلاق الممر البحري، إذ يعتبر المضيق وفق قانون الملاحة البحرية، "ممرًا دوليًا"؛ إذ تشترك الجمهورية الإسلامية وسلطنة عمان في إدارته، لذلك هو ليس ممرًا تديره طهران وحدها حتى تملك قرار إغلاقه، مثلما هو الحال في قناة السويس. وإذا ما قررت إيران فعل ذلك، فإن القوى الدولية، بموجب الفصل السابع من ميثاق مجلس الأمن، من حقها تشكيل قوة عسكرية، وفتح المضيق بالقوة.

ومنذ اشتعال فتيل الأزمة، وترسل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، تعزيزات عسكرية إلي منطقة الخليج، كما أعلنت حكومة رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، تريزا ماي، أن لديها خططًا لتشكيل قوة بقيادة أوروبية لحماية الملاحة في منطقة الخليج الأمر الذي ترفضه إيران جملة وتفصيلًا وتهدد باستهداف أي قوة عسكرية تتواجد في مياه الخليج.

ويقع مضيق هرمز في منطقة الخيج العربي فاصلًا ما بين مياه الخليج العربي من جهة ومياه خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى، وتطل عليه من الشمال إيران وتحديدًا محافظة "بندر عباس"، ومن الجنوب سلطنة عمان وتحديدًا محافظة "مسندم".

وللمضيق أهمية كبرى بالنسبة لدول الخليج؛ إذ تصدر السعودية نحو ٨٨ ٪ من إنتاجها النفطي عبر المضيق، وتصدر الإمارات نحو ٩٩ ٪ من إنتاجها النفطي من خلاله، أما العراق فتصدر نحو ٩٨ ٪ من منتجاتها النفطية من خلاله أيضًا، كما يعد الممر المائي هو المنفذ البحري الوحيد لقطر والكويت والبحرين.

تحالف عسكري

وبعد أيام من الإعلان البريطاني، عن وجود نوايا لتشكيل تحالف عسكري لحماية حرية الملاحة في مضيق هرمز، خرج وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، ليكشف عن وجود نقاشات تقودها بلاده لتشكيل تحالف دولي، بحجة حماية الملاحة، وزعم أن التحالف سيضم دولًا عدة. فيما جاء الرد الإيراني برفض وجود هذا التحالف، وهددت باستهدافه.

ولا تعد رغبة أمريكا في تشكيل تحالف عسكري موجه في الأساس ضد إيران وليس كما تزعم لحماية حرية الملاحة البحرية في مضيق هرمز، هي المحاولة الأولى لفعل ذلك، فقد كشف الرئيس دونالد ترامب عن رغبته في تشكيل تحالف عسكري عرف إعلاميًا بـ"الناتو العربي" لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة.

كانت المملكة السعودية في مقدمة الدول الموافقة على تشكيل هذا الحلف، إلا أن غياب الرؤية ومخافة تفاقم الأمور في المنطقة المشتعلة فعليًا منذ أحداث الثورات في المنطقة العربية دفع مصر إلى التحفظ على تشكيل تلك القوة، والتمسك بتفعيل مبدأ القوى العربية المشتركة تحت مظلة الجامعة العربية.

يميل الرئيس دونالد ترامب، إلى الصدام، وقد نجح فعليًا في تنفيذ العديد من وعوده الانتخابية المثيرة للجدل، على رأسها الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، ولا يُستبعد على أرض الواقع اتخاذه قرارًا بتوجيه ضربة عسكرية محدودة إلى طهران، فقد أعلن منذ وقت سابق أنه تراجع في اللحظات الأخيرة عن القيام بمثل هذا.

تدرك الإدارة الأمريكية مدى خطورة تداعيات قرار توجيه ضربة إلى بعض الأهداف الإيرانية، إذ تهدد طهران فعليًا بجعل المصالح الأمريكية في المنطقة هدفا صريحا لها، فضلًا عن أن المراقبين يشككون في جدوى وجود قوى دولية لحماية مضيق هرمز، ويرون أن تلك القوات لن توفر له الحماية الكافية إذا ما قررت إيران استهدافه بشكل مباشر، فالسفن التجارية لن تغامر ولو بنسبة ضعيفة وتقرر المرور من المضيق المشتعل.

كما أن هناك قوى دولية بينها، فرنسا وألمانيا واستراليا، يرفضون تشكيل تلك القوات التي دعت واشنطن لتشكيلها؛ ويرون أنها لن تساعد في توفير الأمن للمنطقة الحيوية، فضلا عن مدى الأضرار المتوقعة أن تلحق بمصالحها هناك.

حتى بريطانيا أقرب الحلفاء لأمريكا، قالت في وقت سابق أن تلك القوات لابد أن تكون تحت إدارة حلف الناتو وليس واشنطن، ما يعكس حجم التباينات في وجهات النظر تجاه تلك الخطوة. فيما يرى اخرون أن تغيير تريزا ماي، ليحل محلها بوريس جونسون، المنتمي لتيار اليمين (ذات التيار المنتمي له دونالد ترامب)، ربما يدفع قدمًا تجاه تشكيل تلك القوات، إذ ربما تتلاقى أفكاره مع ترامب، ويقررا التحرك منفردين تجاه إيران.

وبينما تتحفظ القاهرة على أي تحركات من شأنها إدخال المنطقة مجددًا في دوامة العنف والعنف المضاد، إلا أنها تتمسك بضرورة الحفاظ على حرية الملاحة البحرية في مضيق هرمز، وأنها لن تسمح بأي أعمال تهدد أمن الملاحة في ممرها الاستراتيجي قناة السويس. بينما تؤيد الرياض والإمارات العربية تشكيل تلك القوات، وربما تكونان في مقدمة الدول المشاركة فيه، إذا ما رأى هذا التحالف النور.

ومما لا شك فيه أن حالة الحشد التي تشهدها منطقة الخليج والمتمثلة في زيادة عدد القوات الأمريكية في المنطقة، بطلب من السعودية، فضلًا عن زيادة القوة الاستيعابية لحاملات الطائرات الأمريكية، تزيد من احتمالات نشوب الصدام، إلا أن الجميع (أميركا وحلفائها من أوروبا والخليج وإيران) سيكون أكبر الخاسرين من اندلاع مواجهات في مياه الخليج.

تريد الإدارة الأمريكية لجم نظيرتها الإيرانية، فيما تريد الأخيرة إثبات قدرتها على المواجهة وابتزاز الجميع بمضيق هرمز، بينما تراقب إسرائيل الوضع عن كثب، ويظل الخليج هو النقطة الأضعف المنتظر القرارت الفوقية من الدول الكبرى لبدء التنفيذ.

تقرير - باهر عبدالعظيم

قالت العرب

حين ترون الموت الأسود ../ الطاعون .. بأى مدينة ../ لا يدخل باب مدينتكم للموت مغامر ../ لا يخرج من باب مدينتكم أى مهاجر ../
فالموت الأسود لا يجدى منه هرب ../ لا يعصم منه الطب .. / لا تجدى الحيلة حين يغوص النصل المسموم بقلب!

المشهد
العدد 286 - السنة الثامنة ـ من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019 ـ 27 ذو القعدة ـ 4 ذو الحجة 1440هـ

الجزء الثاني من ترجمة تحقيق «هآرتس»: طمس النكبة «2ـ2»

هكذا .. يحاولون إخفاء الوجه البشع لإسرائيل

كبير موظفي أرشيف الدولة السابق ياكوف لوزويك: «سيُمكّن كشف الحقائق أعداءنا منا ويُفسّر كجرائم حرب»

يتعلق تفسير محتمل ثالث لإخفاء الملف، بشهادات تاريخية لم تُنشر سابقاً عن تهجير السكان البدو. فعشيّة تأسيس إسرائيل، سكن قرابة المئة ألف بدوي في صحراء النقب، وبعد ثلاث سنوات تضاءل هذا الرقم إلى ١٣ ألفاً فقط. في سنوات مايسميها الصهاينة "حرب الاستقلال" وما بعدها، تم تنفيذ عدد من عمليات التهجير القسري في جنوب البلاد. ففي إحدى الحالات، ذكرت تقارير مراقبي الأمم المتحدة أن إسرائيل قامت بترحيل أربعمائة بدوي من قبيلة العزازمة، كما تحدثت شهادات عن حرق خيامهم. تصف الرسالة التي يتضمنها الملف السري عملية تهجير مشابهة حدثت بعد سنوات عدة، تحديداً عام ١٩٥٦، كما يرويها عالم الجيولوجيا أبراهام بارنز:

«قبل شهر مضى، تجولنا في وادي الرمان، فاقترب منا عدد من البدو السائرين مع قطعان ماشيتهم في منطقة موهيلا وعرضوا علينا بعض الطعام، فكان ردي أن أمامنا الكثير من العمل وأننا لا نملك وقتاً إضافياً. خلال زيارتنا هذا الأسبوع، اتجهنا نحو موهيلا مرة أخرى، وبدلاً من البدو وقطعانهم، كان هناك هدوء قاتل. تناثرت جثث الإبل في المنطقة، وعرفنا لاحقاً أن الجيش الإسرائيلي تخلص من البدو ودمر قطعانهم قبل ثلاثة أيام، فأطلق النار على الإبل ورمى القنابل اليدوية على الأغنام، كما قُتل بدويّ عندما عبّر عن امتعاضه، فيما هرب البقية.»

استمرّت شهادته: «قبل أسبوعين، أمروا البدو بأن يبقوا حيث كانوا، قبل أن يأمروهم بالمغادرة، ولتسريع عملية التهجير تم التخلص من خمسمائة رأس غنم. تمت عملية الترحيل بنجاح.»
تذكر الرسالة ما قاله أحد الجنود لبارنز حسب شهادته: «ما كانوا ليغادروا لولا أننا تخلصنا من ماشيتهم. اقتربت منا فتاة في السادسة عشر من عمرها وكانت تضع عقداً مطرزاً من رؤوس الأفاعي النحاسية. قطّعنا العقد وأخذ كل منا جزءاً منه كتذكار».

كانت الرسالة في الأصل مُرسَلة من حزب ماباي إلى عضو الكنيست ياكوف يوري الذي نافس على زعامة حزب العمال، والذي مرّر الرسالة إلى وزير التنمية مردخاي بنتوف من حزب ماباي. كتب يوري إلى بنتوف قائلاً «صدمتني الرسالة». قام الأخير بعرض الرسالة على أعضاء الكنيست مع ملاحظة كتب فيها: «برأيي، لا يمكن للحكومة أن تتجاهل الحقائق المتعلقة بهذه الرسالة». كما أضاف أنه وعلى ضوء مضمون الرسالة المروّع، طلب من خبراء الأمن التأكد من صحة ما جاء فيها، وقد أكّدوا له أنّ ما في الرسالة يتوافق فعلاً مع الحقيقة.

حجّة النووي

خلال الفترة التي ترأس فيها المؤرخ توفيا فريلنغ اتحاد الأرشفة في إسرائيل بين الأعوام ٢٠٠١ و٢٠٠٤، قام قسم «مالماب» بأولى عمليات اقتحامه للأرشيف. يقول فريلنغ أنّ ما بدأ كعملية لمنع تسريب الأسرار النووية، أصبح مع الوقت أكبر مشروع لفرض الرقابة.

«قدمتُ استقالتي بعد ثلاث سنوات، وكان هذا أحد الأسباب.» يخبرنا البرفيسور فريلنغ. «إن منع نشر الوثائق المتعلقة بهجرة العرب خلال عام ١٩٤٨ مثال دقيق على ما كنتُ أخشاه». لا يمكن لنظام التخزين والأرشفة أن يكون أداة علاقات عامة للدولة. إذا كان هناك ما لا يعجبك، فهذا شأنك. بإمكان المجتمع الصّحي التعلم من أخطائه.»

لماذا سمح فريلنغ "لوزارة الدفاع" بالوصول إلى سجلات الأرشيف؟ يقول أن السبب يتمثل في نيته السماح للعامة بالوصول إلى الأرشيف عن طريق الإنترنت. ففي النقاشات حول تحويل محتويات الأرشيف إلى مواد رقمية، تم التعبير عن القلق بخصوص الإشارة إلى مواد على صلة بموضوع ما بعينه، وقد قصدوا بذلك طبعاً مشروع إسرائيل النووي. يؤكد فريلنغ أن التصريح الوحيد الذي حصل عليه «مالماب» يخوّله بالبحث في وثائق متصلة بهذا الموضوع فقط.

لكن نشاط «مالماب» ما هو إلا مثال على مشكلة أكبر، يذكر فريلنغ: «في عام ١٩٩٨، انتهت فترة منع النشر في أقدم وثائق الأرشيف المتعلقة بأجهزة الشين بيت والموساد. لسنوات عدة، ازدرى هذان الجهازان رئيس الأرشيف، وعندما أخذتُ مكانه، قدما طلباً بتمديد فترة منع النشر من خمسين عاماً إلى سبعين عاماً، وهو أمر سخيف – كان بالإمكان فتح معظم الوثائق.»

في العام ٢٠١٠، تم تمديد فترة منع النشر لسبعين عاماً، وفي فبراير/شباط الماضي تم تمديدها مرة أخرى إلى تسعين عاماً، بالرغم من معارضة المجلس الأعلى للأرشيف. «بوسع الدولة منع نشر بعض الوثائق» يقول فريلنغ. «السؤال هو إذا ما كان الأمن ذريعة للتغطية على شيء ما. أصبح الأمر أضحوكة في كثير من القضايا.»

برأي دودو أمياتاي من مركز ياد ياري، فمن الضروري مواجهة منع النشر الذي تفرضه "وزارة الدفاع". يقول إن إحدى الوثائق المودعة في القبو خلال فترة عمله في رئاسة المركز، تتضمن أمراً أصدره جنرال في الجيش خلال هدنة حرب الاستقلال، أمرَهم فيه بالتوقف عن عمليات الاغتصاب والنهب. ينوي أمياتاي الآن مراجعة الوثائق التي تم إيداعها في القبو، خاصة تلك المتعلقة بحرب ١٩٤٨، وأن يقوم بنشر ما أمكن منها. «سنقوم بذلك بحذر ومسؤولية، لكننا مدركون أن على دولة إسرائيل أن تتعلم التأقلم مع الجوانب غير الممتعة من تاريخها.»

على عكس ياد ياري، التي توقف مسؤولو وزارة الدفاع عن زيارتها، فإنهم يسعون للحصول على وثائق مركز ياد تابنكين للبحث والتوثيق التابع لحركة الكيبوتس الموحد، حيث توصل المدير أهارون أزاتي إلى اتفاق مع فرق «مالماب»، والذي سيتم بموجبه نقل الوثائق إلى القبو فقط في حال اقتنع هو بمبررات ذلك. ولكن، في مركز ياد تابنكين أيضاً، قامت فرق «مالماب» بالبحث فيما هو أبعد من المشروع النووي، لتطال مقابلات أجراها موظفو الأرشيف مع أعضاء سابقين في ميليشيا البالماخ، كما قامت بمصادرة مواد عن تاريخ المستوطنات في الأراضي المحتلة.

على سبيل المثال، عبّر «مالماب» عن اهتمامه بكتاب «عقد من حريّة التصرف: سياسة المستوطنات في أراضي ١٩٦٧-١٩٧٧»، الذي قام مركز ياد تابنكين بنشره عام ١٩٩٢ باللغة العبرية، وقد كتبه يهييل أدموني مدير قسم المستوطنات في الوكالة اليهودية خلال العقد الذي كتب عنه. يتحدث الكتاب عن خطة لإسكان اللاجئين الفلسطينيين في وادي الأردن بالتزامن مع اقتلاع أكثر من ١٥٤٠ عائلة بدوية من منطقة رفح في قطاع غزة عام ١٩٧٢، بما في ذلك عملية تضمنت إغلاق الجيش الإسرائيلي لآبار المياه. المفارقة في حالة البدو، تكمن في جملة يكررها أدموني بعد أن وردت على لسان وزير العدل الأسبق ياكوف شمشون شابيرا، إذ يقول: «ليس من الضروري توسيع العقلية الأمنية كثيرا، فالوجود البدوي ليس فصلاً عظيماً في تاريخ إسرائيل.»

يقول أزاتي: «نحن نتحرك باتجاه تشديد القبضة الأمنية، بالرغم من أن هذا زمن انفتاح وشفافية، لكن يبدو أن بعض القوى مصرّة على الشد باتجاه عكسي».

سرية غير مصرّح بها

قبل قرابة العام، كتبت المستشارة القضائية لأرشيف الدولة، المحامية ناعومي ألدوبي مقالة رأي بعنوان «ملفات مغلقة دون تصريح في الأرشيف العام». بحسب ناعومي، فإن سياسة الوصول إلى الأرشيف العام من الصلاحيات الحصرية لمدير كل دائرة.

بالرغم مما قالته ألدوبي، ففي الغالبية العظمى من الحالات، واجه العاملون في سجلات الأرشيف قرارات غير منطقية أصدرها «مالماب» دون أن يعبروا عن اعتراضهم، واستمر ذلك حتى عام ٢٠١٤، عندما وصل مسؤولون في "وزارة الدفاع" إلى أرشيف معهد هاري س ترومان للأبحاث في الجامعة العبرية في القدس. تفاجأ الضيوف برفض المدير مناحم بلونديم طلبهم بفحص محتويات السجلات التي تحتوي على مجموعة الدبلوماسي أنا إيبان والجنرال شلومو غازيت.

يقول بلونديم: «أخبرتهم بأن الوثائق المطلوبة قديمة، وأنني لم أكن لأتصور أن تتسبب أي مشكلات أمنية بمنع وصول الباحثين إليها. فردّوا قائلين: لنَقُل إنها تحتوي على شهادات تفيد بتسميم آبار المياه خلال "حرب الاستقلال"؟ فقلت لهم: حسناً، يجب محاكمة هؤلاء الأشخاص.»

تسبب رفض بلونديم بعقد اجتماع بينه وبين مسؤول رفيع المستوى في الوزارة، لكن أسلوب المسؤول الحكومي كان مختلفاً هذه المرة، إذ وجّه تهديدات مباشرة وصريحة. توصل الطرفان أخيراً إلى تسوية ترضيهما.

يقول بيني موريس أنه غير متفاجئ بنشاطات «مالماب»، فيقول: «عرفتُ بكل هذا. ليس بشكل رسمي، فلم يخبرني أحد به، لكنني أدركت الحقيقة عندما وجدتُ أن وثائق كنتُ قد اطلّعتُ عليها في السابق خضعتْ لمنع النشر. كنتُ قد استخدمتُ وثائق للجيش الإسرائيلي متعلقة بمجزرة دير ياسين، وهي الآن ممنوعة من التداول. عندما جئتُ إلى الأرشيف، لم يُسمح لي برؤية النسخة الأصلية، وقد أشرتُ في ملاحظات مقالتي الهامشية إلى أن أرشيف الدولة منع الوصول إلى الوثائق التي نشرتُها قبل ١٥ عاماً.»

تعد قضية «مالماب" مثالاً واحداً على المعركة التي يتم خوضها للوصول إلى الأرشيف في إسرائيل. بحسب المدير التنفيذي لمعهد عكيفوت ليور يافني، فإن «أرشيف الجيش الإسرائيلي وهو الأكبر في البلاد، وهو مُحكم السريّة، ولا يمكن الوصول لأكثر من ١٪ من مواده، بينما تم إغلاق أرشيف الشين بيت ذات الأهمية الكبيرة للباحثين بشكل تام، ما عدا عدد قليل من الوثائق.»

يشير تقرير كتبه كبير موظفي أرشيف الدولة السابق ياكوف لوزويك بعد تقاعده، إلى قبضة المؤسسة العسكرية على مواد الأرشيف في البلاد، فيكتب: «لا ينبغي على ديمقراطية أن تخفي أي معلومات لأنها تخشى إحراج مؤسسات الدولة. عملياً، فإن مؤسسات المخابرات، وإلى حد ما مؤسسات العلاقات الخارجية، تقوم بالتدخل في الحوار العام.»

تختلف آراء المدافعين عن منع النشر، فيقول لوزيك: «سيُمكّن كشف الحقائق أعداءنا منا، وسيُضعف عزم أصدقائنا، كما من شأنه أن يثير السكان العرب. سيتسبب في إنهاك مؤسسات الدولة في محاكم القانون، وقد يُفسّر ما يتم الكشف عنه على أنه جرائم حرب إسرائيلية.» لكنه يقول: «علينا أن نرفض كل هذه الآراء. فهذه محاولة لإخفاء جزء من الحقيقة التاريخية، بهدف بناء نسخة مريحة أكثر».

ما يقوله «مالماب»

كان يهييل حوريب أمين القسم الأمني لمدة تجاوزت العقدين. وقد عمل رئيساً للقسم الأمني في وزارة الدفاع بين عام ١٩٨٦ وعام ٢٠٠٧، مما أبعده عن الأضواء. ويُحسب له أنه وافق على التحدث لهآرتس بصراحة عن مشروع الأرشفة.

«لا أتذكر متى بدأ»، قال حوريب. «ولكنني أعلم أنني أنا من بدأ به. إن لم أكن مخطئاً، فقد انطلق المشروع عندما أراد الناس البدء بنشر وثائق من الأرشيف. كان علينا تشكيل فرق لتفقد جميع المواد التي ستصدر للعلن.»

يبدو أن عدداً لا بأس به من الوثائق السرية كان مرتبطاً "بحرب الاستقلال"، وكان ذلك واضحاً من خلال الحديث مع إدارة الأرشيف. فهل يُعدّ إخفاء أحداث ١٩٤٨ جزءاً من أهداف المشروع؟

«ماذا تعني بـ «جزء من الأهداف»؟ إن هدف المشروع مدروس بحيث يتوافق مع عدم الإضرار بالعلاقات الخارجية لإسرائيل وهيئة الدفاع. هذا هو المعيار وأعتقد أنه لا يزال قائماً. لم يتحقق السلام منذ ١٩٤٨. قد أكون مخطئاً، ولكن حسب معرفتي فإن الصراع العربي/الإسرائيلي لم يُحَل بعد. إذن فمن الممكن لهذه القضايا الجدلية أن تستمر.»

عندما سُئل كيف يمكن لهذه الوثائق أن تكون جدلية، أجاب حوريب أن بوسع هذه الوثائق إثارة الفتنة بين المواطنين العرب. فمن وجهة نظره، يجب أن تتم قراءة كل وثيقة بتمعن حتى يتم الحكم على كل منها حسب معطياتها.

إذا لم تُعرف أحداث عام ١٩٤٨، كان بإمكاننا أن نتجادل إذا ما كانت هذه الطريقة المناسبة. ولكن هذا غير صحيح، فقد صدرت العديد من الدراسات والدلائل حول تاريخ اللاجئين. فما الهدف من إخفاء هذه المعلومات؟

«السؤال هو ما إذا كان سيسبب الضرر أم لا، فهذه قضية حسّاسة للغاية. لم يُكشف بعد عن كل ما يخص قضية اللاجئين، إذ أن هناك العديد من الروايات حولها. يقول البعض إنه لم يكن لديهم من مفر سوى الرحيل، فيما يقول آخرون أن خيارات عدة أتيحت لهم. فالصواب والخطأ ليسا بهذا الوضوح. هنالك فرق بين الهرب وبين من يدعون أنهم هُجّروا بالقوة، فهناك روايات مختلفة. لا يمكنني الحكم الآن ما إذا كانت الوثائق جديرة بالسرية التامة، ولكنني متأكد من ضرورة نقاش القضية قبل أن يتم اتخاذ قرار فيما سيتم نشره.»

لسنوات عدة، صنّفت "وزارة الدفاع" إحدى الوثائق التي تروي أسباب مغادرة اللاجئين كوثائق سريّة للغاية. وقد كتب بيني موريس عن هذه الوثيقة من قبل، فما المنطق وراء إخفائها؟

«لا أتذكر الوثيقة التي تشيرين إليها، ولكن إن كان موريس قد كتب عنها بينما هي ليست موجودة حيث يدعي، فإن معلوماته ليست مؤكدة بما يكفي. إن كان موريس يدعي امتلاك الوثيقة، فأنا لا أستطيع نقاشه في ذلك. بينما إذا اكتفى باقتباس معلومات منها مُستخدماً الوثيقة كمرجع، فإن كلامه يحتمل الصواب والخطأ. إذا كانت الوثيقة المختومة من الأرشيف خارجه أصلا، فإنني أعتبر ذلك حماقة، ولكن إن اكتفى بالاقتباس منها، فهناك فرق واضح في صِحّة الأدلّة التي استشهدَ بها.»

نحن نتحدث عن أهم وأشهر الباحثين في موضوع اللجوء الفلسطيني هنا.

«حقيقة قولك أنه «باحث» لا تعني لي شيئاً. فأنا أعرف كثيرين في الوسط الأكاديمي ممن يتحدثون في مواضيع لا يفقهون فيها شيئاً، بينما أعرفها أنا جيداً. عندما تفرض الدولة السرية على بعض الوثائق، فهذا يعني أنه لا يمتلك الوثيقة، مما يُضعف بحثه المنشور.»

ولكن ألا تعد محاولة إخفاء الوثائق بناءً على الملاحظات الهامشية الواردة في الكتب، محاولة لإغلاق أبواب الحظيرة بعد هروب الخيول؟

«أنا أقول هذا كمثال وهذا ليس الحال بالضرورة. إذا كتب أحدهم أن لون الحصان أسود في حين أن الحصان خارج الحظيرة، فليس بإمكانه أن يثبت أنه أسود اللون بالفعل.»

ولكن آراء قانونية تفيد بأن ما يقوم به «مالماب» في الأرشيف هو نشاط غير قانوني وغير مسموح به.

«إذا علمتُ باحتواء أحد سجلات الأرشيف على مواد سرية، فأنا مُلزم بإخبار الشرطة كي تذهب إلى هناك وتصادرها. حتى أن بوسعي اللجوء إلى المحاكم. فأنا لا أحتاج إلى الإذن من العاملين في الأرشيف، ولديّ صلاحية التصرف إذا كانت هناك وثائق سرية في الأرشيف. انظري، هنالك سياسة وراء ذلك، فلا يمكن اعتبار الوثائق سرية دون سبب. وعلى الرغم من ذلك، فلن أدّعي أن الأسباب وراء إخفاء جميع الوثائق صحيحة.»

لقد رفضتْ "وزارة الدفاع" التعليق على بعض الأسئلة الخاصة باستنتاجات هذا التقرير، واكتفت بالرد الآتي: «إنّ رئيس القسم الأمني "لمؤسسة الدفاع" يقوم بعمله استناداً إلى مسؤوليته في حماية أسرار الدولة وأصولها الأمنية. لا يعطي جهاز «مالماب» أي تفاصيل عن أشكال نشاطاته أو مهامه».

تمديد فترة منع نشر الوثائق إلى 70 ثم إلى 90 عاما وحجب شهادات تاريخية موثقة عن الترانسفير

100 ألف بدوي في صحراء النقب تضاءلوا إلى 13 ألفا في 3 سنوات وتناثرت جثث إبلهم في المنطقة

تحقيق: هاجار شيزاف
ترجمة: رهام درويش

نقدّم الترجمة الكاملة للتحقيق الطويل والهام الذي أجرته صحيفة ها آرتس الإسرائيلية، لا احتفاءً ولا امتناناً، فهي إحدى المؤسسات المكرّسة في دولة الاحتلال، بل للقيمة المعرفية والتاريخية التي يحتويها التحقيق الذي بُني على أرشيف مفتوح للإسرائيليين دون غيرهم.

إسرائيل تتكلم بالعربية

سحر عبدالرحيم

هذه ليست مزحة لكنها حقيقة.. إسرائيل أصبحت تخاطب العرب فى كل مكان باللغة العربية، وتتودد إليهم وتسعى بكل قوتها للتطبيع معهم .

فبعد أن استطاعت إسرائيل الوصول إلى أكثر مما كانت تطمح من خلال التطبيع على المستوى السياسي والدبلوماسي والاقتصادي مع بعض الدول العربية، خاصة بعد تزايد المخاطر الإيرانية الموجهة لعدد من دول الخليج، واتفاق هذه الدول مع إسرائيل على أن إيران هى العدو الأول المهدد لاستقرار المنطقة وعليهم جميعا التعاون من أجل مواجهة هذا الخطر.. ترغب إسرائيل فى تجاوز هذه المكاسب وصولا إلى المكسب الأكبر على الاطلاق وهو التطبيع على المستوى الشعبي.

تسعى إسرائيل إلى التغلغل داخل الشعوب بوسائل جديدة مستغلة التطور الهائل الذى اجتاح المنطقة فى السنوات الاخيرة فى وسائل التواصل الاجتماعى وخصوصا الفيسبوك وتويتر، فنجد حسابات باللغة العربية على هذه المواقع لرئيس الوزراء الإسرائيلى نتنياهو وافيغاى ادرعى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى، وغيرهم من مسئولى الكيان الصهيونى الذين يحرصون على التواصل مع الشعوب العربية باللغة العربية .

ولم يكن غريبا أن تبدأ إسرائيل خطتها فى هذا الصدد بالتزامن مع الفوضى التى اجتاحت الدول العربية عقب ما يسمى ب ثورات الربيع العربى.. كان هذا توقيتا ذهبيا لإسرائيل، حيث فقد العديد من الشعوب العربية الثقة فى الحكام وثاروا عليهم، واختلطت معانى الحرية والديموقراطية والعدل والمساواة بالفوضى والانهيار المجتمعى، وظهرت مفاهيم لم تكن موجودة كالخيانة والعمالة والتمويل الأجنبى والناشط السياسى. وتسللت إسرائيل فى هذا التوقيت المضطرب إجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وإعلامية وبدأت فى فتح العديد من الصفحات والمواقع الموجهة للتحريض بين الشعوب العربية وبعضها وإثارة الفتن ونشر الشائعات والمفاهيم المغلوطة التى تثير البلبلة.. ومن جهة أخرى لا تترك هذه المواقع والصفحات أى مناسبة عربية دينية أو اجتماعية إلا وترسل فيها التهانى والتبريكات وتظهر فيها التودد المصطنع للشعوب العربية.

استغلت إسرائيل الأوضاع الإقليمية المضطربة وبدأت أيضا فى تنشيط أدواتها الإعلامية واستحداث بعض القنوات والمواقع الإخبارية الموجهة باللغة العربية لصنع نوع من التقارب مع شعوب المنطقة، وتقريب وجهات النظر، وفى الغالب يتركز محتوى هذه القنوات على تجميل وجه إسرائيل.

ومؤخرا بدأت صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية الترويج لمشروع يحمل اسم (مبادرة مد السكك الحديدية لتحقيق السلام الإقليمى)، وتهدف إسرائيل من وراء المشروع – الذى تقوم فكرته على ربط البحر المتوسط بالخليج العربى – ويعتمد على فكرة استخدام إسرائيل كجسر برى يربط بين إسرائيل والأراضي العربية المحتلة وعدد من الدول العربية والخليجية .

تفاصيل المشروع تنبيء بأن القادم ملئ بالتحديات والمفاجآت ويحتاج لليقظة والإنتباه.

فهل تدارست الدول العربية المقترح انضمامها لمشروع الربط الحديدى حجم الاختراقات الأمنية التى ستتعرض لها أراضيها بحجة تنفيذ هذا المشروع .. وهل تناسوا غضبة الشعوب من هذا التقارب والتعاون.

وهل فكروا فى خطورة أن يربوا فى بيتهم أسدا!؟

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

itida
لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

«مصر بعقول شبابها»

وزير الاتصالات يلتقى أول دفعة من شباب المتدربين الأفارقة

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على أهمية تأهيل الشباب بما يتواكب مع التحول الضخم والنوعي في متطلبات سوق العمل وما يفرضه على ملتحقيه؛ موضحا أن سوق العمل تأثر بالثورة الصناعية الرابعة والتي ستساهم في اندثار الوظائف التقليدية ولكنها ستساهم في خلق أعداد ضخمة من الوظائف الجديدة؛ مشيرا الى أهمية تبني الوسائل الرقمية الحديثة في التعليم من خلال المنصات الرقمية من أجل تحصيل علوم ومهارات جديدة.

وأوضح سعي وزارته إلى التوسع في أعداد المتدربين من خلال تنفيذ العديد من المبادرات والمشروعات التدريبية؛ داعيا الشباب الحاضرين الى تحصيل العلم باستمرار واكتساب مهارات جديدة والاهتمام بالتعليم الرقمي باعتباره سمة العصر الراهن.

جاء ذلك خلال كلمته على هامش فعاليات ختام أعمال العام التدريبي ٢٠١٨-٢٠١٩ الذي نظمه معهد تكنولوجيا المعلومات ITI تحت عنوان "مصر بعقول شبابها" حضر اللقاء الدكتور محمد سالم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأسبق، وبعض قيادات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وممثلي عدد من الشركات العالمية العاملة في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. هذا وقد قام الدكتور عمرو طلعت بتفقد نماذج بعض مشروعات التخرج الخاصة بخريجي المعهد بمختلف البرامج التدريبية والتي تقدم عددا من التطبيقات التكنولوجية الجديدة في العديد من التخصصات.

كما التقى الدكتور عمرو طلعت مع أول دفعة من شباب المتدربين الأفارقة من دولة الصومال الشقيقة وذلك في إطار تنمية مهارات الشباب الأفريقي، كما التقى بنماذج من الأطفال الملتحقين بأكاديمية المعهد في برامج الأمن السيبراني، والانظمة المدمجة، والتصميم المجسم ثلاثي الأبعاد، وغيرها.

واستعرضت الدكتور هبة صالح رئيس معهد تكنولوجيا المعلومات في كلمتها خلال اللقاء المبادرات والبرامج التدريبية التي قدمها معهد تكنولوجيا المعلومات خلال العام التدريبي السابق؛ والتي شملت الدفعة ٣٩ من برنامج التدريب الاحترافي الـ٩ أشهر، وبرنامج التدريب المكثف داخل الجامعات ومراكز التدريب بالمحافظات، وأكاديميات الشركات الكبرى المتخصصة مثل (IBM-SAP - Vodafone)، وبرنامج تدريب النشء الصغير (الأطفال) في تخصصات أمن المعلومات والأنظمة المدمجة، وتدريب شباب من دولة الصومال الشقيقة في إطار مبادرة تدريب الشباب الأفريقي، والدفعة الأولى من خريجي شباب المجندين من خلال مبادرة تأهيلهم للالتحاق بسوق العمل، ومعسكرات صيفية لطلبة الجامعات والكليات المصرية، ومتدربي المبادرة الرئاسية لمطوري الألعاب والتطبيقات الالكترونية.

«مدبولى»: هالة الجوهري رئيساً تنفيذياً لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات

أصدر الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، قراراً بتعيين المهندسة هالة أحمد محمد الجوهري، رئيساً تنفيذياً لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات لمدة عام، وذلك اعتباراً من ٢٠ يوليو ٢٠١٩.

جدير بالذكر أن الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كان قد أصدر قرارا بتكليف المهندسة هالة الجوهري بالقيام بأعمال الرئيس التنفيذي للهيئة في مارس الماضي.

وتمتلك المهندسة هالة الجوهري خبرة واسعة تزيد عن ٢٥ عاماً في مجال تكنولوجيا المعلومات ودمج وتكامل الأعمال، وإدارة علاقات العملاء، وإدارة الابتكار، وإدارة مراكز الخدمات على المستوى الإقليمي والدولي. وقبل انضمامها للهيئة، عملت الجوهري لدى شركة "أي بي إم" لأكثر من ٢٠ عاماً، شغلت خلالها العديد من المناصب التنفيذية والقيادية، كان آخرها منصب رئيس مراكز خدمات الشركة العالمية بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وتحمل المهندسة هالة الجوهري شهادة بكالوريوس هندسة الالكترونيات والاتصالات والتي حصلت عليها عام ١٩٩٤ من جامعة القاهرة بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف، وذلك بالإضافة إلى حصولها على درجة الماجستير في إدارة الأعمال بتقدير جيد جدا من جامعة واريك البريطانية عام ٢٠١٥.

بالتعاون مع «CNE»: «المصرية للاتصالات» تقدم خدمات التليفزيون عبر الإنترنت لعملائها

أكد المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركةالمصرية للاتصالات،على إستمرار شركته في خطط التطوير والتحديث لتقديم أفضل الخدمات لعملائنا وتحقيق تطلعاتهم اعتمادا على أحدث التقنيات العالمية.

جاء ذلك على هامش توقيع الشركة المصرية للاتصالات - أول مشغل اتصالات متكامل في مصر - اتفاقية شراكة استراتيجية مع الشركة المصرية للقنوات الفضائية CNE، وذلك بهدف إتاحة خدمات البث التليفزيوني عبر بروتوكول الإنترنت (IPTV) لعملاء المصرية للاتصالات بالتعاون مع مقدمي خدمات المحتوى.

وأعرب الرئيس التنفيذي للمصرية للاتصالات عن سعادته بتوقيع تلك الاتفاقية مع الشركة المصرية للقنوات الفضائية، مشيراً أنهاستساهم في تقديم أفضل تجربة وأحدث خدمات لعملائنا.

جدير بالذكر أن خدمات البث التليفزيوني عبر الإنترنت IPTV تتطلب شبكات متطورة وسرعات إنترنت عالية، وما قامت به المصرية للاتصالات مؤخرا من رفع كفاءة الشبكات وإحداث نقلة حقيقية في خدمات الانترنت داخل السوق المصري قد ساهم بشكل كبير في تمكين الشركة من تقديم خدمات الاتصالات الثلاثية (الصوت-البيانات-المحتوى المرئي) والرباعية (الصوت - البيانات - المحتوى المرئي - المحمول).

وبموجب هذه الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين، سوف تقوم المصرية للاتصالات بتقديم محتوى مرئي وقنوات تليفزيونية متميزة ومختارة لعملائها داخل السوق المصري بطريقة تفاعلية وبأعلى مستوى من الكفاءة والجودة اعتمادا على تقنية IPTV، وذلك ضمن باقات مختلفة تتناسب مع كافة شرائح العملاء وتغطي العديد من المجالات مثل الترفيه، والرياضة، والمسلسلات، والأفلام، والأطفال، وغيرها من خدمات المحتوى المرئي.

رئيس الوزراء يشهد توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة البريد وجهاز تنمية المشروعات

شهد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة القومية للبريد، وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، تهدف الى توفير حزمة من الخدمات المالية وغير المالية التي يقدمها الجهاز للمواطنين من خلال مكاتب هيئة البريد، وقام بالتوقيع عصام الصغير، رئيس مجلس ادارة الهيئة القومية للبريد، ونيفين جامع، الرئيس التنفيذي لجهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، وذلك بحضور المهندس عمرو طلعت، وزير الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

ويهدف الإتفاق إلى تنويع قنوات توصيل التمويل للمشروعات المتوسطة والصغيرة، سواء الجديدة أو القائمة، ونشر وتشجيع ثقافة العمل الحر للحد من البطالة، والاستفادة من الإمكانات الكبيرة التي يمتلكها الطرفان والانتشار الجغرافي لمكاتب البريد، بالإضافة الى تشجيع ثقافة الادخار بهدف تحقيق الشمول المالي لعملاء الجهاز.

وأشار عصام الصغير إلى أن مدة العمل بمذكرة التفاهم خمس سنوات؛ وبموجب هذه المذكرة يتم الاستفادة من انتشار مكاتب البريد على مستوى محافظات الجمهورية في تقديم خدمات توصيل تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر إلى عملاء جهاز تنمية المشروعات، ودعم وصول خدمات التمويل متناهي الصغر لأكبر عدد من العملاء بسهولة ويسر خاصة في الدلتا وصعيد مصر والمرأة بصفة خاصة، وتسويق المنتجات الحرفية والتراثية على الموقع الإلكتروني الخاص بالهيئة القومية للبريد، وفتح حسابات جارية لعملاء الجهاز ووضع آلية لها تتضمن تقديم خدمات للعملاء متمثلة في صرف المبالغ التي يقرضها للعملاء، وتحصيل أقساط القروض.

وأضاف أن الاتفاق ينص على توفير جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر حزمة من الخدمات المالية والدعم اللازم للشباب من الجنسين الراغبين في إقامة مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر وفقا للمعايير والاشتراطات التي ينص عليها الجهاز، والتعاون المشترك بين الطرفين في مجالات التدريب، ولتنفيذ أعمال الربط الإلكتروني لتشغيل الخدمة وتوفير نظم الحماية والتأمين للبيانات المتداولة.

من جانبها أكدت نيفين جامع، أن التعاون مع هيئة البريد يعطي للجهاز مساحة اوسع في التعامل مع المواطنين والشباب الراغبين في اقامة مشروعات جديدة او أصحاب المشروعات القائمة الذين يريدون الاستفادة من خدمات الجهاز المالية او غير المالية فضلاً عن انه سيتم تسويق المنتجات الحرفية والتراثية لعملاء الجهاز على الموقع الالكتروني الخاص بالهيئة.

وأضافت أن مذكرة التفاهم تُتيح الإستفادة من الإنتشار الواسع لمكاتب الهيئة على مستوى الجمهورية مما يساعد علي توصيل خدمة تمويل المشروعات الصغيرة و متناهية الصغر لكافة الفئات وعملاء هيئة البريد وييسر علي الشباب الحصول علي تمويل لمشروعاتهم والاستفادة من خدمات الجهاز المتنوعة.

«سوق دوت كوم» تطلق فئات جديدة من أجهزة Kindle في مصر

كشفت شركة سوق دوت كوم عن طرحهاأجهزة Kindle الجديدة لعملائها في مصر، بما في ذلك جهاز Kindle Paperwhite الجيل العاشر المقاوم للماء إلى جانب Kindle Oasis الجيل العاشر الذي يُعد القارئ الإلكتروني الأكثر تطوراً.

فى هذه المناسبة قال عمر الصاحي، مدير عام شركة سوق دوت كوم في مصر، أن جهاز Kindle Oasisيعد بمثابة القارئ الإلكتروني الأكثر تطورًاضمن فئته.

وأعرب الصاحى عن سعادته بتقديم جهازKindle Paperwhite الجيل العاشر،الذى تم تصميمهلتوفير تجربة قراءة محمية.

وأضاف: "قمنا العام الماضي بطرح تجربة منزلية جديدة تجعل من السهل العثور على كتاب رائع لقراءته، ولا زالت تعمل على تحسين تلك التجربة، بحيث أصبح الآن بإمكان المستخدم ملاحظة المزيد من التوصيات والنصائح بناء على تاريخ القراءة الخاص به - إلى جانب عدد من العناوين الجديدة والرائجة في متجر Kindle".

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

فى التوقيت المناسب

فى تسعينات القرن الماضي كانت الأزمة المرورية في مصر مضرب الأمثال فى العالم، وكان التكدس المرورى مانعا أساسيا لإستضافة مصر للمحافل الدولية على الرغم من توافر كافة الظروف الملائمة الأخرى..وكان التحدى فى «مؤتمر السكان».

تم قبول إستضافة مصر لفعاليات مؤتمر السكان العالمى بعد وعد بتذليل الصعاب المرورية التى قد تواجه الضيوف، وبالفعل؛ إنتفضت وزارة الداخلية عن بكرة أبيها، وأصبح كبار الضباط موجودين بالشوارع الرئيسية والميادين المشهود لها بالكثافة، وعاشت مصر فى سيولة مرورية مذهلة، للحد الذى جعل المسافة من التحرير حتى مطار القاهرة يمكنك أنٍ تقطعها في أشد ساعات الذروة خلال ١٥ دقيقة تقريبا.

المراد مما سبق إثبات أن مصر إذا أرادت .. فعلت، وأنها -أى مصر- تستطيع فعل المستحيل، وهذا بالضبط ماشهدناه - وشهده العالم معنا- خلال فعاليات بطولة الأمم الأفريقية التى إنتهت أمس.

على الجانب الإعلامي؛ وعلى الرغم من نجاح قناة "تايم سبورت" فى تقوية إرسالها وإجتذاب الكثيرين، إلا أن "الغابة الخرسانية العشوائية" منعت كثيرين آخرين من الاستمتاع بالمباريات، ولجأت للمقاهى والوصلات غير الشرعية.

وكان التلفزيون المصرى قد أعلن قبيل البطولة عن توفيره لجهاز لإستقبال البث الرقمي، ولكن لم يتم الترويج له إعلاميا ولا تسويقيا بالشكل الملائم .. ففشلت مبيعاته.

حتى جهاز الريسيفر الذى تم طرحه مؤخراً وبسعر مغري جدا .. تأخر طرحه كثيرا جدا، ولو كان تم طرحه قبيل البطولة لبلغت مبيعاته عشرات الملايين من الوحدات، أسوة بما حدث مع "الوصلة" الصينية التى تضاعفت أسعارها مئات المرات، بل إنه كان يتم حجزها "بالواسطة" للحصول عليها ..!!

خالص التحية والتقدير والاحترام للقيادة السياسية صاحبة القرار، ولكل رجل ساهم في إنجاح هذه البطولة، وأجهزة ورجال الأمن الذين عبروا بالبطولة إلى بر الأمان بكل حرفية وقدرة، ولجمهور مصر المتحضر الواعى الناضج، وتحية شكر للشركات التى ساهمت فى إخراج التمثيل الجماهيرى بهذه الصورة المشرفة، وعلى رأسها شركات أورنج مصر والمصرية للاتصالات وأوبو ايجيبت.

واجب عزاء

مجدى شندى رئيس التحرير
وخالد أبو المجد رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات
وجميع محررى الجريدة
يشاطرون الأستاذ
عصام الصغير
الأحزان فى وفاة المغفور لها بإذن الله
السيدة **والدته**
أسكنها الله فسيح جناته

المشهد

العدد 286 - السنة الثامنة ـ من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019 ـ 27 ذو القعدة ـ 4 ذو الحجة 1440هـ

قالت العرب

فما الجدوى .. فما الجدوى .. فما الجدوى ../ رويدا أيها الثائر/ فليس القدر الساخر / ولكن دوما الشاعر ! / إذا ما الطائر الصداح قد هدهده اللحن / ورفت نسمة الفجر على أشجانه تحنو / هناك السحر والأحلام والألحان والفن.

شاعرة فلسطينية وطنها لا يغادرها كما لم تغادر المفاتِيح صدر جَدتها

ربا شعبان: القصيدة قدَر الشّعراء ولا أجمل من الموت شعرا

«في مدينة الضاد» حوّلتُ قواعد النحو لقصص مسرحية للطفل

قابلْتها حتى قرأْتها؛ فألفيتها امرأة من فرَح ووجع، طائر شعر ثمل؛ يرى السماء لا تتسع لمداه وأضيق من جناحيه، تكتبُ لأن حياة واحدة لا تكفي الشعراء، تبحث عن حيوات أفضل؛ وميتات أجمل، ولا تجد أجمل من الموت شعراً؛ حيث القضاء والفضاء الأنيق، تهوَى الغوص في النفس البشرية قائلة: «لن نخجل إذا نبَتت عُشبة برّية فوق يِباس أرواحنا»، لذا فالقصيدة قدَر الشعراء، والإبداع أعظم فرَح يمنحه الإنسان لنفْسه، والشّعر عزفٌ من الجن؛ أو نوبة من الموسيقى؛ وصوت الروح والجمال.

«ربا سليم شعبان» فلسطينية الجنسية والهوية، رغم ولادتها ونشأتها في سورية، إلا أن الوطن لم يغادرها كما لم تغادر مفاتح الدور صدر جَدتها، أصدرت ديوان «صهيل الصباح» وهي ماتزال في العشرينيات من عمرها، تلاه «سنخدع بالسراب» الذي تراه مَسًّا من الشّعر، وأخيراً «سماءٌ أضيق من جناحين» طغتْ فيه النصوص الوجدانية والإنسانية.. للأطفال كتبتْ مجموعتها القصصية «في مدينة الضاد»؛ حولّت النحو العربي لقصص مصورة تُحاكي خيال الطفل؛ وتقرّب المفاهيم المجردة إلى محسوسة.. ترَى الحياة في أن نصادق ذواتنا ونتصالح معها، وأن نكون لحناً متناغماً مع سيمفونية الأشياء من حولنا؛ قبل أن ينطفئ المصباح المتوقد في صدورنا ونُسلم أنفسنا للغفو الأبدي.

■ شاركت في مسابقة «شاعر المليون» في موسمه الثاني ٢٠٠٨؛ لكنَ الحظ لم يحالفك؛ فما تعليلك؟

–المشاركات الأدبية تشبه الارتطام بنَجم هائل؛ لأجل التّشظي واللمعان في فضاءات لا تنتهي، تجربة المشاركة كانت مفيدة لي؛ خاصة وأنّي قد ابتعدتُ فترة عن الإبداع الشِّعري وتوجهت للكتابة للطفل، لكن المسابقة زادت من إصراري على التحدي؛ وأرى المرأة جديرة بالفوز بلقب «أميرة الشعراء» تتساوى تماماً مع الرجل في الأحقية.

■ للأطفال واللغة العربية خلاقٌ وفير في اهتمامك؛ فكيف كان ذلك؟

– دارسةٌ انا للغة العربية بجامعة دمشق، وأحببتُ أن أُقدم قواعدها بطريقة مشوقة لاطفالنا لأزيل الجفوة بينهما، فألّفتُ مجموعة قصصية من عناوينها تدركين فحواها: منها: عودة الخبر، الفاعل البطل، الصديقات الناصبات، الجازمات الساحرات، طيور العطف.. وأعتقد أن قصصي حازت إعجاب الكبار والصغار؛ سيّما بعد تجسيدها على مسرح الطفل بطريقة مدهشة.

■ لمحمود درويش نصيب من ديوانك الأخير؛ ليبقى دوماً أيقونة فلسطين والشّعر العربي.

الذاكرة العربية طاعنة في الإحباط مطلة على اللاشيء متألمة من سياط جلد الذات

– درويش رُوح الإنسان الذي يقاوم الموت؛ الموت قهراً وظلماً وصمتاً وعجزاً وخوفاً، والذي يقول دوماً: «يا أيها الموت انتظر... سأكون يوماً ما أريد»، أنا مثله لا أريد الموت، أريد أن أبقى في عروق أقلامي حبراً وبحراً وزرقة لا تنتهي.. لذا كتبتُ مرثية لشاعر لم يمت:

ذات النشيد يعيدنا
ذات النشيد يعيدنا ..ذات النشيد
فإذا دعونا نشرب الأشعار كي ننسى مواعيداً سنخلفها
وترجع من جديد
يا سادتي ما مات شاعرنا
ولكن نام
هَدهَده مساء الحلم كي يصحو بنا
نبضاً يؤججه الوريد

درويش هو الذاكرة؛ ذلك النبض الذي استمر لعقود يسجل "أنا عربي"، هو النظرة العميقة للقضية والوطن والحب والحياة، وأنا أردد معه دوماً:

"لا أريد الموت ما دامت على الأرض قصائد
وعيون لا تنام
فإذا جاء ولن يأتي بإذن لن أعاند
بل سأرجوه لكي أرثي الختام

■ الذاكرة العربية كيف ننهض بها؟ وهل للأدب دور في ذلك؟

– الذاكرة العربية طاعنة في الإحباط، مطلة على اللاشيء، متألمة من سياط جلد الذات بدءاً من النكبات والنكسات المستمرة إلى يومنا هذا، حتى دخلت الآن مرحلة "الزهايمر"، والمثقف العربي لم يعد يتكلم عن هزائمه ونكساته؛ بل يهرب إلى ذاته ويتقوقع فيها، ولا ألومه كثيراً، فقد وجد الشأن العام لم يعد فيه ما يقال، والشاعر العربي يرقص اليوم على إيقاع ذاته ثملاً بمحاولاته الكثيرة للنسيان.

الأدب ذاكرة الشعوب وديوانها الحقيقي؛ لذا أشعر بالقلق كثيراً حيال ما سيتركه الأدب اليوم للأجيال القادمة، مع أن هناك محاولات جادة لرسم ذاكرة حقيقية، وهنا تتفوق الرواية كثيراً عن الشّعر في هذا المجال،ويتوجّب على المثقف العربي أن يوقف سياط جَلد الذات التي آلمتنا لعقود وعقود، وأن يحاول استرجاع ذاته وذاكرته والخروج من متاهة اليأس الذي لا يفضي لشيء، فما زلت أؤمن بالإنسان؛ وبقدرته على النهوض رغم كل شيء، والأدب هو الذي يقبض على الحلم.. المادة الخام للحياة.

■ كيف يتحول العمل الإبداعي لوسيلة تغيير؟ ولماذا يفشل المثقفون في تغيير الأوطان؟

– أظن أن العمل الإبداعي لا يحمل على كاهله مسؤولية التغيير وحده، فالأدب الحقيقي لا يعطي الأجوبة ولكنه يطرح الأسئلة، الأدب هو "الطَّرق على الخزان" في رواية "غسان كنفاني" هو القلق؛ هو الإزعاج والأرق، أما التغيير فمسؤولية الجميع، فلدينا أزمة أدب وأزمة قراءة، ولك سيدتي أن تُلقي نظرة على الأمسيات الثقافية؛ ومعارضَ الكتب؛ وبالمقارنة مع دور اللهو والطَّرَب لنعرف أن الجواب على هذا السؤال يدخل في نفق مُظلم من الأسئلة، فمَن يستهلك الأدب أصلاً؟ ومَن يقرأ؟ وهل الأديب مشترك في جريمة العزوف العام عن القراءة؟ أم هى أزمة جَيل وظروف؟ ووحش إعلامي كبير يأكل الأخضر واليابس من عقول شبابنا؟

■ لماذا اخترت الحديث عن الجَدة في قصيدة «عَكّوب»؛ وكأن الوطن يتمَثل لك في صورتها؟

– جدتي رحمها الله كانت فلسطين مجسدة بثيابها؛ وحديثها؛ وتقاليدها؛ وأغاريدها؛ وأهازيجها؛ وكل التجاعيد التي أحاطت بعينيها منذ أن افتقدت الوطن منذ سبعة عقود، لم يفارقني منظرها وهي تنزع شوك العَكوب، ولها قُلت:

ولجدتي «العَكّوب» تطهوه و تنزع شوكه
فيعود طعم «البيت» في حلق الغريبْ
وتروّض الأشواك ترجع ذلك الشدو النحيبْ
كلّ الأغاريد التي قد أجهشت حد الأنينْ
من أين تحفظها؟ وكيف؟
وكلّ زيتون البلاد غدا دموعاً حين يعصره الحنينْ
ما غادر المفتاح صدر هوائها
وهي التي قد غادرت منذ
اندلاع النار في ذاك الهشيمْ
والبيت يسكنها وتبنيه
رويدا في عروق حكاية
وتعيده لو هدّمته يد
السنينْ

(العَكّوب نبات شوكي تطهوه نساء القرى في بلاد الشام سيّما فلسطين).

حوار: حورية عبيدة

عربة الموت التي كشفت عورات المجتمع .. عن ضحى عاصي وروايتها القاهرة 104

مرثية للطبقة الوسطى منذ صعودها 1952 إلى انكسارها في 2011

تغوص بمهارة في أعماق بطلاتها على حساب الرجال الذين يلعبون أدوارًا سلبية ووصولية واستغلالية للمرأة باستثناءات قليلة

ضحى عاصي كاتبة مصرية أصدرت ثلاث مجموعات قصصية، ورواية واحدة هي القاهرة ١٠٤. لم تكتف ضحى بالكتابة وحدها بل حاولت أن تلعب دورًا في الحياة الثقافية بدأ بسيطا بالمشاركة في دار نشر ومكتبة مع آخرين ثم بإنشاء مؤسسة ثقافية خاصة تقدم خدمات متنوعة في الأدب والفن من معارض تشكيلية إلى موسيقى وندوات ونشاط ثقافي للأطفال وورش، وهو دور قل أن تقوم به امرأة ليس بسبب العوائق المادية فحسب ولكن بسبب العديد من الصعاب الإدارية، والمجتمعية التي تواجه مؤسسات الدولة الثقافية ذاتها.

في روايتها القاهرة ١٠٤ تقدم ضحى عاصي حالة صعود وانهيار الطبقة الوسطى من خلال بطلتها انشراح التي تلقى بها الأقدار في أتون الحياة بلا سند حقيقي، فهي نصف متعلمة، تجاهد من أجل أسرتها محتملة كل معاناة الركض وراء لقمة العيش والفساد المجتمعي، وانهيار القيم للحصول على سعادة شحيحة تجود بها الدنيا من خلال دفء انساني شفيف يجمعها مع نساء معوزات ليس ماديًا بل عاطفيًا في معظم الأحيان.

تبدأ الرواية بمشهد شديد الدلالة لرجل يتلقى العزاء من علية القوم في جامع عمر مكرم في زوجته الخادمة، وكأن الكاتبة تكبل الرواية بين قوسي سرادق العزاء في بدايتها ونهايتها فتقمع بالتالي تاريخ الشخصية التي ولدت مع ثورة يوليو ١٩٥٢ وماتت مع ثورة يناير ٢٠١١. وتستعرض من خلالها رحلتها أنماطا متعددة من شخصيات مركبة شديدة التعقيد تفتح المجال لتعريفنا بالطبقات النفسية لها، على عكس ما يبدو عليها من الوهلة الأولى من بساطة، ويتضافر هذا مع التناقضات الاجتماعية والسياسية لهذه الفترة التي تعيشها هذه الطبقة وربما طبقات أخرى وإن كانت المؤلفة تهتم أكثر ببطلتها انشراح القادرة على تجاوز ازمتها بامتلاكها طاقات روحية أعلى من كل الناس المتعاملين معها سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع الذي تحتك به.

تهتم أكثر ببطلاتها جميعهن فتغوص بمهارة في أعماقهن، على حساب أبطالها من الرجال الذين يلعبون في الرواية أدوارًا سلبية ووصولية واستغلالية للمرأة باستثناءات قليلة مثل شخصية أشرف الذي تلتقيه البطلة انشراح في نهاية الرواية.

وابتداءً بزوجها حسن "كلشنكان" شبه العاطل الذي لا يدير البيت ولا يتحمل مسئوليته أيضًا (ولو أن الكاتبة بينت له صحوة مفاجأة في نهاية الرواية في مواجهة حبيبها السابق إبراهيم الذي كان أحد صناع مأساة شبابها)، إلى الرجل الذي كان يتحرش بها، وهي مطمئنة تمامًا لعدم قدرته على بلوغ الفعل، ومنه إلى ابن أخيها طارق سيد عويضه الذي يستسلم في النهاية لطلب أمه بتطليق زوجته منال حتى يترشح لمجلس الشعب بعد موت أبيه وتصفه بأنه "خمورجي وبايظ».

إبراهيم الحبيب المتسبب في كل هذا الانهيار بسفره للدراسة في فرنسا، وتجاهله التام لقصة الحب وزواجه من أخرى ونجاحه وتعاليه على الطبقة وابنة تاجر المخدرات. الأخ سيد الذي يمثل نموذجًا لما فعله الانفتاح بالأشخاص الذين استغلوا هذه الفترة من حياة مصر في الصعود بسرعة إلى طبقة أخرى متخلين عن طبقتهم على الرغم من نوبات الحنين التي يمر بها سيد أحيانًا لرائحة طعام أخته وبيتها في الحي الشعبي بعد انتقاله للعيش في أحياء الارستقراطية لكنه يزيح مثل هذه المشاعر ويمنعها من التسلط عليه، خوفًا من السقوط في فخها، ويجعل صلة الوصل شبه الوحيدة بينهما زوجته الأكثر تطلعًا منه إلى الصعود الطبقي. الفعل الحقيقي له هو تخلصه من طبقته وأعبائها النفسية عليه نزوعًا لسلطة المال ونفوذه.

وسط كل هذه النماذج السلبية للرجال يظهر نموذج وحيد وحقيقي إلى حد كبير لكنه رومانسي هو هيدرا الذي يريد الزواج من غادة حتى لو كان الثمن المدفوع هو تغيير دينه والتخلي عن كل ما آمن به.

الشخصيات الفاعلة في الحياة بالإضافة إلى شخصية انشراح المهيمنة على الرواية هي من النساء: الجدة نرجس التي تحمل انشراح العهد، وهي إشارة واضحة لتواصل خبرات النساء عبر الأزمان حتى لو كانت من خلال معتقدات شعبية سحرية طالما أنهن يصدقنها. تلعب هذه المعتقدات التي تمسك بها نرجس دور العصب أو القوة التي تعتمد عليها النساء من ناحية، وتمسك بين أجزاء المجتمع بيد حديدية، من ناحية الأخرى. تذكرنا بحاملات القرابين، الصورة المنتخبة لحمل النساء للميراث الروحي والأخلاقي المحافظ والدفاع عنه بقوة من خلال شرايين ومسارات خفية تجمع بينهن، وتظهر في التكاتف، والتلاحم حين يتعرض المجتمع لهزة أو أزمة، أو حتى انهيار.

ومن الجدة إلى ناهد المرزوقي التي تختلف رؤيتها كثيرًا في الحياة عن رؤية والدها مفصل القوانين، وغادة ابنة المناضل اليساري القوية العنيفة من الخارج الرومانسية أسيرة مبادئها وأفكارها وحبها الذي دفعها للرضوخ لاستغلال ابن خالها لها، والحياة معه في الظل، وحتى منال الطشطوشي التي تعرضت لاغتصاب حقها في الأمومة وتطليقها من دون ذنب والتي انقلبت إلى نمرة شرسة تستخدم جسدها لاصطياد الرجال لتحقيق طموحاتها المادية من أجل العودة إلى الطبقة التي لفظتها بدونية مبالغ فيها باعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة.

تقدم الكاتبة أيضًا نموذجًا للمرأة التي ارتقت على جناح صعود تيار الإسلام السياسي السلفي اختها ابنة الراقصة وتاجر المخدرات التي تصل إلى مجلس الشعب ليعيش المجتمع فصلاً آخرًا من فصول انكساره وانكشاف عوراته.

هي رواية مرثية للطبقة الوسطى وما جرى لها منذ صعودها بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى انكسارها في ثورة يناير ٢٠١١

تتكئ الرواية على ساقين هما الألم الذي عانته شخصياتها بإحباطاتها المتتالية مع الأحداث العامة للمجتمع حتى تكاد أن تكشف بعض رموزه بصورة مباشرة، والوقوع في دائرة الخرافة والسحر من ناحية أخرى وإن كانت الخرافة والسحر يفتحان الباب أمام وعي سحري بأشكال أخرى من القوى المهيمنة مثل "فريل" وهي جمعية لاستنهاض القوى الداخلية وكذلك "السوماتي"، والوعي الليلي الذي يأخذ أشكالا متعددة فيظهر في معظم الأحيان في أحلامها في صورة رجل ولهذا دلالته أيضًا وإن كان يظهر في صورة امرأة في بعض الأحيان.

اختارت الكاتبة التدفق الحر لكشف دواخل الشخصيات وجاء وعي انشراح بطلة الرواية النصف متعلمة في كثير من مقاطع الرواية أكبر كثيرًا من المتعلمين والنافذين في تجاربهم الحياتية وسعة اطلاعهم، وحركتهم في الدنيا من سفر ومشاهدات وعلاقات أوسع وأشمل. وإذا كان واقع الحال يفاجئنا بوعي الطبقات الشعبية الفطري العالي، إلا أنه يظل وعيًا فطريًا لا يصل لمدى معين ويحتاج إلى لغة تعبر عنه تتناسب مع تعليمه ولا تتفوق عليه ولا تحو لمقولات فلسفية وفكرية لا يدركها هذا المستوى أصلا ولا يستطيع فك دلالاتها ولا الوصول لمغزاها بسهولة وقد ظهر هذا بوضوح في مشهد اقناع غادة بعدم اللجوء للسحر لأنها تملك ما هو أكبر على الرغم من أن الفكرة قد تكون صحيحة تمامًا لكن التعبير عنها جاء بمستوى أعلى بكثير من تركيبة الشخصية ذاتها.

جاءت اللغة بسيطة تتداخل فيها العامية والفصحى أحيانًا حتى أنك تعجز عن إدراك متى تبدأ هذه أن تنتهي تلك، وكانت هذه إحدى سمات الرواية ومميزتها، فقد أضفت عليها حميمية بشكل ما.

ويبقى عندي سؤال: هل يقوم المجتمع على فعل شخصيات إيجابية من النساء وحدهن في غياب الرجال الذين يقتلهم الادمان والبطالة فيصابون بالعزلة والتراخي، ويشكون في جدوى المبادئ والقيم فيحلون دمها؟ لا أظن.

عمل أول جدير بالقراءة في انتظار الرواية الثانية لكاتبة تضيف للإبداع فصلا جديدًا تغوص بمهارة في أعماق بطلاتها على حساب الرجال الذين يلعبون أدوارًا سلبية ووصولية واستغلالية للمرأة باستثناءات قليلة.

بقلم هالة البدري

مؤشرات

الإمارات والانسحاب من اليمن والطريق نحو السلام

محمود الحضري

حسنا فعلت الإمارات وبعد خمس سنوات من الحرب في اليمن والتي أطلقتها السعودية ضمن ما أطلق عليه "قوات التحالف" في ٢٥ مارس ٢٠١٥، باتخاذ قرار بالإنسحاب، أو تخفيض عدد قواتها في المناطق اليمنية، ومهما كان الأمر يبقى القرار مهم لإعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها.

والمؤكد أن الدكتور أنور قرقاش، وزيرالدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، قال لصحيفة واشنطن بوست: "لقد حان الوقت لمضاعفة العمليةالسياسية"، كما كتب على تويتر: «التحالف العربي في اليمن وفي قلبه المملكة العربية السعودية الشقيقة ودولة الإمارات، صلب وقوي وعزز آلياته امتحان الأزمة والحرب... والتحالف يستعد للمرحلة المقبلة بأدواته السياسية والعسكرية وبإصرار على تحقيق أهدافه الإستراتيجية».

وزاد قرقاش قائلا "الحروب الحديثة معقدة وأفغانستان والعراق وسوريا أمثلة على ذلك»، مضيفا "أن التحالف العربي حقق مجموعة من أهدافه الاستراتيجية وعلى رأسها صد محاولات تغيير التوازنات في المنطقة وعودة الدولة وتحرير الأرض ويبقى أمامه مشروع الاستقرار السياسي واستدامته".

كل هذا وغيره يعني أن هناك متغير مهم حول الموقف من "حرب الجبال" في اليمن، والتي جاءت بنتائج صعبة على شعب اليمن وشعوب الدول الشريكة فيها واقتصادياتها، وحتما هذا وغيره هو الذي دفع الإمارات بالرغم من كونها أحد أهم القوات الضاربة في الحرب الدائرة باليمن، في خفض عدد جنودها حيث أقدمت على سحب آلاف من أفراد قواتها، وسط تقديرات تصل إلى ٧٥٪ منها، الأمر الذي يعني الدخول في مرحلة جديدة لشكل الصراع في اليمن، وربما يكون للكلمة السياسية الدور الأهم.

المؤكد أن الإمارات ظلت إلى جانب السعودية وقوات التحالف في مواجهة المد الحوثي بدعم إيراني في اليمن، باعتباره الخطر الأكبر على اليمن وجوارها والمنطقة عامة، وعلى اعتبار أن الحوثيين هم أيادي إيران في اليمن والمنطقة لتحقيق أطماعها.

التفسير السياسي لقرار الإمارات، يصب في اتجاه فتح حوار سياسي وتفاوضي أوسع نطاقا لإنهاء الأزمة اليمنية، والتي ظل أهل اليمن وشعبه هم الضحية الأكبر في حرب لا ناقة ولا جمل لهذا الشعب فيها، سوى الصراع على اليمن ذاته، بل هناك أطراف دخلت الحرب وتصورت أنها ستنتهي في شهور، والقول أنها ستمتد إلى ٥ سنوات أمر لم يتصوره أحد من تلك الأطراف، ولكن هناك من أدرك الخطر مبكرا، ووضع حدًا لطبيعة المشاركة في تلك الحرب اللانهاية لها.

ولاشك أن القرار الإماراتي تم اتخاذه بذكاء وبشكل مدروس لوضع حد لحرب نجم عنها عشرات الآلاف من الضحايا، ووضعت شعبا كاملا في أتون مجاعة ووضع بائس، وأزمات اجتماعية وإنسانية لا نهاية لها، بل الأخطر أن سنوات الحرب وخطوطها تكاد وصلت إلى ممرات مغلقة، ولا يمكن لأحد التنبؤ بنهايتها.

حتما أن القرار الإماراتي جاء بتشاور مع المملكة العربية السعودية، ولم يأت بقرار منفرد دون تفاوض أو نقاش وترتيبات حول مستقبل العملية العسكرية والسياسية، لكن المؤكد أنه فتح المجال ليصبح الملف السياسي هو رقم واحد، والدليل أن الأيام الأخيرة شهدت ولأول مرة اجتماعات ومفاوضات في الحديدة بين الحوثيين والقوات اليمنية، وصحيح أن اللقاء لم يحقق سوى أشياء بسيطة، إلا أنه وضع خطا جديدا للتفاوض بين الأطراف المتحاربة.

ويبقى التأكيد على أن تكون الخطوة الإماراتية بداية خط النهاية لصراع عسكري راح ضحيته ٩٤ ألف قتيل، و٨٥ ألف طفل راحوا ضحايا الدمار والضربات الجوية والعمليات العسكرية، بخلاف الآلاف من ضحايا الكوليرا، والإشتباه في مئات الآلاف الأخرين.

يعتبر فاروق الفيشاوي من أبناء جيل ثورة يوليو ١٩٥٢، إذ ولد قبل ٥ أشهر من قيامها، ورحل عن عالمنا بعد يومين فقط من ذكراها الـ ٦٧ ، كما عايش نكسة ٦٧ وثورة يناير ٢٠١١ التي كان يؤيدها بشدة.

ورغم عدم انخراطه في أحداث سياسية، إلا أن الفيشاوي عبر عن آرائه في أكثر من مناسبة، بأنه ناصري، ورافض لحكم العسكر، ويريد حكماً مدنياً لمصر.

فـاروق الفيشاوى.. وداعـاً

300 عمل فني ومواقف واضحة في الحياة والسياسة تسببت فى «نهش جثته»

من اللغات الشرقية إلى السينما

حصل الفيشاوي علي ليسانس الأداب من جامعة عين شمس، وبعدها نال بكالوريوس معهد الفنون المسرحية.. اكتشفه المخرج المسرحي الراحل عبدالرحيم الزرقاني أثناء تأديته لدور في إحدى المسرحيات التي عرضت على مسرح جامعة القاهرة، وأظهرت قدرات ممثل واعد، ليقرر بعدها التخلي عن دراسة اللغات الشرقية، والالتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية، رغم أن التمثيل لم يكن في خطته الأساسية، إذ كان يطمح في أن يكون أستاذاً جامعياً، حتى مع عشقه للتمثيل منذ الطفولة.

قدم الفيشاوي نحو ٣٠٠ عمل فني، ما بين أفلام سينمائية ومسلسلات ومسرحيات وسهرات إذاعية من أبرزها في السينما، "المشبوه" و "الباطنية"، و"حنفى الأبهة"، و"غاوي مشاكل"، و"فتاة من إسرائيل"، و"القرداتى"، و"الجاسوسة حكمت فهمي" و"الشيطان يغني" و"وحوش في الميناء" و"المحظوظ" و"الأرملة والشيطان"، و"جبروت امرأة"، و"لعبة الكبار" وكان آخر ظهور له في فيلم "ليلة هنا وسرور" مع الفنان محمد عادل أمام.

تأثر الفيشاوي مثل كثيرين غيره، بكل الأحداث التي جرت في مصر بعد قيام النظام الجمهوري في مصر، إذ كان مراهقاً حين وقعت نكسة ٦٧، وشاباً في مقتبل حياته حين عبر الجيش المصري قناة السويس، لكنه لم ينخرط في أنشطة سياسية واضحة.. اهتم الفيشاوي فقط بالفن الذي بدأ مشواره فيه عام ١٩٧٣ من خلال مسلسل "المفسدون في الأرض"، إلا أنه لمع كممثل واعد لاحقاً، في مسلسل "أبنائي الأعزاء شكرا" عام ١٩٧٩.

شارك الفيشاوي في أدوار ثانية أو بدور البطولة في نحو ١٣٥ فيلماً منذ عام ١٩٨٠، كما شارك في قرابة ٧٠ مسلسلاً تلفزيونياً و١٤ مسرحية لم يحتفظ فيها بصدارة أدوار البطولة، ولا بألقاب مميزة، مثل أبناء جيله، لكنه ترك علامات فارقة في الدراما، مثل دوره في مسلسله الشهير "علي الزيبق" عام ١٩٨٥، وفي السينما في "ليه يا بنفسج"، و"مشوار عمر".

أما آخر أعماله الفنية فكان مشاركته في مسرحية "الملك لير"، مع النجم يحيى الفخراني.

كرمه مهرجان الإسكندرية السينمائي في دورته ٣٤ في أكتوبر الماضي، مع الموسيقار عمر خيرت، وألقى كلمة اثرت في الحضور، إذ أعلن عن إصابته بمرض السرطان، وعن نيته هزيمة المرض بالعزيمة والإصرار، بقوله مبتسماً «سأنتصر على هذا المرض».

الإدمان والسرطان

كان الفيشاوي متحلياً بالقوة خلال حديثه عن أزمته الصحية في البرامج التي حل ضيفاً عليها، متمسكا بالأمل في نجاح العلاج، وفي الدواء الجديد الذي طوره طبيبان حاصلان على جائزة نوبل. واعتبر المرض اللعين مجرد صداع سيتعامل معه بيد أن القدر كان له رأي أخر.

أعترف الفيشاوي في حوار أجراه معه الكاتب الصحفي صلاح منتصر بمجلة أكتوبر تحت عنوان» كنت عبداً للهيروين» بأنه كان مدمناً، بل صارح القراء بتفاصيل رحلة إدمانه وشفائه، وتحدث في الحوار عن التجربة الصعبة التي مر بها، محذراً من خطورة الإدمان. ولم يخجل الفيشاوي مما حدث، لكنه أظهر شجاعة يُحسَد عليها، وأعترف بدور زوجته الفنانة سمية الألفي في إنقاذه من ورطة الإدمان.

حتي الساعات الأخيرة من حياته، التزم صديقه ورفيق رحلة علاجه، الممثل كمال أبو رية بطمأنة جمهور الفيشاوي ومحبيه ، معتبراً أن الأزمة الصحية التي فقد الفيشاوي بسببها الوعي، جزء من رحلة العلاج من السرطان، غير أن حالته الصحية تهورت بشكل متسارع، إذ توقفت وظائف الكبد تماماً، وفقد القدرة على النطق وتم وضعه على جهاز تنفس صناعى، حتى فارق الحياة فجر الخميس الماضي.

تحدّث الفيشاوي عن أحلامه قبل وفاته، وقال إن من أحلامه السينمائية تقديم فيلم عن المطران «كابوتشي»، وهو قس سوري كان سفيراً للفاتيكان في القدس، وذلك بعدما شاهد فيلم «شندلر ليست»، الذي قدم معلومات مغلوطة عن العرب..قال الفيشاوي» منذ ذلك الوقت وأنا شغوف بأن أقدم فيلماً عربياً يرد على الدعاية الصهيونية التي تتهم العرب وتقول إننا إرهابيون».

وأضاف: «طبيعي أن يكون للفنان موقف مما يحدث لشعبه ووطنه، وضروري أن يتميز بنوع من الحكمة، عندما يتخذ موقفاً سياسياً، لكن أهم ما فيه، أن يكون لصالح الناس، والمواطن، والشعب « .

ضمير الأمة

كان الفيشاوي يؤمن بأن الفنان هو ضمير الأمة، إذ قال في حوار سابق له: « يجب أن يكون الفنان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً، بكل ما يهم وطنه، ومنها السياسة، لأنه يتأثر ويؤثر في السياسة، كونه القوى الاجتماعية الناعمة في أي محفل ثقافي أو اقتصادى أو سياسى ، وأنا شخصياً لدىّ آرائى الشخصية المعروفة والمعلنة».

وقال الفيشاوي في إحدي لقاءاته، أنه ناصري ومؤيد للرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وأنه يرفض الحكم العسكري، وأيد في سبيل ذلك المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي في المعركة الانتخابية عام ٢٠١٤، ضد الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وبعدها قال، إنه كان يتمنى أن يصبح الحكم مدنياً وليس عسكرياً، وذلك في حوار مع الاعلامي وائل الإبراشي عام ٢٠١٥ مضيفاً أن الحكم المدني لم يتحقق حتى الآن، رغم فوز السيسي بالرئاسة وقتها. وبعد عامين من حكم السيسي قال إنه راض عن أداء السيسي بنسبة ٧٠٪ فقط، وذلك بسبب الأوضاع الداخلية، لكن لن يرشحه مرة أخرى، وسيكتفي بفترة رئاسته الأولى.

وتسببت هذه المواقف السياسية فى محاولة البعض «نهش جثته» بعد رحيله.

وقبل ثورة ٢٠١١، أعلن الفيشاوي خلال لقاء قديم مع الإعلامية وفاء الكيلاني إنه ضد ترشيح جمال مبارك، ولن ينتخبه إذا شارك في انتخابات، تعقيباً على دعم زميله عادل إمام لنجل الرئيس المخلوع. وقال وقتها إنه ضد التوريث في الحكم، وأعلن دعمه للدكتور محمد البرادعي، الذي بدأ وقتها نشاطاً سياسياً مضاداً لنظام الحكم قبيل ثورة الـ٢٥ من يناير.

حياته الشخصية

تزوج الفيشاوي ثلاث مرات، أولها من خارج الوسط الفني من السيدة نوران، وزيجتين فنيتين من الفنانة سمية الألفي التي أنجب منها نجله الفنان أحمد الفيشاوي، والثانية الفنانة سهير رمزي في زيجة استمرت خمس سنوات وصرح في إحدى مقابلاته التلفزيونية، أنه نادم على عدم زواجه من الفنانة ليلى علوي.

وقبل وفاته بأيام قليلة، تعرض الفيشاوي لأزمة قاسية في حياته، إذ صدر قرار ضبط وإحضار له من قبل نيابة التهرب الضريبي، لمطالبته بسداد باقي مستحقات الضريبة المقدرة بـ ١٦٠ ألف جنيه من أصل ٣٨٠ ألف جنيه، ولم يتمكن من المثول أمام وكيل النيابة، بسبب تدهور حالته الصحية.

تقرير - أميرة الشريف

«معركة الأجزاء الثانية» تحسم سباق السينما خلال موسم عيد الأضحى

للمرة الأولى، تشهد دور السينما خلال موسم عيد الأضحى، منافسة شرسة يمكن أن تسمى " معركة الأجزاء التانية"، إذ تطرح ثلاثة أفلام شهيرة حققت نسختها الأولى نجاحاً جماهيريا ساحقاً دفع صانعيها إلى انتاج جزء ثان لها من المقرر عرضها على شاشات السينما خلال موسم عيد الأضحى

وتبدو المنافسة قوية وغير سهلة بين فيلمين، الأول لأحمد حلمي العائد بعد ٣ سنوات، وله قاعدة جماهيرية كبيرة، والثاني لتامر حسني والذي ينطبق عليه نفس الوصف، وتبدو حظوظ "أولاد رزق ٢ " في تصدر قائمة افلام الموسم مضمونة الى حد كبير، استناداً إلى ماحققه الجزء الأول من نجاح جماهيري كبير.

ويعود أبطال الفيلم في الجزء الثاني تحت عنوان "عودة أسود الأرض" ، الفيلم من بطولة أحمد عز، وأحمد الفيشاوي، وأحمد داود وعمرو يوسف، بمشاركة كريم قاسم، ونسرين أمين، وريم مصطفى، وخالد الصاوى، وباسم سمرة، والتأليف لصلاح الجهيني.

الفيل الأزرق ٢

بينما قررت شركة سينرجي المنتجة لفيلم الفيل الأزرق ٢ عرض الفيلم قبل بداية موسم العيد بحوالي أسبوعين، وبدأت قبلها في الترويج للفيلم بفترة كافية، وحقق الإعلان التشويقي للفيلم، مشاهدات ضخمة على موقع التواصل الاجتماعي؛ حتى يتمكن الفيلم من تحقيق إيرادات، وجذب انتباه الجمهور، قبل دخول موسم عيد الأضحى.

وتبدأ أحداث الجزء الثاني من فيلم الفيل الأزرق، بعد مرور خمس سنوات من انتهاء أحداث الجزء الأول، الذي حقق نجاحاً كبيراً، بزواج الدكتور يحيى الذي يؤدي دوره كريم عبد العزيز، من لبنى التي تقوم بدورها نيللي كريم، ويتم استدعاؤه لقسم الحالات الخطرة وفيه تدور أحداث الفيلم، حيث يتم التلاعب بحياته وتهديدات لأسرته، وبعد فترة يستعين الدكتور يحيى بحبوب الفيل الأزرق، حتى يتمكن من استعادة تركيزه، والسيطرة على الأمور، والتمكن من حل الألغاز التي تواجهه.

ومن المتوقع أن يحقق الفيلم إيرادات خلال الموسم الحالي، بسبب نجاح الموسم الأول من الفيلم، إلى جانب وجود العدد الكبير من النجوم المشاركة في العمل.

«الفيل الأزرق 2» يواجه «أولاد رزق» مع «خيال مآته»

وحقق "الفيل الأزرق٢" أرقاماً قياسية منذ عرضه مبكراً في المنافسة ، والجزء الثاني من فيلم الفيل الأزرق، بطولة كريم عبدالعزيز ونيللي كريم، إلى جانب إياد نصار، وهند صبري، وهو من تأليف أحمد مراد وإخراج مروان حامد.

الكنز وخيال مآته

كما قررت الشركة المنتجة لفيلم الكنز، وبعد نجاح الجزء الأول، طرح الجزء الثاني خلال موسم عيد الأضحى، وتواصل أحداث الجزء الثاني ما انتهى إليه الأول، في حكايات حتشسبوت في العصر الفرعوني، وعلي الزيبق خلال العصر العثماني، وبشر الكتاتني رئيس القلم السياسي الذي يواجه تحديات جديدة في العمل والحب، ويحاول أن يدل ابنه حسن على الطريق، إلى كنز يخبره بشأنه من خلال وصيته المسجلة.

الفيلم من بطولة محمد سعد، ومحمد رمضان وهند صبري وأمينة خليل، وروبي، وأحمد رزق، ومن إخراج شريف عرفة، وتأليف عبد الرحيم كمال.

وما يزيد من صعوبة المنافسة وشراستها دخول النجم أحمد حلمي طرفاً فيها، والذي يعود بعد ٣ سنوات من إنتاج فيلم "لف ودوران" مع دنيا سمير غانم، ويشارك في موسم أفلام عيد الأضحى ٢٠١٩ بفيلم "خيال مآتة" .

تدور أحداث الفيلم وهو كوميدي إجتماعي، حول مهندس ديكور يشك في كل ما حوله، ويشارك في بطولة الفيلم كل من منة شلبي، وخالد الصاوي، وبيومي فؤاد، وحسن حسني، ولطفي لبيب، وعبدالرحمن أبوزهرة.

ورغم تأخر الاعلان عن الفيلم، يخوض تامر حسني المنافسة في عيد الاضحى بفيلم "كل سنة وانت طيب" الذي كان اسمه في البداية «حمزة» ثم تغير إلى «نصب تذكاري»، ثم بدأ الترويج له باسم «كل سنة وانت طيب». الفيلم بطولة زينة، وخالد الصاوي، ومحمد سلام ومن تأليف محمد عبدالمعطي، وإخراج سعيد الماروق

كما تتضمن قائمة سباق موسم أفلام عيد الأضحى ٢٠١٩ مشاركة فيلم "الطيب والشرس واللعوب"، بطولة مي كساب ومحمد سلام وأحمد فتحي وطارق الإبياري.

تقرير - ماجدة فتحي

عجاجيات

غلطة نبيلة هانم بألف

عبدالغنى عجاج

فى المعهد الدبلوماسى الكائن فى قلب ميدان التحرير على مقربة من جامع عمر مكرم درسنا كأعلاميين على وشك الحاقهم بالعمل الدبلوماسى على ايدى نخبة من السفراء الذين يشار لهم بالبنان وممن تركوا أثرا كبيرا علينا فى طريقة كلامنا وفى طريقة تناولنا للطعام بل واستفدنا كثيرا منهم فى هندامنا وملابسنا خاصة ما يتعلق بما يمكن وصفه بالألوان الرسمية(الاسود،الكحلى،الرمادي)

درسنا على أيدي هؤلاء السفراء أن الدبلوماسى يتكلم بحساب ويصمت بحساب ويتبسم بحساب ويضحك بحساب.. وتعلمنا أن الدبلوماسى الناجح والمتمكن لا تستطيع قراءة ملامحه فلا تعرف وهو يتكلم ان كان فرحانا أو حزينا ملامحه لا تشى لا بسعادة ولا بغضب ...وأنك كلما احترت فى تفسير كلام الدبلوماسى فإن ذلك يدلل على نجاحه.

ولذلك كثيرا ما نصف كلمات الإنسان العاقل اللبق الذى يتجنب الاحراج ولا يقع فى مطبات بالدبلوماسي.

ولذلك اندهشت جدا من تصريح نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة والمصريين بالخارج خلال زيارتها لكندا عندما اشارت بيدها إلى رقبتها بعلامة الذبح كجزاء رادع لمن يتكلم (ينتقد) مصر فى الخارج، وسبب دهشتى أن نبيلة هانم مكرم ابنة الدبلوماسية المصرية وتعلمت متى تتكلم ومتى تصمت وتعلمت أن الكلمة بحساب لأى دبلوماسى فما بالكم بالدبلوماسى الذى قادته الأقدار لكرسى الوزارة وليتحدث بأسم مصر.

تصريح نبيلة مكرم الذى اعتبره البعض عفويا وجزء من الفلكولور المصري أثار ردود فعل لا يمكن تجاهلها خاصة من أجهزة الإعلام الغربية والتى ربطت بين تصريح منى هانم مكرم وسلوكيات داعش بل وربط البعض بين تصريحها وما حدث للصحفي السعودي جمال خاشقجي فى قنصلية السعودية باسطنبول.

قد نغفر لوزير لا علاقة له بالدبلوماسية أن يتكلم بطريقة توقعه فى مطب مثلما حدث لاثنين من وزراء العدل (وهما من القضاة المشهود لهم بالبلاغة والحنكة) أولهما أساء تلميحا لعمال النظافة، وثانيهما خانه لسانه فنطق بما لا يصح فى حق خير خلق الله كلهم، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.. ولكن يصعب بالعقل والمنطق أن نغفر لوزيرة دبلوماسية منذ نعومة اظافرها كان يكفيها أن تقول وهى فى كندا -التى تحترم المعارضة وحرية الرأى والتداول السلمى للسلطة وصناديق الانتخاب- سندخل فى حوار مع من يتكلم عن مصر (ينتقد) سواء كان فى داخل مصر أو خارجها وكلنا أذان صاغية لكل الآراء مهما كانت.

ولعل الدرس المستفاد لكل من فى السلطة.. فكروا فى كلماتكم قبل أن تنطقوا بها فبعض الكلمات نور وبعض الكلمات قبور.

محطـــات

ديسباسيتو والدورة الأفريقية

بهاء الدين حسن

■ بغض النظر عن أننا خسرنا فى دورة الأمم الأفريقية، فاللعب مكسب وخسارة، ولكن المكسب فى أن الدورة إقيمت على أرض مصر، وهذا فى حد ذاته يعد نقطة فى صالح مصر .

■ فالفرصة جاءت لمصر على أرض خضراء، أو كما يقولون على طبق من فضة، فهل أحسنت مصر إستغلال الفرصة وإستثمرتها جيدا ؟

× صحيح أن البعض حوّلها إلى سياسة، ربما لأن الدورة جاءت بعد أحداث مرت بها مصر، أبرزها وفاة الدكتور محمد مرسى أثناء محاكمته الأمر الذى جعل بعض الجماهير المتعاطفة مع الدكتور مرسى تهتف فى المدرجات بما يحرج حكومة مصر، ولكن فى الأول وفى الآخر الكورة أجوان، وليس الجون فقط هو مايسدد فى الشبكة!!

■ لعل الكثير من المتابعين يتذكرون أغنية ديسباسيتو، التى حققت نسبة مشاهدة على اليوتيوب وصلت إلى أرقام فلكية، وبمجرد ذكر اسم البلد التى تم تصوير الأغنية فيها (بورتوريكو) زارها ملايين السياح بعائد ٧٣ مليار دولار!!

■ وبعيدا عن ديسباسيتو تعالوا بنا نرجع إلى ليالى الأنس فى فيينا التى كتبها الشاعر علي محمود طه، وغنتها المطربة أسمهان، وكيف كانت الأغنية سببا فى ترويج السياحة لصالح فيينا، كما أنه لايجب أن ننسى الأفلام التى تم تصويرها فى لبنان، وكيف خطفت لبنان بجبالها الخضراء الأنظار والسيّاح؟!

■ إن إقامة دورة الأمم الأفريقية على أرض مصر كان يجب أن يتم النظر إليها من زاوية أخرى، غير زاوية عشمنا فى الحصول على البطولة فالدورة فى حد ذاتها دعاية ترويجية للسياحة فى مصر!!

■ فكان يجب أن تضع مصر برنامجا ضمن خطة إقامة الدورة، تقوم من خلاله بعمل جولة لـ اللاعبين فى مدن وأثار مصر السياحية، وكان يجب أن تكون هناك مساحة كافية من الدعاية والإعلان عن فنادق وشواطىء ومزارات مصر السياحية والتاريخية !!

■ أنا لم أعرف الإحصائية التى تقول كم كسبنا من وراء إقامة الدورة ولكن أعرف أن الدورة، على الرغم من الإعداد الجيدّ، كانت بمثابة دورة مياه إنبعثت منها رائحة مجلس إدارة إتحاد الكرة المصرى غير الطيبة، وأعرف أننا انشغلنا بتحرش عمرو وردة، وبشورت سما المصرى،الذى ظهرت به فى المدرجات، ونسينا أن نسأل: ألم يكن جديرا بأن يجلس فى المدرجات قيمة أخلاقية وكروية مثل محمد أبوتريكة؟!

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 286 - السنة الثامنة ـ من 30 يوليو - 5 اغسطس 2019 - 27 ذو القعدة ـ 4 ذو الحجة 1440هـ

إيقاع مختلف

بقلم:
السيد حسن

إسماعيل بخيت

كانت المرة الأولى التى أراه فيها فى مكتبنا بالبرامج الثقافية بإذاعة البرنامج العام، فقد كان صديقا شخصيا للمخرج الإذاعى الكبير الراحل «عبد الفتاح سراج»، صاحب البرنامج الشهير «مع الذاكرين»، لفت انتباهى ببنيته الجسدية القوية وشاربه المميز، فضلا عن دماثة خلقه التى لا تحتاج إلى جهد لاكتشافها، عرفت أن اسمه «إسماعيل بخيت»، وأنه شاعر عمودى مجيد، وأنه ثالث ثلاثة شعراء تخرجوا معا فى كلية الآداب قسم اللغة العربية، الأول هو الشاعر الشهير فاروق جويدة، والثانى هو الشاعر الدكتور عبد العزيز شرف ، وهو ثالث الثلاثة، وعرفت أنه كان يشرف أدبيا على برنامج «قطرات الندى» الذى يخرجه الأستاذ عبد الفتاح سراج، ويقدم بأصوات كوكبة من الممثلين والممثلات، مختارت من عيون الشعر العربى، ويشرف على أداء النجوم، ضمانا لانضباط اللغة والموسيقى، وهى الرسالة التى واصل أداءها بعد انتقال البرنامج إلى الإذاعية الفنانة سلوان محمود حسن إسماعيل، لتقدمه هى بصوتها، ثم كان لى شرف الإسهام فى هذا البرنامج الجميل.

رحل إسماعيل بخيت أحد الآباء الشعريين لعدد كبير من الشعراء الذين يملؤون الساحة اليوم بإبداعهم الجميل

لم يكن من العسير أن ترى ثقافته اللغوية والموسيقية والأدبية العميقة، كما لم يكن من المجهد أن تتواصل معه إنسانيا وأدبيا، فقد كان لين الجانب، بادي المودة، شديد التواضع، يذيب فوارق العمر والثقافة ببساطة مدهشة، وقتها كنت أتردد على عدد من الملتقيات الأدبية، بل وشاركت عددا من أصدقائى فى تأسيس ملتقى أدبى فى هيئة خريجى الصحافة بشارع طلعت حرب تحت اسم «ملتقى الأربعاء»، لذلك فقد التقيت به كثيرا فى رابطة الأدب الحديث، وقت كان يرأسها العالم الكبير د. محمد عبد المنعم خفاجى ونائبه د. عبد العزيز شرف، وكان الشاعر «محمد على عبد العال» سكرتيرا عاما للرابطة، وفى قاعة هذه الرابطة شارك هو فى مناقشة ديونى الشعرى الثانى «وماذا سأرسم فوق المكان» الذى صدر فى منتصف التسعينيات.

بعدها بقليل اصطدمت مثاليتى المفرطة – وقت ذاك – بواقع الملتقيات الأدبية غير المشجع على الاستمرار، فقررت الابتعاد لمدة وصلت إلى خمس عشرة سنة، قبل أن يقنعنى هو بالعودة إليها مجددا عبر ملتقاه المدهش «جامعة الشعراء» الذى ظل ينعقد بصفة دورية بمكتبة المعادى لسنوات طويلة.

هذا الشاعر الكبير، والعروضى المعلم، لم يصدر له ديوان شعرى إلا منذ سنوات قليلة، وبعد أن تجاوز الستين بسنوات، وذلك على الرغم من أن لديه قصائد تكفى لإصدار عشرة دواوين على الأقل، وحين أصدر ديوانه الوحيد «الوردة العذراء» ، حصل به على أفضل ديوان فى شعر الفصحى بين إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة، وهو ما فتح شهيته للنشر، فأعد عددا من الموشحات التى كان يكتبها باقتدار، لتصدر فى ديوان ثان، وأعد مجموعة من قصائده ليصدر ديوانه الثالث، لكن المرض أخذه من أصدقائه ومن ملتقاه ومن مشروعات دواوينه ليسلمه إلى يد الموت التى لا تعرف التأجيل ولا الشفاعة.

رحل إسماعيل بخيت أحد الآباء الشعريين لعدد كبير من الشعراء الذين يملؤون الساحة اليوم بإبداعهم الجميل، فسلاما على روحه وتحية لإبداعه الجميل وعطائه النبيل.

جمال عبدالناصر

بقلم: وفاء الشيشيني

حكمنا على أي رئيس مر على بر مصر لا بد أن يكون وفق معايير واضحة ومحددة.. لمن من الطبقات الاجتماعية ينحاز سياسيا واقتصاديا، المبادىء الذى ينادى بها وتلك التى يطبقها فعليا، الشعارات التى يرفعها وتلك التى نرى آثارها على أرض الواقع، حياته التى يعيشها وتلك التى يجبرنا على عيشها، ذكاؤه الذي يوظفه لتثبيت حكمه وخبرته وحنكته ودهائه الذي يرفع من شأننا ويضعنا في مصاف الدول المتميزة باحترام شعبها وتحقيق رفاهية جديرة بها إنسانيته وحقوقه!

تلك هي معاييرى فى الحكم على عبد الناصر وغيره.. لا مجال هنا للحب الرئاسى الذى لا يغلبه غلاب، فلا منطق يفسر عدالة لا يطبقها أي من الرؤساء ولا إنجازات تشفع لهم.. ذلك عشق مراهقين، نأبى ان يتحكم بنا فى تقييمنا للحكام سواء فى حضورهم أو بعد غيابهم!

إذن عندما أقول أن لعبد الناصر إنجازات كبيرة وأخطاء كبرى.. فأنا صادقة مع نفسى أمامكم وعندما أقول أن عبد الناصر ربما كان الوحيد الذى انحاز صراحة ومباشرة وفعلا للطبقات الفقيرة حتى الآن على الأقل فأنا لا أنحاز انحياز أعمى كمريديه.. لأن انحيازه للفقراء كان واضحا على أرض الواقع، ترجمته قوانين و دعم وصون لكرامتهم الاقتصادية والاجتماعية، بعيدا طبعا عن السياسة و المعارضة الذى كان يرى فيها، ربما لإخلاصه، خيانة للثورة التى قام بها لأجل الفقراء.

لذلك أجدنى أضحك بؤسا عندما أسمع هجوم أحفاد من كان عبد الناصر سببا فى خروجهم من سجن الفقر والاستعباد، بإتاحة الفرصة لآبائهم أن يرتقوا اجتماعيا بمجهودهم وعلمهم وأن ينالوا حقوقهم، ربما تفسير ذلك هو تنكرهم لماضيهم البسيط بعدما أصبحوا من القطط السمان فى عهود لاحقة عليه، فينكرون حق البسطاء فى قوانين ترسي مبادىء العدالة وتذيب الفوارق بين الطبقات والتى عادت بشكل أشد وأكثر تأجيجا للصراعات الاجتماعية.. بسبب أشد الأنظمة انحيازا للأغنياء بدءا من السادات حتى لاحقيه!

يكفي عبد الناصر شرفا أنه فتح باب الأمل لملايين الناس، يكفيه شرفا أنه الوحيد الذى عاقب من استحل دماء المصريين عقودا طويلة، يكفيه شرفا أنه أوجد نظاما تعليميا مجانيا أخرج مئات العلماء والنابغين والمتفوقين دون أن يتخرجوا من مدارس عالمية احتقرت اللغة العربية وأطاحت بالتاريخ المصرى لصالح الدول التى استعمرتنا طويلا وقضت على الانتماء الوطنى و شككت فى كل انتصارتنا وحميتنا الوطنية، وجعلتنا نتخلى عن عروبتنا التى كان يمكن ألا يغلبها غلاب، حتى جاءت أنظمة الفرقة والاعتراف بأن ٩٩٪ من أوراق اللعبة بيد أمريكا، ففقدنا هيبتنا بين الأمم التى تكالبت على ناصر، لأنه مثل لها تهديدا حين طالب بوحدة عربية ما كانت تسمح بها مصالحها الاستعمارية، وها نحن نرى مصير الدول العربية بعدما ضاع حلم ناصر فى وطن عربى واحد لا يغلبه غلاب!

بعد نهاية عهده بسنوات طوال وعجاف، لم أتصور أن ياتى يوم، بعد ستين عام من ثورة انحازت للفقراء الذين لم يثوروا لأسباب لا تخفى على أحد وأناب ناصر نفسه عنهم، أن أسمع أنه لا يجوز لابن الفقير أن يتقدم لوظائف معينة، لأنه غير لائق اجتماعيا، فينتحر يأسا من العدالة.. فلا تتعجب إن رايت صور ناصر ترتفع عاليا في كل انتفاضة يقوم بها الشعب المصرى حتى ثورة يناير.. وأناس صارخين: ناصر ناصر، ومذكرين حكامهم بالعدالة الاجتماعية التى مرت كالطيف النبيل عليهم فى عهده واختفت بعده رغم كل التشكيك فى إنجازات الرجل، خاصة انحيازه للطبقات الأقل حظا!

أقول لو كان هذا هو إنجاز ناصر الوحيد، فهو يكفيه شرفا، وعلى الآتين من بعده أن يكملوا مسيرة العدالة إن أرادوا وصدقوا النية!

أتصور أيضا أن إحدى معجزات ناصر، أنه طبق شعار «نعم نستطيع» و«صنع فى مصر» وهما كفيلان أن يجعلاه يذكر بحب، فقد كانت فترته استثناء من فترات طويلةبعده لانفتاح السداح مداح أو عصر الديون الرهيبة.. أو فترة البيات الشتوى التي حدثت في عصر غير المأسوف على عزله مبارك!

ذلك لا يعنى أننى لا أرى عيوب عصر ناصر التى أدت إلى هزيمتنا فى ٦٧، وهى هزيمة تليق بمنظومة الصوت الواحد والقهر والخوف من زوار الفجر وتعذيب المعارضين، وأرض الخوف التى جعلت الأزواج والأهالى يبلغون عن بعضهم البعض.. كما ترون لا أنكر خطاياه أو جرائمه فى هذا المجال، فلو كان استمع إلى صوت غير صوت رفاقه ومؤيديه، لربما تنبه إلى فشل عامر فى قيادة وتأهيل القوات المسلحة، لو كان فتح المجال العام ولم يسيطر على إعلامه – الذى يحسده الآخرون عليه – لربما تنبه إلى مواطن الخلل فى منظومة الثورة التى انحرفت عن أهدافها، لو ابتعد قليلا عن أهل الثقة لوجد فى أهل الخبرة ما تحتاجه مصر للحفاظ على إنجازات الثورة، فلا يأتى الرئيس التالى له ويسهل عليه القفز على كل مكاسب الفقراء بالسهولة التى تمت، لو آمن بالديموقراطية والانتقال السلمى للسلطة وبتحديد مدتها ما حكمنا الفشلة لثلاثين عاما، بما ترتب عليها من مآسى مستمرة حتى اليوم!

لم يترك ناصر حبيب الملايين من الفقراء الذين تنفسوا الصعداء فى عهده وحده، منظومة قوية تحمى إنجازاته أو إنجازات الثورة، بل ارتبطت به وحده، هو.. المستبد العادل كما لقبه حواريوه ومريدوه وعشاقه، مع أن الاستبداد لا يستقيم أبدا مع العدل.. فرحل هو وحافظ من بعده على استبداده دون عدله الاجتماعى!

سلاما على من أحب فقراء مصر.. وحسابا من الله والتاريخ لأخطائه الإنسانية والسياسة، ومن كان بلا خطيئة فليرمه بحجر!

وجهة نظرى

بقلم:
هالة فؤاد

بيع الجنسية

قديما حذرنا الأجداد من الباب الذى تأتينا منه الريح، ونصحونا أن نسده حفاظا على راحتنا.. ربما نصم الآذان أحيانا عن تلك النصيحة مؤثرين مواجهة الخطر، معتبرين أن الحياة تستحق المجازفة والمخاطرة وعدم الإستسلام للخوف والجبن.. وقتها تكون مبرراتنا منطقية ومقنعة وتستحق التأييد والإشادة.. لكن ماذا لو كانت هذه الرياح قوية محملة بالسموم والمخاطر.. عاتية لا تؤمن عقباها، وقتها تكون الأضرار المحتملة من فتح الباب لها ومواجهتها أكبر كثيرا من غلقه بإحكام فنأمن شرها ومخاطرها وأضرارها ..

تماما مثلما الباب الذى فتحه تعديل قانون الجنسية الذى سمح بمنح الجنسية بعد تقديم طلب رسومه عشرة آلاف دولار.

رغم صدور القانون الخاص بتلك التعديلات ورغم عدم جدوى البكاء على اللبن المسكوب إلا أن خطورة ذلك القانون وتبعاته تجعل من الصعب علينا تجاوزه بل يحتم علينا الواجب ألا نكف فى طرح تلك التخوفات علها تجد آذانا صاغية يوما ما.

مخاطر رياح التجنس تحول دون قبول التطمينات بسهولة وحيثيات الرفض تبدو أقرب للمنطق والحكمة

سمحت التعديلات الأخيرة بمنح الجنسية المصرية لكل أجنبى بشراء عقار مملوك للدولة أو لغيرها من الأشخاص الإعتبارية العامة أو بإنشاء مشروع إستثمارى وفقا لأحكام قانون الإستثمار أو بإيداع مبلغ مالى بالعملة الصعبة كإيرادات مباشرة تؤول مباشرة للخزانة العامة للدولة أو كوديعة فى حساب خاص بالبنك المركزى

لم تقنع المبررات التى ساقها المؤيدون لتلك التعديلات من كونها تهدف لجذب الإستثماروتذلل العقبات أمام المستثمرين.. بل على العكس زادت من التخوفات ولم تحمل أى نوع من الطمأنة للمخاطر التى يمكن أن تنجم عن تطبيق هذا القانون .

مخاطر ترجمها تساؤل واضح مَن من مصلحته شراء الجنسية المصرية؟ من يسعى بكل طاقته للحصول عليها ووضع مسمار جحا فى أرضها؟ من لديه من المال والرغبة لإنتهاز أى فرصة ليضع له موطيء قدم على أرض الكنانة؟ من يتربص ويراقب بمكر ودهاء لينقض على أى مغنم ممكن ويبسط عليه نفوذه وإحتلاله وسطوته؟؟

تخوفات مرعبة من الصعب دحضها بمجرد الحديث عن إنشاء وحدة، كما نصت التعديلات، تضم ممثلين من وزراء الخارجية والداخلية والإستثمار والتعاون الدولى والجهات الامنية المعنية تكون مهمتها فحص طلبات التجنس خلال ثلاثة اشهر من تاريخ التقديم وتصدر موافقتها مع مراعاة اعتبارات الأمن القومى .

مخاطر رياح التجنس تحول دون قبول التطمينات بسهولة، وحيثيات الرفض تبدو أقرب للمنطق والحكمة والمصلحة وأكثر ضمانا للمحافظة على الأمن القومى.

فكيف نقنع أنفسنا أن القانون يهدف لجذب المستثمرين الأجانب وكلنا ندرك أن المستثمر الاجنبى يحظى بميزات تفوق كثيرا مايحصل عليه المصري فما الذى يدفعه غدا للسعى لإكتساب الجنسية المصرية؟

ومثلما عبر النائب البرلمانى طلعت خليل عن تلك القناعة بتساؤله عن عدد المستثمرين الذين يرغبون فى الحصول على الجنسية المصرية؟وكم منهم تعثر فى أعماله فى مصر وحالت جنسيته الأجنبية دون الحصول على كافة الإمتيازات؟ مؤكدا على أن قانون الإستثمار يمنح الأجانب كثيرا من الامتيازات والفرص التى تتساوى مع المستثمر المصرى .

تساؤلاته المنطقية التى قدمها للحكومة للأسف لم تجد حتى الآن إجابة عليها، وأظن أنها لن تجد حتى تقع لاقدر الله كارثة عندما نكتشف حجم المخاطر التى نتجت عن تمرير هذا القانون المفخخ وقتها لن يجد الندم وحتى لن ينفعنا محاكمة من تبنوه كما يطالب البعض الآن .

مازال البعض مصرا على فتح أبواب للرياح الخبيثة، غير عابئين بكوارثا أو أنهم متواطئون يتعمدون فتحها لغرض فى نفس يعقوب.

ذكريات أحداث أم درمان 2009 تعود في القاهرة 2019

جمهور الجزائر ومصر.. احتقان في غير محله

7 آلاف مشجع يفترشون مطار القاهرة.. والطائرات العسكرية سبب الأزمة

تصريحات مدرب الجزائر تزيد الاحتقان.. وتجاهل رياض محرز مصافحة رئيس الوزراء تثير الجدل

لم تتوقف مفاجآت بطولة الأمم الإفريقية التي استضافتها مصر في الفترة من ٢١ يونيو وحتى ١٩ يوليو، عند خروج المنتخب المصري غير المتوقع من دور الستة عشر، وتتويج منتخب الجزائر بها، وإنما امتدت لمعركة جماهيرية بين مصر والجزائر، ومناوشات داخل أروقة استاد القاهرة وكذلك مطار القاهرة بين الأمن ومشجعي محاربي الصحراء، حيث امتدت الأزمة لأكثر من ٤٨ ساعة عقب انتهاء فعاليات البطولة.

تفاصيل الأزمة بدأت بفيديو تم تداوله بشكل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لمجموعة من مشجعي الجزائر بأحد المقاهي هناك، يحتفلون بخروج المنتخب المصري خلال مباراة جنوب إفريقيا، وهتافهم "إلى اللقاء يا صلاح"، الأمر الذي حفز مجموعة من المشجعين المصريين، لمناصرة نيجيريا في مباراة الدور قبل النهائي، والاحتفال بهدف تعادل "النسور" أمام الجزائر، وإعادة الحديث عن أزمة مباراة أم درمان الفاصلة بالسودان، خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم ٢٠١٠ بجنوب إفريقيا، واعتداء الجزائريين على الجمهور المصري بشوارع المدينة السودانية عقب اللقاء، لكن الشرطة باستاد القاهرة فصلت خلال المباراة بين الطرفين، وحالت دون تفاقم الوضع.

أزمة ٧ آلاف مشجع بمطار القاهرة

أما الواقعة الأبرز فكانت في مطار القاهرة، قبل انطلاق مباراة النهائي بين الجزائر والسنغال بساعات، حيث كشف مصدر داخل المطار لـ" المشهد" أن القوات الجوية الجزائرية نقلت نحو ٧ آلاف مشجع عبر ١٢ طائرة حربية، جاءوا لحضور المباراة وتشجيع منتخبهم، دون تذاكر طيران أو تأشيرات دخول، يحملون جوازات السفر فقط إلى جانب تذاكر حضور المباراة.

وأضاف المصدر –الذي فضل عدم ذكر اسمه– أن مطار القاهرة يمنع مبيت الطائرات الحربية غير المصرية على أرضه، لذلك غادرت طائرات الجيش الجزائري على أن تعود لنقل المشجعين عقب المباراة، إلا أن ذلك لم يحدث، حيث ظل الجمهور قرابة ٤٨ ساعة في انتظار عودة الطائرات، قاموا خلالها بافتراش أرضية المطار، واحتلال معظم أرجاء صالة ١ بالمطار القديم، بحقائبهم وأدوات المعيشة الخاصة، وانتشرت صور غير جيدة لنومهم على أرضية الصالة، وظهور "الشيشة" بصحبة بعضهم.

ونظرًا لامتداد أزمة وجود جمهور الجزائر بمطار القاهرة دون أوراق رسمية أو ناقل لهم للجزائر، حظرت شركتا الطيران البريطانية "بريتش إير وايز" والألمانية "لوفتهانزا"، رحلاتهما لمناطق عديدة لمدة أسبوع، ليخرج الطيار أدهم حسن، بتفسير بأن مشجعي الجزائر الموجودين بالمطار هم سبب الحظر، نظرا لتخوف الشركتين من ضعف الإجراءات الأمنية بالمطار، خلال وجود آلاف الجزائريين داخله، وبرهن على ذلك بانتهاء الحظر عقب عودة الجزائريين إلى بلدهم، وهو ما حدث بالفعل بعد انتهاء نقلهم جميعا للأراضي الجزائرية.

تصريحات بلماضي وتجاهل محرز

كرويًا، لم يتوقف الاحتقان بين جمهوري البلدين على مناوشات الجمهور وواقعة المطار، وإنما امتد الأمر لتصريحات مفاجئة لمدرب الجزائر جمال بلماضي، التي انتقد فيها المصريين لتشجيع مجموعة منهم منتخب نيجيريا بمباراة نصف النهائي.

وأكد الصحفي الرياضي محمود السيد، أن بلماضي تعمد التأكيد في تصريحاته الإعلامية على أن المصريين لا يدعمون الجزائر، مستدلا بقوله خلال المؤتمر الصحفي بعد الفوز بالبطولة: "أحتاج إلى طبيب عيون لأرى تشجيع المصريين لنا في النهائي"، واصفا التصريحات بالمستفزة، التي لا تليق بلاعب دولي مثل بلماضي، ومدرب أحرز بطولة وإنجازًا في وقت قصير مع منتخب محاربي الصحراء، بعد خيبة بطولة الأمم الإفريقية ٢٠١٧ بالجابون رغم ترشيح الجزائر لحصد اللقب، وكذلك الإخفاق في كأس العالم بروسيا ٢٠١٨.

وأكد السيد لـ"المشهد" أن الجمهور المصري سيظل يتذكر لمدرب الجزائر تصريحاته العدائية، دون تذكر إنجاز بطولة الأمم أو حتى الأداء الرائع لمنتخب المحاربين تحت قيادته طوال البطولة، رغم أن النسبة الأكبر من الجمهور المصري كانت تدعم الجزائر حتى الأدوار النهائية، لا سيما بعد إخفاق المنتخب المصري.

ونقلت عدسات الكاميرات خلال تتويج لاعبي الجزائر باللقب، لقطة لتجاهل قائد المنتخب رياض محرز، نجم مانشستر سيتي الإنجليزي، مصافحة رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، ووزير الشباب أشرف صبحي، ما تسبب في هجوم حاد على محرز، واتهامه بتعمد تجاهل رئيس الوزراء، ورغم أن محرز اعتذر عن هذه الواقعة، إلا أن اعتذاره جاء متأخرا بعد نحو أسبوع كامل من التتويج باللقب، ليجد الاعتذار صدى أقل بكثير مما وجدته واقعة التجاهل.

تقرير - محمد سعد